مباحث لغوية (١٨)

المخطوط والتراث اللغوي

خدمة التراث اللغوي المخطوط في مجال اللغة العربية بين الواقع والمأمول

تأليف :
د. سليمان بن يوسف بن خاطر أسو
د. خالد بن أحمد بن إسماعيل الأكوع
د. أحمد بن نزال بن غازي الشمري
د. أحمد بن محمد الفقيه الزهراني

تحرير :
د. سامي بن محمد الفقيه الزهراني

الرياض
الطبعة الأولى
١٤٣٦هـ/٢٠١٥م

ⓒ مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ١٤٣٦ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية
المخطوط والتراث اللغوي خدمة التراث اللغوي المخطوط في
مجال اللغة العربية بين الواقع والمأمول / مركز الملك عبد الله بن
عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية .- الرياض، ١٤٣٦ هـ

٢٦٤ ص؛ ١٧ × ٢٤ سم
ردمك: ٠-٢-٩٠٦٧٣-٦٠٣-٩٧٨

١- المخطوطات العربية ٢ - اللغة العربية أ. العنوان ب. السلسلة
ديوي ٠١٩،١ ١٤٣٦/٧٦٩٨

رقم الإيداع: ١٤٣٦/٧٦٩٨
ردمك: ٠-٢-٩٠٦٧٣-٦٠٣-٩٧٨

الناشر: مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية
ضمن مشروع سلسلة (مباحث لغوية)

مدير المشروع: أ.خالد بن أحمد الرفاعي
المشرف العام على المشروع : د.عبدالله بن صالح الوشمي



كلمة المركز

يجتهد مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية في العمل في مجالات متعددة تحقق تعميق الوعي اللغوي على المستويات المختلفة (الاجتماعية والعلمية / الأهلية والرسمية)؛ وذلك للسمو باللغة العربية، وترسيخ منافستها للغات الحضارية في العالم، وتعميق قيادتها الدينية والتاريخية لشعوب شتى في أنحاء المعمورة.

وامتدادا لذلك. ينشط المركز في مجال النشر، مستقطباً الأعمال العلمية الجادة وفق لائحة معتمدة منظّمة لذلك، كما ينشط في مجال التأليف من خلال استكتاب مجموعة كبيرة من الباحثين ؛ لتأليف عدد متنوع من الإصدارات النوعية المقروءة التي تعالج عنواناتٍ يقتنصها المركز، ويلفت الانتباه إليها، ويعلن من خلالها الفرص الممكنة لخدمة اللغة العربية في المجالات المختلفة، ملبّياً بذلك الحاجات التي يلمس المركز تطلّع المكتبة اللغوية العربية إليها، ولافتاً الأنظار إلى أهمية التعمق فيها بحثياً، واستكشاف ما يمكن عمله تنفيذياً في هذه المجالات. ويسعد المركز بأن استقطب في المرحلة الأولى من هذا المشروع ما يربو على مئتي باحث، موسِّعاً دائرة المشاركة محلياً وخليجيا وعربيا وإسلاميا وعالميا، ومنوّعاً مسارات البحث الرئيسية والفرعية، ومنفتحا على كل ما من شأنه خدمة اللغة العربية بجميع الوسائل والأطر.

ويمثّل هذا الكتاب واحدا من الكتب التي صدرت ضمن سلسلة (مباحث لغوية) يحتوي عددا من الأبحاث لأساتذة مرموقين؛ استجابوا لما رآه المركز من الحاجة إلى التأليف تحت هذا العنوان، وبادروا إلى ذلك مشكورين.

وتودّ الأمانة العامة أن تشيد بجهد السادة المؤلفين، وجهد محرر الكتاب، ومدير هذا المشروع العلمي على ما تفضلوا به من التزام علمي لا يستغرب من مثلهم، وقد ترك المركز للمحرر مساحة واسعة من الحرية في اختيار الباحثين

ووضع الخطة العلمية – بالتشاور مع المركز –؛ سعياً إلى تحقيق أقصى ما يمكن تحقيقه من الإفادة العلمية، مع الأخذ بالاعتبار أن الآراء الواردة في البحوث لا تمثل رأي المركز بالضرورة، ولكنها من جملة الآراء العلمية التي يسعد المركز بإتاحتها للمجتمع العلمي وللمعنيين بالشأن اللغوي لتداول الرأي، وتعميق النظر، ونلفت انتباه القارئ الكريم إلى أن ترتيب أسماء المؤلفين على الغلاف موافق لترتيب أبحاثهم في الكتاب، وهي خاضعة للرؤية المنهجية التي تفضّل المحرر – مشكورا– باقتراح خطتها.

والشكر والتقدير الوافر لمعالي وزير التعليم المشرف العام على المركز، الذي يحث على كل ما من شأنه تثبيت الهوية اللغوية العربية، وتمتينها، وفق رؤية استشرافية محققة لتوجيهات قيادتنا الحكيمة، ويمتد الشكر لمعالي نائبه، وللسادة أعضاء مجلس الأمناء نظير الدعم والتسديد لأعمال المركز.

والدعوة موجّهة لجميع المختصين والمهتمين بتكثيف الجهود نحو النهوض بلغتنا العربية، وتحقيق وجودها السامي في مجالات الحياة.

مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى أله وصحبه ومن والاه..

أما بعد:

فإذا كان لكل أمةٍ من الأمم الحقُّ أن تفاخر سائر الأمم الأخرى بتأريخها المجيد، وماضيها التليد، وموروثها الحضاري، وإنتاجها المعرفي، وإسهامها الإنساني ؛ فإنه يحق للمسلمين أن يفتخروا بأعظم كنز ورثوه عن أسلافهم العلماء، واصطفوه من أخيارهم النجباء، الذين أبلوا شبابهم في تتبعه وتحصيله، وأفنوا عمرهم في كتابته وتدوينه، ونذروا أنفسهم بعد ذلك في نشره وتبيينه ألا وهو:(التراث المخطوط) ؛ فقدموا لنا إنتاجًا علميًّا رائعًا، وغذاءً معرفيًّا نافعًا، يشمل أنواع الآداب، والمعارف، والفنون، والعلوم، يندر وجود مثيله عند الأمم الأخرى .

وتسمو مكانة هذا(التراث المخطوط)- الذي يربط حاضر الأمة الإسلامية بماضيها عبر سلسلة من النسب العريق، وتعظم أكثر- عندما يتصل بعقيدة الأمة وفكرها الديني، ويقوم على الوحي الإلهي (القرآن الكريم) مصدرًا وغاية؛ مما يستوجب على أبناء الأمة الغيورين أن يحوطوه بعنايتهم، وأن يكلؤوه برعايتهم؛ حفاظاً منهم على هويتهم، ودفاعًا عن مصدر اعتزازهم .

ونظرًا لأهمية هذا (التراث المخطوط) ومكانته في بناء الثقافة العربية الحديثة والمعاصرة بناءً معرفيًّا وفكريًّا وتصوريًّا، ومدى دوره الكبير في الحفاظ على الذات والهوية، والكينونة الوجودية، وكذلك نظرًا لبعده الإستراتيجي في تحديد الانطلاقة الصحيحة من أجل تحقيق المشروع المستقبلي؛ لتشييد حداثة

عقلانية متنورة، عبر ترسيخ ثقافة عربية أصيلة ومعاصرة[1] فقد اضطلع - مشكورًا - مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية - ومقره في الرياض - بدور رِياديٍّ متميز في سبيل ذلك، يتجلى في خدمة (التراث المخطوط) عمومًا، و (المخطوط اللغوي) خصوصًا ؛ وذلك عندما أدرج موضوع (المخطوط والتراث اللغوي) ضمن سلسلة الكتب المحررة التي قرر إصدارها ؛ليسبر -من خلال نظرة علاجية- أدواء الخلل الواقعة في تحقيق المخطوط من جهة، وعن السبل الكفيلة لحمايته من العبث من جهة أخرى، هذا بالإضافة إلى بيانِ موقعه في خضم الانفجار المعرفي والتقني الذي يشهده العصر الحديث على جميع الأصعدة ؛ للخروج من ذلك كله بتصور دقيق، ورؤية ثاقبة، وتوصيات علمية مقنعة تضمن للتراث الخطي بقاء أَلَقِه وَوَهجِه دون أن يضعف أو يهجد، فضلاً عن أن يخبو أو يهمد !

ومما تجدر الإشارة إليه بيانُ الخطوات المنهجية العملية المتبعة حتى ظهر الكتاب على صورته التي هو عليها الآن.. والتي يمكن إجمالها في تسع نقاط على ما يلي:

١. في البداية اختار المركز أن يكون هذا الكتاب من نوع الكتب (المحررة)، ثم حدد الموضوع العام للكتاب، وهو: (المخطوط والتراث اللغوي) .

٢. وضع المركز مجموعة من الضوابط لكل من المحرر، والباحثين المستكتبين في الكتاب، وقد تضمن ذلك عدد المحاور التي يفترض أن لا تقل عن أربعة، وأن لا تزيد عن ستة.

---

(١) د. جميل حمداوي: منهجية محمد عابد الجابري في التعامل مع التراث العربي الإسلامي، موقع ألوكة، رابط الموضوع: http://www.alukah.net/literature_language/0/41145/#ixzz3OUp1yevh بتصرف يسير.

٣. خاطب المركزُ المحرِّرَ، وعرض عليه فكرة الكتاب، وكيفية العمل، وتواريخ التسليم، وآليات النشر والطباعة، ونحو ذلك مما له علاقة بالتعامل مع الباحثين، والتواصل معهم.

وقد قبلتُ -بعد استخارة- بمهمة تكليفي محرِّرًا لهذا الكتاب، مع الإشارة إلى أنَّ تواصل المركز كان عن طريق مدير المشروع (الأستاذ القدير : خالد الرفاعي).

٤. وضع المحرر المحاور المقترحة ثم بحث في قائمة ليست طويلة من الباحثين المناسبين لهذا الكتاب، حتى استقر على أربعة منهم، مع الحرص على التنوع الفكري، والتخصصي، والتمثيل الجغرافي للمستكتبين على المستوى العربي . وبعد ذلك رفع المحرر المحاور، وأسماء الباحثين المستكتبين للمركز ؛ للاعتماد، وبعدها تولى المحرر التواصل المباشر مع الباحثين، والاتفاق معهم حول المحور المحدد لكل منهم، والتواريخ، والآلية المتبعة.

٥. بعد موافقة الباحثين المستكتبين ؛ حرص المحرر على التواصل معهم عبر البريد الشبكي، والهاتف الجوال أحيانًا ؛ لتبادل وجهات النظر حول الدراسات التي تخدم موضوع الكتاب، وطرح بعض القضايا المتعلقة به، وإثراء المناقشات حوله، وإبداء بعض الملحوظات، والإجابة عن بعض التساؤلات.

٦. في التواريخ المحددة استلم المحرر مسوّدات المحاور المنجزة، وأخضعها للمراجعة وفق الضوابط المنهجية العامة، والخاصة بالكتاب، مع تقديم بعض الملحوظات والمقترحات .

٧. توخى المحرر أعلى درجات التكامل بين المحاور المختلفة في الكتاب، بما في ذلك البعد عن التكرار في المعالجة والتناول إلا في بعض المسائل الجزئية

التي تتقاطع مع بعض المحاور الرئيسة ؛ نظرًا لاختلاف النظر إليها بحسب ما تقتضيه طبيعة البحث المتناول.

٨. اشتغل الباحثون على تعديل الأوراق المكتوبة، وقدموا مسوّدات معدلة، بعد مناقشات معمقة بينهم وبين المحرر في العديد من القضايا المتناولة، والمسائل المبحوثة، وقد تم على إثر ذلك الانتهاء من بناء هيكل الكتاب على صورة تنشد الكمال المتوخى أو شبهه قدر المستطاع.

٩. قام المحرر بإخضاع جميع البحوث المعدلة لمراجعة نهائية، ثم أعدّ مقدمة للكتاب، ووضع فهرسًا عامًّا له . وبعد ذلك سلّم مسوّدة نهائية من الكتاب ؛ ليقوم المركز بما يلزم من طباعته، ونشره، وفق الآلية المعتمدة.

يتضمن الكتاب أربعة محاور، حرص المحرر فيها على ترتيبها ترتيبًا منهجيًّا وتسلسليًّا، متوخيًّا في ذلك الاعتبارات المنهجية في عناوين المحاور ومضامينها.

حيث اعتمد الباحثان الأولان على الوصف والتحليل في دراستيهما، في حين اعتمد الآخران في بحثيهما على دراسة إجرائية تطبيقية .

ففي المحور الأول: شرع الدكتور/سليمان خاطر في موضوعه: (حماية التراث اللغوي المخطوط) بعرض تمهيد (مطول) لمقدمته، ضمّنه الحديث عن المخطوط العربي، ومسيرته التأريخية، وأعلام المشتغلين به عبر التأريخ، كشفًا، وتحقيقًا، ودفاعًا ؛ مستقيًا جلَّ ذلك من كتابات متفرقة للدكتور/محمود الطناحي، والشيخ بكر أبو زيد رحمهما الله تعالى، ثم تناول بعد ذلك المفاهيم الأساسية للبحث، وما يتعلق بها بالبيان والشرح، والتحديد لمضامينها اللغوية والاصطلاحية، كما دار حديث الدكتور/سليمان خاطر حول أهمية التراث اللغوي المخطوط، ومظاهر العبث به، وضرورة حمايته منها، وفي الختام تركَّز كلامه على الآليات والضوابط الضرورية المقترحة لكيفية حماية التراث في العصر الحديث.

وفي المحور الثاني: استعرض الدكتور/خالد الأكوع في موضوعه: (مواقع المخطوطات على الشبكة العالمية) واقعَ المخطوطات العربية على الشبكة العالمية، واصفًا لها، ومحللاً إيَّاها، ومقيِّمًا لها في تلك المواقع، عن طريق جداول توضيحية تتكون من عددٍ من العناصر المحددة، وقد كشف الدكتور/ خالد الأكوع النقاب عن المشاريع المختصة على الشبكة العالمية التي لم تتجاوز – مع الأسف – الأربعة، ثم خلص إلى أن حجم المرفوع على الشبكة العالمية من المخطوطات لا تتجاوز نسبته (١٠٪) مما هو موجود من المخطوطات العربية على أرض الواقع.

وفي المحور الثالث: ركَّز الدكتور/أحمد الشّمري في موضوعه : (نظرة علاجية للتراث اللغوي المجهول النسبة) ابتداءً على ذكر أنواع التراث المجهول النسبة، ثم تطرق إلى العوامل التي ساعدت على انتشاره، مبيِّنًا في الوقت نفسه أهم المشكلات المتسببة عنه في الدرس اللغوي المعاصر، ثم عرّج الدكتور/أحمد الشمري على دور المؤسسات والهيئات المعنية، وما ينبغي عليها فعله تجاه ذلك التراث المجهول، مختتمًا بحثه برؤى علاجية صدرت عن دراسة إحصائية إجرائية ؛ لحل مشكلات التراث اللغوي المجهول النسبة.

وفي المحور الرابع: اختار الدكتور/أحمد الزهراني في موضوعه:(تجربة عربية في خدمة المخطوطات) نموذجًا تطوعيًّا في مجال تحقيق المخطوطات، قائمًا على العمل الجمعي، لا يمتُّ إلى أي جهة رسميّةٍ بصلة، ألا وهو: (لقاء عشر الأواخر في المسجد الحرام)، حيث درسه دراسة وصفية تحليلية، استعرض فيها نشأة فكرة ذلك اللقاء، والأسس التي قام عليها، متحدثًا عن الضوابط التي التزمها في تحقيق الرسائل، ثم تحدّث الدكتور/ أحمد الزهراني عن الداعمين لذلك اللقاء، موضِّحا العوامل المعينة على استمراره، ثم ختم دراسته بذكر الإيجابيات والسلبيات للقاء العشر، داعيًا في الوقت نفسه إلى الإفادة منه في مجال خدمة اللغة العربية.

وختامًا.. في هذا (الكتاب) نسأل الله عز وجل أن نكون قد وُفِّقنا في تقديم مادة علمية مفيدة حول (المخطوط والتراث اللغوي) بيَّنتْ مصطلحه، وأهميَّته، وسبلَ المحافظة عليه، والاستعانة بمقتنيات العصر الحديث في إبرازه، وتعميم الإفادة منه عبر مواقع الشبكة العالمية وغيرها.

هذا، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المحرر

د/ سامي بن محمد الفقيه الزهراني

الباحة - المندق١٧/٧/١٤٣٦هـ

الفصل الأول

حماية التراث اللغوي المخطوط من عبث بعض دور النشر والمنتسبين إلى التحقيق (الآليات والضوابط)

د. سليمان يوسف خاطر أسو
- أستاذ النحو والصرف المشارك - جامعة القصيم - المملكة العربية السعودية

مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله النبي الأمين، محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه إلى يوم الدين.

وبعد فهذا بحث موجز في موضوع كثر فيه الكلام والقيل والقال، وقل فيه الفعال، وميدان كثرت فيه ألاعيب السحرة وغابت عنه عصا موسى؛ فتسمع للباطل فيه طنينا لا ينقضي، وللحق أنينا لا ينتهي، وهو ميدان التراث اللغوي المخطوط وعبث العابثين والطامعين به من دور نشر وأفراد.

وتتمثل أهمية هذا البحث في أن مشكلته ما زالت على أشدها، على الرغم من الجهود التي بذلت هنا وهناك؛ فما زال العبث بهذا التراث مستمرا بل يزداد يوما بعد يوم.

وقد اتبعت في كتابته المنهج الوصفي التحليلي جامعا أهم ما كتب في كل مبحث من مباحثه، مع التحليل والمقارنة والاستنتاج، مقسما البحث إلى ثلاثة مباحث تسبقها هذه المقدمة وتمهيد تاريخي عن المخطوط العربي ومسيرته التاريخية وأعلام المشتغلين به عبر التاريخ، كشفا وتحقيقا ودفاعا، اعتمدت فيه كليا على

كتابات متفرقة لأعلم الناس بهذا الشأن في العصر الحديث، وأكثرهم اهتماما به، وهو الدكتور الراحل محمود الطناحي، رحمه الله، ولم أتجاوز ما كتبه إلا بالجمع والتنسيق مع تصرف يسير في مواضع؛ لأن هذا المدخل التاريخي ليس من لب بحثي بل هو تمهيد ضروري له.

وفي المبحث الأول تناولت المفاهيم الأساسية للبحث وما يتعلق بها بالبيان والشرح والتحديد لمضامينها اللغوية والاصطلاحية. وفي المبحث الثاني دار الحديث حول أهمية التراث اللغوي المخطوط، ومظاهر العبث به وضرورة حمايته منها. وفي المبحث الثالث الأخير تركز الكلام على آليات حماية هذا التراث في هذا العصر، وضوابطها الضرورية، من آليات حكومية رسمية، وأخرى علمية فكرية ثقافية، وثالثة شعبية تعاونية. ثم خاتمة فيها خلاصة موجزة بأهم نتائج البحث مجملة، ثم حواشي البحث وأهم مصادره ومراجعه.

والحمد لله أولا وأخيرا، وقد وفق ويسر وأعان، ثم الشكر لمركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية بالرياض في المملكة العربية السعودية مهد العربية ومنبع التراث العربي؛ فقد كانت جهود القائمين على أمر هذا المركز – وعلى رأسهم أمينه العام معالي الأستاذ الدكتور عبد الله الوشمي – سببا في تكليفي بمهمة هذا البحث ضمن مشروع من مشروعات المركز التي تنوعت وتكاثرت وتكاملت لخدمة العربية وعلومها وآدابها وتراثها وطلابها في كل مكان. والشكر لأخي الكريم سعادة الدكتور سامي الفقيه الزهراني رئيس قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الباحة فرع المندق، المشرف على هذا المشروع ومحرره، وقد تكرم عليّ إذ اختارني ضمن المستكتبين فيه. والله وحده الموفق.

<u>التمهيد: التراث اللغوي المخطوط:</u> حاجتنا إليه وأهمية تحقيقه ورجاله ومسيرته.

نبدأ هذا التمهيد بسؤال أثاره العلامة الراحل الدكتور محمود الطناحي في مستهل أحد مقالاته في هذا الشأن، وهو: هل نحن في حاجة إلى مخطوطات جديدة، تكشف عن تراثنا وتجلوه بعد هذا القدر الهائل من المطبوعات، منذ ظهور المطبعة في القرن الخامس عشر الميلادي؟

وقد أجاب في ذلك الوقت عن هذا السؤال بقوله: «أقول: نعم، نحن في حاجة لا تنقطع إلى المخطوطات، وحاجتنا هذه لغايتين.

الغاية الأولى: البحث عن تلك المخطوطات التي تتردد في كتب التراجم والببليوجرافيا، لعلمائنا، ويكثر النقل عنها والإحالة عليها في كتب اللاحقين، ولا نرى لها وجودا في فهارس المكتبات، مطبوعة أو مخطوطة، والذي يغرينا بدوام البحث وعدم اليأس: تلك المخطوطات التي تظهر بين الحين والحين وكنا نعدها من المفقودات، وحديث ذلك معلوم عند أهل الاختصاص، ولي في ذلك تجارب أيام عملي بمعهد المخطوطات بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، فقد اكتشفتُ أشياء من المخطوطات لا يعلم الناس عنها شيئا، وذلك من خلال رحلات معهد المخطوطات في البلدان التي تكثر فيها المخطوطات مثل تركيا والمغرب واليمن وإسبانيا.

والغاية الثانية: أن بعض مطبوعاتنا نشرت عن أصول مجهولة، وقد كان هنا في مراحل الطبع الأولى، قبل أن يستقر علم تحقيق المخطوطات. وقد يسأل سائل : كيف كانت هذه الأصول المخطوطة مجهولة ؟ والجواب: أن ناشري الكتب في تلك المراحل الأولى من الطباعة لم يكونوا يعنون بذكر وصف المخطوط الذي ينشرون عنه، بل إن بعضهم كان يتخلص من المخطوط نفسه بعد الفراغ من طبعه، فإن العمال أحيانا كانوا يجمعون من المخطوط نفسه، ولقد رأيت مرة عند بعض باعة الكتب القديمة أوراقا من كتاب مخطوط، ورأيت آثار يد وأحبار على هذه الأوراق في غير مكان منها، فتعجبت من ذلك، ولكن عجبي زال حين

أخبرني ذلك الوراق أن هذه آثار يد الجميع - يعني عامل المطبعة - الذي كان يجمع من المخطوطة مباشرة.

وأيضا: فإن بعض أصول علمنا - على شهرتها - طبعت عن أصول ناقصة، ومن ذلك معجم الشعراء للمرزباني، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي.

ومن وراء ما ذكرته من نقص المطبوعات وجهالة أصلها، فإن هناك أمرا في غاية الأهمية، وهو أن بعض كتبنا المطبوعة قد ظهرت لها مخطوطات نفيسة توجب إعادة تحقيقها ونشرها، والأمثلة من ذلك بالغة الكثرة، أكتفي منها ببعض ما رأيته بعيني في رحلاتي وأسفاري، ومن ذلك: الكتاب لسيبويه، والصحاح للجوهري، والعمدة لابن رشيق، فهذه الكتب الثلاثة مطبوعة أكثر من طبعة، لكني رأيت منها نسخا مخطوطة عالية جدا: فمن كتاب سيبويه رأيت أقدم مخطوطة منه، ترجع إلى القرن الرابع، بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء، ومن هذه النسخة نفسها قطعة في مكتبة الإمبروزيانا بميلانو بإيطاليا، وانتقال بعض المخطوطات عن اليمن إلى الإمبروزيانا له قصة معروفة عند أهل الشأن والاختصاص.

والصحاح للجوهري أصل من أصول المعاجم العربية، وعلم الصرف بوجه خاص، وقد رزق حظوة في كثرة مخطوطاته ونفاستها مما لم أره لكتاب آخر، ومن ذلك ما رأيته في مكتبات تركيا والمغرب واليمن والسعودية. ونسخة الصحاح المطبوعة زاخرة بالأخطاء والتصحيفات، فيجب إعادة طبعه على هذه المخطوطات النفيسة منه.

والعمدة لابن رشيق رأيت منه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض مخطوطة تشتمل على الجزء الثاني - وهو آخر الكتاب - بقلم نسخي نفيس عتيق، لا يخرج عن القرن السادس، وكانت هذه المخطوطة في ملك الأديب

المصري الشيخ علي الليثي، ثم خرجت من القاهرة واستقرت بالرياض، وكلها بلاد الله، المهم ألا تضيع المخطوطات، ودعك من حديث سرقة المخطوطات وبيعها فهو حديث خرافه».

وهنالك سؤال آخر مما نمهد به موضوعنا هذا، وهو: ماذا عن علم المخطوطات ؟

يجيب الطناحي بقوله: «هذا الذي ذكرته لك - أيها القارئ الكريم - هو جزء من علم ضخم، هو «علم المخطوطات» وهذا العلم ذو شعب كثيرة، وقد بدأ الاهتمام به حين استقر علم « تحقيق النصوص ونشرها «، فإن النصوص حين تحقق إنما تعتمد على أصول مخطوطة موثقة، ثم استقل الحديث عنه علما قائما بذات، يتناول قضايا كثيرة : تبدأ بتاريخ التدوين بعد انحسار عصر الرواية، وأدوات الكتابة من أقلام وأحبار، وما يكتب عليه من عسب النخل، وعظام الإبل، واللخاف، وهي الحجارة البيض العريضة الرقيقة، والجلود، والرَق - بفتح الراء - وهو الجلد الرقيق الذي يؤخذ من بطن الغزلان، وتاريخ ظهور الورق وصناعته، وأماكن وجوده، وأنواعه من الصيني والسمر قندي والمصري والبغدادي والملوكي، ثم ما يتبع ذلك كله من الإملاء والنسخ ومنازل النساخ وطبقاتهم، ثم معرفة منازل النسخ للكتاب الواحد، وتقديم نسخة على أخرى وفق المعايير التي ذكرتها في مقدمة هذه الكلمة، ومعرفة الخط العربي بنوعيه: المشرقي والمغربي، وتطوره، وسمات كل عصر في نوع الخط الذي يشيع فيه، وتوظيف ذلك كله في تقريب زمن كتابة المخطوط عندما يفقد المخطوط تاريخ كتابته، ومعرفة أمراض المخطوطات، من الرطوبة والأرضة، وهي تلك الحشرة الآكلة - وطرق الوقاية من مثل هذه الآفات، واصطناع الوسائل التي تحفظ المخطوطات من البلى، مثل فن الترميم.

ومن ميادين هذا العلم معرفة البلدان التي تكثر فيها المخطوطات، أصالة أو انتقالا، وحديث المكتبات العامة «والخاصة، وما فهرس منها وما لم يفهرس».

مسار التأليف العربي: قد تنازع معرفة هذا العلم والاهتمام به طائفتان من الناس، الطائفة الأولى: هم العلماء المحققون الذين شغلوا بتحقيق المخطوطات ونشرها، والطائفة الثانية: هم نفر من الناس اشتغلوا بهذا العلم جمعا وفهرسة ليس غير، كما يعنى جامع الآثار بتحصيلها وتهيئتها للدارسين ليس غير، ومن الناس من حاز الفضيلتين وجمع بين الاهتمامين: تحقيق المخطوطات وجمعها وفهرستها، وهذا الصنف من الناس قليل، ولا شك أن من يشتغل بعلم المخطوطات من العلماء المحققين يكون أقدر من غيره على تقويم ما يقع بين يديه من مخطوطات، لأنه يعرف مسار التأليف العربي وتطوره خلال العصور، كما أنه يدرك العلائق بين الكتب شرحا أو اختصارا أو نقدا أو تذييلا، فضلا عن معرفته بالموجود والمفقود من تراثنا، وتاريخ العلماء وتراجمهم وتقلبهم في العالمين، وقد أدركت نفرا من هذه الطائفة كانوا يعرفون أسماء الكتب ومداخلاتها، وأسماء العلماء وكناهم وألقابهم وأنسابهم، وتاريخ وفياتهم ومبلغ أعمارهم، كما يعرف الناس آباءهم، في جانب تلك الحصيلة اللغوية التي تحين على قراءة العَسر المُعمّى من المخطوطات، والخطوة الأولى في الحكم على المخطوط وتقويمه هي قراءته قراءة صحيحة مبرأة من التصحيف، سليمة من التحريف .

وقد كتبت في علم المخطوطات دراسات كثيرة تناولت قضاياه كلها، وذلك في المجلات المتخصصة، مثل مجلة معهد المخطوطات بالقاهرة، التي صدر العدد الأول منها سنة ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م ومازالت تصدر بحمد الله، برغم ما تعرض له المعهد من هزات وتقلبات، ومجلات مجامع اللغة في القاهرة ودمشق وبغداد والأردن، ومجلة المورد العراقية، والمجلات العلمية في المغرب العربي، ومجلات الاستشراق، ثم صدرت فهارس كثيرة للمخطوطات في الشرق والغرب، ترصد المخطوطات وتصنفها وتعرف بها، إلى جانب العملين الكبيرين في هذا الميدان، وهما : تاريخ الأدب العربي للمستشرق الألماني كارل بروكلمان، وتاريخ التراث

العربي للعالم التركي مولدا ونشأة، الألماني جنسية وإقامة الدكتور محمد فؤاد سزجين.

وقد ارتبط هذا العلم بأسماء كبيرة، أحبت المخطوطات حبا شديدا، وسعت لها سعيها، فصرفت لها الجهود، وبذلت في تحصيلها الأموال، تسخيرا من الله عز وجل لحفظ ذلك التراث وحياطته وصيانته، ويبرز هنا عالمان جليلان، أحدهما في المشرق العربي، والثاني في المغرب العربي.

فأما الذي في المشرق: فهو العلامة أحمد تيمور باشا، وهو فرد زمانه وواحد عصره، نشأ في بيت عز ونعيم، ثم صرف همته إلى العلم والأدب، وجمع مكتبة قيمة حوت كثيرا من نوادر المخطوطات ونفائسها، ضمت بعد وفاته إلى دار الكتب المصرية، وعرفت باسم: المكتبة التيمورية، وقل أن تجد مخطوطة من مخطوطات مكتبته إلا وفي أولها فهرس واف لما تضمه هذه المخطوطة بخطه الدقيق الواضح.

أما الذي في المغرب: فهو العلامة محمد عبد الحي بن عبد الكبير، المعروف بعبد الحي الكتاني، صاحب « التراتيب الإدارية » و« فهرس الفهارس والأثبات» وهو في شيوخه ومروياته عنهم، سافر وارتحل، وحصل كثيرا من المخطوطات، جمع بعضها في الخزانة العامة (دار الكتب) بالرباط، باسم: المكتبة الكتانية.

ومن وراء هذين العلمين تأتي أسماء كثيرة أيضا في هذا العلم، مثل: محمد محمود بن التلاميد التركزي الشنقيطي، وشيخ العروبة أحمد زكي باشا، وهو أول من استخدم كلمة « تحقيق » في صدر الكتب المنشورة، وهو أيضا ناشر كتاب « أنساب الخيل » وكتاب « الأصنام » كلاهما لابن الكلبي، وقد جمع مكتبة مخطوطات قيمة عرفت في دار الكتب المصرية بالمكتبة الزكية. ومحب الدين الخطيب العالم الناشر، وهو صاحب المكتبة السلفية، والناشر العظيم ذو

الأثر الكبير محمد أمين الخانجي، والعالم التونسي الكبير حسن حسني عبد الوهاب، والفقيه التطواني بمدينة سلا بالمغرب، وأحمد عبيد بدمشق .

وقد أدركت من تلاميذ هذا الجيل العظيم وورثته اسمين كبيرين: فؤاد سيد عمارة، ومحمد رشاد عبد المطلب .

أما فؤاد سيد فقد كان أمين المخطوطات بدار الكتب المصرية، وكان هذا الرجل آية في معرفة المخطوطات وقراءتها، وميز صحيحها من زائفها، وعتيقها من محدثها، مع اطلاع واسع وحافظة قوية .

وأما محمد رشاد عبد المطلب فقد عمل بمعهد المخطوطات بالقاهرة منذ إنشائه سنة ١٩٤٦م إلى حين وفاته سنة ١٩٧٥، وقد خرج في بعثات المعهد لتصوير المخطوطات، من القدس والهند وتركيا والمغرب والسعودية، وكان أعجوبة زمانه في معرفة المخطوطات ومظان وجودها، وكان يتحدث عنها حديث العاشق الموله بحبها، كما كان له معرفة واسعة بالكتاب المطبوع، زمانا ومكانا، وفرق ما بين الطبعات .

وقد كان لهذين الرجلين فضل ظاهر على جمهرة الدراسين والباحثين، وأشهد – وقد جلست إليهما زمانا وتعلمت منهما الكثير – أنهما دلا أعدادا كبيرة من طلبة الدراسات العليا على مصادر وموارد في أبحاثهم لم يكونوا بالغيها إلا بشق الأنفس، بل لعلهم لم يكونوا يقفون عليها لولا عونهما ومساعدتهما .

علماء المخطوطات: ثم عرفت من علماء المخطوطات غير هذين الكثير، من أمثال صلاح الدين المنجد، وهو سوري تولى إدارة معهد المخطوطات بالقاهرة سنوات كانت من أزهى سنوات ذلك المعهد، وكان من أنشط وألمع من تولوا إدارة المعهد، وهو الذي حرك المعهد في أنشطته المختلفة، من تصوير ونشر وفهرسة، وكان أول رئيس تحرير لمجلة المعهد.

ومن المغرب عرفت أسماء كبيرة في علم المخطوطات، مثل محمد العابد الفاسي أمين المخطوطات بمكتبه القرويين بفاس، وكان جبل علم، مات وفي صدره الكثير، ومحمد إبراهيم الكتاني أمين المخطوطات بالخزانة العامة بالرباط، وله دراسات كثيرة حول علم المخطوطات، وله أيضا اكتشافات جيدة في نسبة المخطوطات المجهولة إلى أصحابها، أذكر منها هنا اكتشافه لنسبة مخطوطة الجزء الثاني من كتاب «تذكرة النحاة» لأبي حيان الأندلسي، وعبد السلام بن سودة صاحب كتاب «دليل مؤرخ المغرب الأقصى» والعلامة التقي النقي بقية السلف الصالح الشيخ محمد المنوني، زين المغرب الأقصى، ونور الرباط وبهجتها، جلست إليه ورويت عنه، وهو إلى جانب اشتغاله بعلم المخطوطات باحث عظيم، وله تحقيقات وتصانيف جياد - وبخاصة في تاريخ المغرب ومظاهر نهضته، ويبذل علمه في سخاء وأريحية لكل من يقصده أو يكاتبه، أطال الله في النعمة بقاءه.

وعرفت أيضا من علماء المخطوطات: إبراهيم شبوح بتونس، ومحمد بن شريفة بالمغرب، ومن المملكة العربية لسعودية علامة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر، وعبد الرحمن بن سليمان العثيمين، وعياد الثبيتي، وغيرهم، ومن اليمن القاضي إسماعيل الأكوع، وأخاه القاضي محمد الأكوع، وعبد الله الحبشي، وهو باحث جيد، ومن العراق أسامة النقشبندي وقاسم السامرائي، وله اهتمام خاص بتاريخ الورق وصناعته، ومن الكويت عبد الله يوسف الغنيم، وله اهتمام خاص بمخطوطات الجغرافيا العربية، ومن تركيا رمضان ششن.

وإنما استكثرت من ذكر هذه الأسماء - وقد عرفتها من خلال اشتغالي بهذا العلم سنوات ذات عدد- لأدل على أن علم المخطوطات في عالمنا العربي يرتبط بأسماء بأعيانها، ومعظم هذه الأسماء إنما ارتبطت بهذا العلم لاهتمامات خاصة، ومن مخاطر الاهتمامات الخاصة أنها تتوقف بتوقف أصحابها، بدواعي التوقف التي لا يمكن حصرها، ومعنى هذا أننا بحاجة إلى تأصيل

هذا العلم، ولا سبيل إلى ذلك إلا الجامعات العربية، بأقسام المكتبات بها، أو بمراكزها العلمية، وأعلم أن أقسام المكتبات ببعض كليات الآداب تعنى بتدريس هذا العلم، ولكن بمناهج مخففة، وبالجوانب النظرية فقط، ثم بالاقتصار على أساتذة قسم المكتبات فقط، دون الاستعانة بخبراء هذا العلم الذين هم خارج الإطار الجامعي. أقول قولي هذا وأنا أعلم أن لبعض أساتذة أقسام المكتبات بالجامعات علما بالمخطوطات ولكنهم قليلون، ولا بد من الإفادة من هذه الخبرات التي ليست من أعضاء هيئة التدريس.

كما أني أعلم أيضا حديث هذه الحلقات التي تقام بين الحين والآخر لدراسة شؤون المخطوطات وقد كثرت، هذه الحلقات في السنوات الأخيرة كثرة ظاهرة، ولكن التنسيق بينها مفقود، كما أن الجهود اللاحقة فيها لا تستفيد من الجهود السابقة، فكل في فلك يسبحون، وأعتقد أن الحلقة المفقودة في مثل هذه الجهود أنها لا تتجه إلى تكوين جيل من الشباب يؤسس على المعرفة الصحيحة ليمضي في هذا الطريق على بصيرة، أما أن تلقى بحوث ومحاضرات يخاطب العلماء فيها بعضهم بعضا، فهذا مالا غناء فيه ولا طائل تحته. وعن جهات النقص في مثل هذه الحلقات أن الدول التي تدعى إليها والمؤسسات التي تشترك فيها ترسل في الغالب موظفين بدور الكتب وبالإدارات الثقافية بها، والموظف يحرص على أن يقدم تقريرا، لا أن يحصل علما.

إن علماء المخطوطات يتناقصون يوما إثر يوم، بالموت الذي لا يرد، وبالصوارف التي لا تدفع.

وقد مات كثير من علماء المخطوطات وفي صدورهم الشيء الكثير، فبعهم ضن واحتجن، وبعضهم تراخى وغره طول الأمل. ولهذا فإني أدعو كل من أنعم الله عليه بشيء من هذا العلم أن ينشره ويذيعه، فإن الموت لا موعد له، وعلمه عند علام الغيوب.

ثم إنه من أوجب الواجبات على جامعاتنا العربية أن تعتني بهذا العلم، وتجعل له من ميزانيتها نصيبا مفروضا، وأن تستثمر من بقي من خبراء هذا العلم، لتتخرج عليهم أجيال جديدة، تمضي في الطريق وتكمل المسيرة، فلا ينقطع مدد هذا العلم الذي هو الأساس لاكتشاف المغيب من تراثنا، وتأكيد الثقة بما سلم لنا منه، من عوادي الناس والأيام.

تحقيق النصوص علم له قوانينه وأعرافه ومدارسه، وقد برزت فيه أسماء لعلماء كبار، مستشرقين وعرب- ومن المعروف أن المستشرقين كانوا أسبق منا نحن العرب، في إذاعة تراثنا ونشره- فمن المستشرقين تبرز أسماء: هيرتويغ ديرنبورج، ناشر «كتاب سيبويه»، وهو فرنسي، ووليم رايت الإنجليزي، ناشر «الكامل» للمبرد، وتشارلس لايل الإنجليزي، ناشر «شرح المفضليات» للأنباري، وبيفان الإنجليزي، ناشر «نقائض جرير والفرزدق»، ومن المستشرقين الإنجليز أيضاً كرنكو، وهو أغزرهم إنتاجاً، وأبقاهم أثراً في نشر النصوص التراثية، ومن المستشرقين الأسبان: كوديرا وريبيرا، ناشرا المكتبة الأندلسية، ومن المستشرقين الهولنديين: دوزي، وقد نشر نصوصاً أندلسية كثيرة، بجانب عمله العظيم: تكلمة المعجمات العربية، ودي خويه، ناشر المكتبة الجغرافية.

ومن المستشرقين الألمان: فلوجل، ناشر «كشف الظنون» للحاجي خليفة، ثم هو صاحب كتاب «نجوم الفرقان من أطراف القرآن» وهو أصل المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، الذي صنفه محمد فؤاد عبد الباقي.

ومن أشهرهم وأعلاهم ذكراً: وستنفلد، ولا يدانيه أحد من المستشرقين في كثرة ما نشره من نصوص، وقد قضى عمره كله مكبا على العربية، في لغتها وأدبها وتاريخها وجغرافيتها، وقد ألف وحقق في ذلك كله نحو مائتي كتاب بين صغير وكبير، ومن أبرز ما نشره: السيرة النبوية لابن هشام، والمعارف لابن قتيبة، ومعجم ما استعجم للبكري، ومعجم البلدان لياقوت. ومن مشاهير المستشرقين الألمان أيضاً: كارل بروكلمان، وهلموت ديتر. ومن المستشرقين

الروس: كراتشوفسكي، ناشر «الأخبار الطوال» لأبي حنيفة الدينوري، ومن أنفس آثاره تاريخ الأدب الجغرافي العربي.

ومن العلماء العرب برزت في هذا المجال أسماء كبيرة، منها في مصر: أحمد محمد شاكر، ومحمود محمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، والسيد أحمد صقر، وفي سوريا: محمد كرد علي وعز الدين التنوخي وعزة حسن وشكري فيصل، والعلامة أحمد راتب النفاخ – على قلة في إنتاجه– ومن علماء العراق: محمد بهجة الأثري ومصطفي جواد، ومن علماء المغرب العربي غير من سبق ذكرهم: محمد أبو شنب في الجزائر، وفي تونس حسن حسني عبد الوهاب.

ويبرز من بين علماء الهند: العلامة عبد العزيز الميمني الراجكوتي، والسيد بدر الدين العلوي، والسيد محمد يوسف، وحبيب الرحمن الأعظمي، وعبد الصمد شرف الدين.

هل هو علم الرجال؟ فهذا العلم إذن هو علم الرجال، لا نكاد نرى للمرأة فيه كبير أثر، ولم تظهر أسماء النساء في هذا المجال إلا من خلال بعض الأطروحات الجامعية، وهو في ميدان تحقيق النصوص باب ضيق جداً؛ لأن الأصل في تلك الأطروحات الدراسة، ثم يأتي نشر النصوص ملحقاً بتلك الدراسة وذيلاً لها.

ونقرأ من أسماء المحققات وناشرات النصوص عدداً محدداً من الأسماء، ففي مصر: سيدة كاشف، التي شاركت في نشر كتاب «المغرب في حلي المغرب» قسم مصر، لابن سعيد، وفوقية حسين محمود، التي نشرت من آثار إمام الحرمين الجويني: «لمع الأدلة في قواعد أهل السنة والجماعة» و«الكافية في الجدل» وهدى قراعة، التي نشرت: «ما ينصرف ومالا ينصرف» للزجاج، و«معاني القرآن» للأخفش.

وفي البلدان العربية أيضاً، برزت أسماء محققات نابهات، ففي العراق: ابتسام مرهون الصفار، وفاطمة حمزة الراضي، وناجية عبد الله إبراهيم،

وبهجة عبد الغفور الحديثي، وفي سوريا: أسماء الحمصي، سهام الفريح، وفاطمة الراجحي.

ويدور معظم نشاط هؤلاء النسوة في مجال الدراسات الجامعية، ولا أعرف من النساء من مدت يداً في نشر التراث خارج هذه الدائرة إلا الأديبة اللبنانية وداد القاضي، التي زاحمت كبار المحققين الرجال، ولا عجب في ذلك، فقد تلقت أصول هذا الفن على يد شيخها إحسان عباس، وقد أعانته في نشر موسوعات تراثية كبار، مثل: وفيات الأعيان وفوات الوفيات، وذخيرة ابن بسام، ونفح الطيب، ومن أبرز تحقيقات وداد القاضي: «البصائر والذخائر» لأبي حيان (عشرة أجزاء)، وكان نشر هذا الكتاب عزمة من عزماتها، إذ كان أحمد أمين والسيد أحمد صقر قد نشرا منه جزءاً واحداً عام ١٩٥٣ م ثم توقفا عن نشره، ومن تحقيقاتها أيضاً : الأجوبة المسكتة، لابن أبي عون، والإشارات الإلهية لأبي حيان، ورسالة افتتاح الدعوة للقاضي النعمان، كما شاركت في نشر كتاب «الوافي بالوفيات» للصفدي، بتحقيق الجزء السادس عشر.

ومن هؤلاء النسوة اللاتي عملن في تحقيق النصوص خارج دائرة الدراسة الجامعية: العراقية خديجة الحديثي، فقد نشرت «ديوان أبي حيان النحوي»، ثم شاركت في تحقيق «البرهان في وجوه البيان » لابن وهب، وهو ذلك الكتاب الذي نشر قديماً خطأ باسم: نقد النثر لقدامة بن جعفر، و «التبيان في علم البيان» لابن الزملكاني، و«البخلاء» للخطيب البغدادي، ثم السورية سكينة الشهابي، التي حققت «تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل فيه عن بوادر التصحيف والوهم» للخطيب البغدادي، وكتاب «وجوه القرآن» لإسماعيل بن أحمد الضرير النيسابوري الحيري، و«المنتخب من كتاب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم» للزبير بن بكار، والجزء الخاص بتراجم النساء من «تاريخ دمشق» لابن عساكر. وفي عالم الاستشراق برزت أيضاً أسماء نساء عملن في مجال تحقيق النصوص ونشرها، منهن الفرنسية جاكلين سوبليه، التي نشرت

الجزء العاشر من «الوافي بالوفيات» للصفدي، «وتالي كتاب وفيات الأعيان» للصقاعي، وهو في تراجم من توفى بمصر والشام من سنة ٦٦٠ هـ إلى ٧٢٥ هـ. والفرنسية جانين سورديل، التي نشرت «الإشارات إلى معرفة الزيارات» للهروى الرحالة، والأسبانية مانويلا ماريني، وقد نشرت «كنز الفوائد في تنويع الموائد» وهو في علم الطبيخ، لمؤلف مجهول، والإيطالية ماريا نللينو، وقد نشرت ديوان النابغة الجعدي رضي الله عنه، وهي ابنة المستشرق الكبير نللينو، صاحب «تاريخ الفلك عند العرب»، وله دراسات في تاريخ اليمن والمعتزلة، وهو من المستشرقين الذين درسوا في الجامعة المصرية، في أول نشأتها.

وكذلك الإيطالية كليليا سارنيللي، وقد نشرت جزءاً من « نزهة المشتاق في اختراق الآفاق » للإدريسي، والألمانية سوسنة ديفيلد- فلزر- ونشرت « طبقات المعتزلة » لأحمد بن يحيى بن المرتضى، والألمانية دورتيا كرافولسكي، وقد شاركت في نشر «مسالك الأبصار» و «الوافي بالوفيات»- الجزء السابع عشر، ثم تأتي من تايوان مستشرقة جادة، تسمى: هدى جنهويتشى، فتنشر ديوان عامر بن الطفيل، نشرة جيدة.

فهولاء أبرز النساء اللاتي عملن في ميدان تحقيق النصوص ونشرها، وتبقى الملاحظة التي ذكرتها من قبل، وهي أن معظم نشاط هؤلاء النسوة إنما كان في مجال الدراسات الجامعية، فلم نجد عند واحدة منهن أعمالاً خارجة عن هذه الدائرة، كتلك الأعمال التي نهض بها الرجال، إلا ما كان من أمر وداد وخديجة وسكينة.

وفي رأيي، أن ذلك الإحجام من النساء عن خوض هذه اللجج إنما يرجع إلى جهد المئونة وعناء المكابدة التي يلقاها من يتصدى لتحقيق النصوص ونشرها، لأن العمل في هذا المجال محوج إلى مراجعات كثيرة في بطون الكتب، ومفاتشة المصادر، ومعرفة التعامل معها واستنطاقها، ثم هو عمل يحتاج إلى صبر شديد وحسن أناة، ودربة على قراءة المخطوطات، وفك معمياتها، ثم ما يكون من

التعليق على النص وإضاءته وربطه بالكتب التي تدور في فلكه، أو تكون منه بسبب، ثم صنع الفهارس الفنية الكاشفة لكنوز الكتاب، وكل ذلك مما لا يقوى عليه ولا يقوم به إلا أولو العزم من الرجال.

مرحلة النشر العلمي: ثم نأتي إلى العالمة الأدبية الراحلة «عائشة عبد الرحمن» الملقبة «بنت الشاطئ» ولها في تاريخ نشر النصوص مكان ومكانة، وقد دلفت إلى ذلك المجال التراثي من باب الدراسات الجامعية أيضا، ولكنها دخلت ولم تبرح، فقد أقامت أطروحتها للدكتوراه، بعنوان «الغفران- دراسة نقدية، مع تحقيق رسالة الغفران» لأبي العلاء المعري، و«الرسالة» هذه أشهر آثار أبي العلاء، وأخلدها على الأيام، وكان المشرف على هذه الأطروحة الدكتور طه حسين، وقد نوقشت في الخامس من أبريل عام ١٩٥٠م، بكلية الآداب- جامعة فؤاد الأول (القاهرة)، وأجيزت بتقدير «ممتاز» ثم حصلت بهذا التحقيق على جائزة مجمع اللغة العربية في تحقيق النصوص.

وأحب أن أنبه ها هنا إلى أن بنت الشاطئ حين أقدمت على تحقيق هذا النص- وكان ذلك في أواخر الأربعنيات وأوائل الخمسينيات- كان تحقيق النصوص قد استقر علما له مناهج ومدارس، وكان المستشرقون قد مدوا فيه يداً مبسوطة، وفي البلدان العربية والإسلامية، كان نشر النصوص قد انتقل من مراحله الأولى- أعني مرحلة مطبعة بولاق ومطابع استانبول والشام، ثم المطابع الأهلية المصرية والناشرين المصريين والشوام الذين وفدوا إلى مصر، واتخذوها دار مقام، كالحلبي والخانجي ومحمد منير الدمشقي وحسام الدين القدسي، والخشاب، انتقلوا من هذه المرحلة إلى مرحلة النشر العلمي، من حيث التوثيق وجمع النسخ المخطوطة، ثم دراسة الكتاب المحقق وبيان مكانته في المكتبة العربية وفهرسته، وكانت ديار مصر في ذلك الوقت بالذات تؤسس هذا العلم وتقيمه على عمد ثابتة، وذلك فيما عُرف بمدرسة أحمد زكي باشا شيخ العروبة، ودار الكتب المصرية، ثم مرحلة الأفذاذ من رجال (محمد محيي الدين

عبد الحميد، وأحمد محمد شاكر ومحمود محمد شاكر وعبد السلام هارون والسيد أحمد صقر)، وقد فصل ذلك كله العلامة محمود الطناحي في كتابه: «مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي».

فكانت جرأة عالية، وهمة جسورة من بنت الشاطئ أن تبحث لها عن مكان بين هؤلاء الأفذاذ من الرجال في ذلك الزمان، وقد اقتحمت وما وهنت وما قصرت، فقد أخذت للأمر أخذه، وأعدت له عدته، فجمعت أصح النسخ وأوثقها من «رسالة الغفران» المخطوطة، ثم عرضت للنشرات السابقة من الرسالة، وكشفت عن أوجه النقص فيها، ثم قدمت نصا محرراً مضبوطاً، مضاء ببعض التعليقات، وأزالت عنه عوادي الناس والأيام، ولئن كان بعض شيوخ التحقيق قد عرضوا لعملها فيما بعد بالنقد والتصحيح، فسيظل لهذا العمل مكانته في خدمة تراث أبي العلاء، ثم في تاريخ المكتبة العربية كلها؛ مما يجعله نموذجا يحتذى في هذا الشأن الذي هو شأن من لا شأن له إلا هذا الشأن.

وقبل أن أستطرد إلى ذكر باقي الأعمال التراثية لبنت الشاطئ، أحب أن أقف عند أمرين، لابد من بيان القول فيهما، لما نراه الآن من اضطراب وتخليط في أمر تحقيق النصوص:

الأمر الأول : أن بنت الشاطئ لم تقدم على تحقيق «رسالة الغفران»، إلا بعد أن عاشت مع أبي العلاء، وخبرت حياته ونفسيته، وعرفت لغته ومدارج القول عنده، وقد أنبأتنا هي أنها عرفت «رسالة الغفران» أيام الطلب حين قرأتها مع أستاذها طه حسين بالجامعة، في طبعة «أمين هندية» وهي طبعة معروفة، غير محررة، ثم أخرجت لنا ثلاثة أعمال حول أبي العلاء: الحياة الإنسانية عند أبي العلاء- مع أبي العلاء في رحلة حياته- أبو العلاء المعري.

وهذا درس جيد لمن يروم تحقيق نص من نصوص التراث: أن يعيش مع مؤلفه، فيخبر حياته وأسلوبه، ويعرف مكانة كتابه في فنه، ثم صلته بكتب العربية

الأخرى، وهكذا صنع الشيخ أحمد محمد شاكر حين أخرج «الرسالة» للشافعي، وشيخنا محمود محمد شاكر حين أخرج «طبقات فحول الشعراء» لابن سلام، وأستاذنا عبد السلام هارون يوم أن توفر على كتب الجاحظ، والسيد أحمد صقر، يوم أن أظهر كتب ابن قتيبة، والشيخ بهجة الأثري حين أخرج «فريدة القصر» وعبد العزيز الميمني الراجكوتي في تحقيق «سمط اللآلي». وكذلك كان صنيع المستشرقين، أما ما نراه اليوم من جرأة بعض خلق الله على نشر كتب التراث دون معرفة سابقة، أو دون إلف ومخالطة للمؤلف، فشيء يأباه العلم، ولا يقدم للتراث شيئا ذا بال، وأستطيع أن أقول دون توقف أو تردد: إن كثيرا من هذا الذي يخرج الآن من تراثنا محققا لا صلة له بالعلم، ولا بعلم تحقيق النصوص، سواء كان هذا الذي يحقق لدراسة جامعية للحصول على شهادة عليا، أو كان نشراً علمياً يراد به العائد المادي ليس غير.

الأمر الثاني، وهو وثيق الصلة بالأمر الأول، أن بنت الشاطئ خاضت لجة هذا البحر، وهي مؤمنة بقضية كبرى، هي قضية ذلك التراث العربي، وواجبنا نحو إبرازه وكشفه وإضاءته، لتقوم عليه الدراسات الصحيحة، فلا دراسة صحيحة مع غياب النص الصحيح المحرر.

الإرث العظيم: ويتصل بتلك القضية الإيمان بقيمة ذلك الإرث العظيم الذي انتهي إلينا، وما فتئت بنت الشاطئ تصرح بذلك فيما دق وجل من كتاباتها، وأعرف بعض من يشتغلون بنشر النصوص لا يؤمنون بذلك التراث، بل يسخرون منه ويستهزئون به إذا خلوا إلى شياطينهم، ولكنها الضرورة الملجئة، وسبحان ربك رب العزة الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

ولقد عادت بنت الشاطئ مرة أخرى إلى صاحبها أبي العلاء، فنشرت له أثراً غالياً من تراثه، هو كتاب «الصاهل والشاحج» ويتكلم فيه أبو العلاء، على لسان فرس وبغل، وقد نشرته عن نسختين أصليتين موثقتين، احتفظت بهما الخزانة الملكية بالرباط، وللمغاربة فضل عظيم في الحفاظ على مخطوطات

نفيسة ذوات عدد، من تراثنا الموزع في مكتبات العالم، وقد قدمت بنت الشاطئ لتحقيق هذا النص بدراسة ماتعة، شملت مدخلا تاريخياً، وآخر موضوعياً، ثم قارنت بين كليلة ودمنة والصاهل والشاحج.

ومن القضايا التي شغلت بنت الشاطئ زمنا طويلا، ومازالت تعتادها وتكرر القول فيها، وتستأنف حولها كلاماً لأدنى ملابسة: قضية توثيق المرويات النقلية التي وصلت إلينا في أول الأمر شفاها إلى عصر التدوين، وهذه المرويات قد تعرضت لهزات عنيفة، وبخاصة ما يتصل بقضية الشعر الجاهلي، والقول بانتحاله ووضعه بعد ظهور الإسلام، وهي القضية التي أزعجت الجلة من شيوخنا، وعلى رأسهم شيخنا محمود محمد شاكر، وقد رأى هؤلاء الشيوخ أن التسليم بالشك في الشعر الجاهلي يفضي- لا محالة- إلى الشك في مرويات أخرى جاءتنا مشافهة، كنصوص السنة النبوية والسيرة الشريفة، وكتب تاريخ الصحابة، وعلوم الإسلام كلها، وقد وجدت بنت الشاطئ ضالتها ومفزعها عند علماء الحديث، فيما أصلوه من قواعد منهج توثيق المرويات، وفحص الأسانيد، ونقد المصادر، فيما عرف بعلم الجرح والتعديل، ثم وقفت عند كتاب واحد من كتب علوم الحديث، ورأت أنه جدير بالنظر والخدمة والتحقيق، ذلك هو «مقدمة ابن الصلاح» وهو تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن المتوفى سنة (٦٤٣ هـ)، وقد رأت في هذا الكتاب مجلى ذلك العلم، فنهضت لنشره نشرة علمية، فجمعت منه أصولا خطية موثقة جيدة، ثم صدرته بمقدمة محكمة، أبانت فيها عن مناهج المحدثين، ثم نقدت النشرات السابقة للكتاب، وقد رأت من تمام الفائدة أن تلحق بالكتاب نصاً يتصل به، هو «محاسن الاصطلاح وتضمين كتاب ابن الصلاح» لسراج الدين عمر بن رسلان البلقيني المتوفى سنة (٨٠٥ هـ)، ومن أعمال بنت الشاطىء التراثية أيضاً تحقيق الجزء الثالث من «المحكم في اللغة» لابن سيدة.

فهذه نصوص أربعة من أصول علومنا، نهضت بها بنت الشاطئ، تحقيقا وضبطا، مع تأليفها لكتاب نافع، هو : «تراثنا بين ماض وحاضر» ولولا اشتغالها بالتدريس والتأليف لكان لها في ميدان تحقيق النصوص أثر كبير.

هذه خلاصة القول في تاريخ تراثنا المخطوط أهميته وتحقيقه ومسيرته ورجاله، وقد جمعته ونسقته مع تصرف يسير، من مقالات متعددة للعلامة الدكتور محمود الطناحي «رحمه الله» وهو المرجع الفصل في هذا الشأن، وبعضها مما أفدته من كتابه(المدخل إلى تاريخ نشر التراث)، وجعلت هذا كله تمهيدا لبحثي هذا، وليس هذا من صميم موضوعه بل تمهيد ضروري له؛ فاكتفيت فيه بما كتبه الطناحي بلا مزيد. والله الموفق.

المبحث الأول:

مصطلحات البحث: مفاهيمها ومضامينها

أولا: التراث اللغوي:

مفهوم التراث لغة واصطلاحا: من يتأمل الدلالة المعجمية لكمة (التراث) يجدها بطبيعة الحال مشتقة من فعل ورث، ومرتبطة دلاليا بالإرث والميراث والتركة والحسب، وما يتركه الرجل الميت، ويخلفه لأولاده. وفي هذا يقول ابن منظور في معجمه (لسان العرب): «ورث الوارث: صفة من صفات الله عز وجل، وهو الباقي الدائم الذي يرث الخلائق، ويبقى بعد فنائهم، والله عز وجل يرث الأرض ومن عليها، وهو خير الوارثين. أي: يبقى بعد فناء الكل، ويفنى من سواه، فيرجع ما كان ملك العباد إليه وحده لا شريك له. ورثه ماله ومجده، وورثه عنه ورثا ورثة ووراثة وإراثة. ورث فلان أباه يرثه وراثة وميراثا ومَيراثا. وأورث الرجل ولده مالا إيراثا حسنا. ويقال: ورثت فلانا مالا أرثه ورثا وورثا إذا مات مورثك، فصار ميراثه لك. وقال الله تعالى إخبارا عن زكريا ودعائه إياه: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾ يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ۖ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴿٦﴾﴾[1] أي: يبقى بعدي فيصير له ميراثي. والورث والإرث والتراث والميراث: ما ورث؛ وقيل: الورث والميراث في المال؛ والإرث في الحسب. وورّث في ما له: أدخل فيه من ليس من أهل الوراثة. وتوارثناه: ورثه بعضنا بعضا قدما. ويقال: ورثت فلانا من فلان أي جعلت ميراثه له. وأورث الميت وارثه ما له. أي: تركه له. التراث: ما يخلفه الرجل لورثته، والتاء بدل من الواو. والإرث أصله من الميراث، إنما هو ورث، فقلبت الواو ألفا مكسورة لكسرة الواو. أورثه الشيء: أعقبه إياه. وبنو ورثة: ينسبون إلى أمهم. وورثان: موضع.»[2]

---

(١) الآيتان ٥، ٦ من سورة مريم.

(٢) محمد بن منظور الإفريقي المصري: لسان العرب، مادة (و ر ث).

وبهذا نخلص إلى أن كلمة (التراث) من مشتقات ورث، وأنها لم ترد في المعجم العربي بالمفهوم الثقافي والحضاري الذي عرفت به دلاليا في العصر الحديث والمعاصر، بل وردت الكلمة بمفهومين: أحدهما مادي يتعلق بالتركة المالية، وما له علاقة بالأصول والمنقولات، والثاني معنوي يرتبط بالحسب والنسب. «بيد أننا نفهم أن علماءنا المحدثين وظفوا التراث بمفهوم آخر، وهو: أن التراث كل ما خلفه الأجداد للأحفاد على صعيد الآداب والمعارف والفنون والعلوم، أو هو بمثابة الذاكرة الثقافية والحضارية والروحية والدينية التي تبقى للأبناء والأحفاد من أجدادهم وآبائهم. ويعني هذا أن الدلالة الحديثة للتراث بمثابة توظيف مجازي للدلالة المعجمية القديمة» (١)

هذا و «يعد التراث من أهم المفاهيم والقضايا التي انشغل بها الفكر العربي الحديث والمعاصر منذ أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، وما يزال النقاش حول التراث مستمرا إلى يومنا هذا، من خلال طرح مفاهيمه ومصطلحاته الإجرائية، ورصد قضاياه الفكرية والمنهجية، وإبراز إشكالاته العويصة رؤية وموضوعا ومنهجا. ويتمظهر ذلك بشكل واضح في مختلف حقول العلوم الإنسانية و مجالات المعرفة الأدبية والفنية والفكرية؛ نظرا لأهمية التراث العربي الإسلامي في بناء الثقافة العربية الحديثة والمعاصرة معرفيا وفكريا وتصوريا، ومدى دوره الكبير في الحفاظ على الهوية والذات والكينونة الوجودية، وكذلك نظرا لبعده الإستراتيجي في تحديد الانطلاقة الصحيحة من أجل تحقيق المشروع المستقبلي، وذلك بتشييد حداثة عقلانية متنورة، وذلك

(١) د. جميل حمداوي: منهجية محمد عابد الجابري في التعامل مع التراث العربي الإسلامي، موقع ألوكة، رابط الموضوع:
http://www.alukah.net/literature_language/0/41145/#ixzz3OUp1yevh
وينظر: مقدمة كتاب: تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل، أ. د. عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان، الكتاب السابع من سلسلة مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط/١، سنة ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

عبر ترسيخ ثقافة عربية أصيلة ومعاصرة. ومن المؤكد أنه لن يتحقق ذلك إلا بالعودة إلى التراث العربي الإسلامي لغربلته من جديد، ونقد مواقفه فهما وتفسيرا، بغية استكشاف المواقف الإيديولوجية الإيجابية لمواجهة الاستعمار من جهة، ومحاربة التخلف من جهة ثانية، وتقويض النزعة المركزية الأوروبية من جهة ثالثة»[١]

وليس التراث اللغوي العربي إلا جزءا من التراث بمعناه الشامل السابق، ولكنه الجزء الذي يتعلق بالعربية وعلومها. وهذا المفهوم الذي بني عليه هذا البحث تحديدا علميا وإجرائيا.

ثانيا: مفهوم المخطوط:

تعريف المخطوط: كلمة مخطوط أو مخطوطة مشتقة لغة من الفعل خط يخط أي كتب أو صور اللفظ بحروف هجائية.[٢]

أما المخطوط اصطلاحاً: «فهو النسخة الأصلية التي كتبها المؤلف بخط يده باللغة العربية أو سمح بكتابتها أو أقرها أو ما نسخه الوراقون بعد ذلك في نسخ أخرى منقولة عن الأصل أو عن نسخ أخرى غير الأصل.

وهكذا نقول عن كل نسخة منقولة بخط اليد عن أي مخطوطة بأنها مخطوطة مثلها حتى لو تم النقل أو النسخ بعد عصر النسخة الأصلية .

وينطبق التصوير على النسخ فكما نقول عن النسخة المنقولة عن الأصل بأنها مخطوطة كذلك نقول عن النسخة المصورة عن المخطوطة أو عن النسخة عنها بأنها مخطوطة».[٣]

---

(١) المرجع السابق، ص ٢. وينظر: كتاب: التراث المخطوط، دليل ببليوجرافي بالإنتاج الفكري العربي، أ. د. محمد فتحي عبد الهادي، مركز توثيق التراث الحضاري والطبيعي بالإسكندرية، ط/١، سنة ٢٠٠٩م.

(٢) ينظر: محمد بن منظور، مرجع سابق، مادة (خ ط ط).

(٣) يوسف المرعشلي: أصول كتابة البحث العلمي وتحقيق المخطوطات، ص ١٣.

ثالثا: مفهوم التحقيق وأشهر المصطلحات المرتبطة به:

أما التحقيق: فهو في اللغة إحكام الشيء أو التأكد من صحته والبحث فيه للوصول إلى حقيقته. وهذا ما يصدق عليه قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ﴾[1]

ومن الواضح أن كلمة (تبينوا) – وفي قراءة أخرى سبعية (فتثبتوا)[2] – التي جاءت في الآية الكريمة تعني التحقق من صحة الخبر سواء أكان مكتوباً أم رواية شفوية.

أما التحقق في المخطوط فهو إثبات صحته من حيث عنوانه واسم مؤلفه ومتنه (مادته العلمية) وتقديمه للمطبعة بعد ذلك لنشره؛ ليطلع عليه عامة الناس. وعمل المحقق رد النص إلى أصله الذي تركه عليه المؤلف أو قريب منه حسب الإمكان، وتصحيح ما عسى أن يكون قد أصابه من تحريف وتصحيف، ومما زيد عليه أو أنقص منه.[3]

وقد كان النساخون (الوراقون) يعينون المؤلفين بنسخ مؤلفاتهم أولا بأول، فكانوا بمثابة الطابعين اليوم يكتبون لهم المئات أو الألوف من المخطوطات بأجر؛ فأصبحت مهنة النسخ والوراقة مجزية لهم ومربحة خاصة إذا كان الناسخ ذا موهبة بحسن الخط والرسم والزخرفة. وقد يتكرر نسخ المخطوط الواحد من ناسخ أو أكثر ويطلق على ما كتبه هؤلاء للمؤلفين أو الحكام أو الأغنياء أو العلماء أو غيرهم ممن يستطيع دفع الثمن في تلك الأيام (المخطوطات)؛ لأن المخطوط – كما سبق تعريفه – هو الكتاب المكتوب بالخط لا بالمطبعة و جمعه

---

(١) الآية ٦ من سورة الحجرات. وينظر: محمد بن منظور، مرجع سابق، مادة (ح ق ق).

(٢) فتثبتوا: قراءة الكسائي وحمزة وخلف العاشر، وتبينوا: قراءة الجمهور الباقين. ينظر: علوي بن محمد بن أحمد بلفقيه، بإشراف الشيخ كريم الراجح: القراءات العشر المتواترة في هامش القرآن الكريم، دار المهاجر للنشر والتوزيع، بالمدينة المنورة، ط/٤، عام ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م، ص ٥١٦.

(٣) ينظر: يوسف المرعشلي، مرجع سابق، ص ٢٠٧.

مخطوطات. ويقابل المخطوط المطبوع و هو الكتاب المكتوب بالمطبعة الحديثة بأنواعها وأشكالها المختلفة التي هي في تطور مستمر.[1]

وبناء على ما سبق فالتُراث اللغوي المخطوط هو ما خلّفه لنا السلف من آثار علمية و فنية و أدبية في العربية وعلومها وآدابها، ممّا يُعدّ نفيساً ومفيدا للأجيال عبر العصور.

فإذا قلنا اليوم: تحقيق التراث، فيُراد من كلمة «التراث» في هذه العبارة: الكُتُب المخطوطة التي ورّثها السلف للخلف.

والكتاب المخطوط هو النص المكتوب بخط المؤلف أو غيره. ويتكون المخطوط أحيانا من المتن: هو الجزء الرئيس من المؤلَّف (المخطوط) مستقلاً عن شروحه وحواشيه. والحواشي: هي الكلمات الخارجة عن نص الكتاب (المخطوط) وليست منه، الموضوعة في هوامش الكتاب في الجهة العليا أو السفلى أو اليمنى أو اليسرى، و تتضمن تعليقات و شروح على النص الأصل. والهوامش مرادفة للحواشي. أما الشروح فهي الكلمات الشارحة للنص الرئيس (المخطوط) وليست منه، و قد توضع في هوامش الكتاب أو في كتاب مستقل، وقد يكتبها المؤلف نفسه أو غيره.[2]

رابعا: من المصطلحات المرتبطة بالتحقيق:

الضبط، وهو من ضَبَطَ الكتاب: إذا أصلح خلله أو صححه وشكله؛ لأن الضبط في الأصل بمعنى (الحفظ الجيد)؛ لأن «الضبطُ في اللغة: عبارة عن الحزم وفي الاصطلاح: استماع الكلام كما يحقّ سماعه، ثم فهم معناه الذي أريد به ثم

(١) ينظر: يوسف المرعشلي، مرجع سابق، ص ٢١٥.

(٢) ينظر: المرجع السابق، ص٢٤١.

حفظه ببذل مجهوده والثبات عليه بمذاكرته إلى حين أدائه لغيره»[١] و كانت صفة الضبط إحدى صفات التعديل لرواة الحديث وحفاظه .

والتحرير: مُرادفٌ للضبط و يُراد به تقويم الكتاب و التأكد من صحته، فحرر الكتاب و غيره: أصلحه و جوّد خطه. و«تحرير الكتاب: خلوصه كأنه خُلّص من النسخ التي حُرر عليه وصفا من كدرها»[٢].

ومن مصطلحات هذا الباب أيضا مقابلة النسخ، وهي قراءة نسخ الكتاب جميعاً و بيان الفوارق بينها من أجل ضبط نص الكتاب وتصحيحه.

ومن ذلك العرض على الأصل: إذا نسخَ ناسخٌ مخطوطاً فعليه بعد الفراغ من النسخ مُعارضة الفرع المنسوخ على الأصل المنسوخ منه أي قراءته و متابعته حرفاً حرفاً؛ لتصحيح أي خلل أو خطأ نشأ عن النسخ.

والنسخة الأم: هي نسخة المؤلف المبيضة بخط يده، وسميت أماً لأن كل النسخ المنقولة منها تكون بمثابة ذريتها المتولدة عنها[٣].

والأصل أو النسخة الأصلية: هي النسخة التي يعتمدها المحقق أصلاً في عمله من بين عدة نسخ، فينسخ نص الكتاب منها و يقابل سائر النسخ عليها، و قد تكون هي النسخة الأم (نسخة المؤلف) أو نسخة منقولة عنها إذا فُقدت النسخة الأمّ أو أقدم النسخ تاريخاً من بين النسخ. وتقابل النسخة الأصلية النسخ الفرعية: هي التي لا تكون أماً ولا أصلاً، وهي التي يقابلها المحقق على الأصل؛ لبيان فوارقها، و لها أهمية في بيان كل كلمة غامضة غير واضحة أو ساقطة من الأصل أو مطموسة.

---

(١) الشريف الجرجاني: كتاب التعريفات، ص ١٤٢.

(٢) أبو بكر الصّولي: أدب الكتاب، ص ١٥٦ :.

(٣) ينظر: يوسف المرعشلي، مرجع سابق، ص ٢٥٥.

والناسخ: هو الكاتب الذي ينسخ المخطوط قبل ظهور الطباعة الحديثة. وعادة يكتب اسمه في آخر النسخة مع بيان النسخة المنقولة عنها، ولا بد بعد الفراغ من نسخ الكتاب أن يقابله على الأصل، لتصحيحه، ثم يكتب تاريخ النسخ الذي يُكتب أيضاً عادة في آخر المخطوط. وهو مهم جداً في تقويم النسخة ومعرفة كونها أصلاً أو فرعاً.

وهنالك أمر آخر له شأن عند علماء المخطوطات، وهو السند الذي هو: سلسلة الرجال الذين قُرئ عليهم المخطوط إلى المؤلّف. والسند له أهمية كبيرة في توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه، وفي توثيق اسم الكتاب وبيان قيمة النسخة الخطّية إذا قرئت أو انتُسخت من الأئمة الحفاظ الضابطين المحررين. و يُكتب عادة في أول الكتاب.[١]

وإنما حرصت على ذكر المفهوم الصحيح لتحقيق المخطوط، والمصطلحات اللصيقة به؛ لأن التحقيق أصبح اليوم في كثير من الأحوال مجرد اسم بلا مسمى، أو مجرد نقل مع كثير من الأخطاء ثم طباعته ونشره في العالمين. وهذا من أوسع أبواب العبث بالتراث المخطوط، كما سيأتي.

---

(١) المرجع السابق، ص ٢٦٧.

المبحث الثاني:

أهميـة تحقيق التراث وحمايته من العبث به:

أولا: أهمية تحقيق المخطوطات التراثية:

منذ قرون بعيدة أدرك العلماء أهمية تحقيق النصوص وتصحيحها، وعلموا أنها مسؤولية عظمية تحتاج إلى جهد كبير وإلى دراية ومهارة؛ فقال الجاحظ في مقدمة كتاب (الحيوان): «ولربما أراد مؤلف الكتاب أن يصلح تصحيفاً أو كلمةً ساقطة، فيكون إنشاء عشر ورقات من حر اللفظ وشريف المعنى أيسر عليه من إتمام ذلك النقص حتى يرده إلى موضعه من اتصال الكلام».

ومن الأمور التي لا تخفى أهميتها على أهل العلم التراث العلمي وأهمية تحقيقه وإخراجه للناس في صورة زاهية؛ ليفيدوا منه أقصى إفادة ممكنة؛ إذ « إن تراث كل أمة من الأمم هو ما يتناقله الخلف عن السلف، من علوم ومعارف متنوعة، في الدين واللغة والفكر والأخلاق، وفي سائر جوانب الحياة العلمية.

وكل أمة من الأمم التي تعنى بحضارتها تعتز بتراثها، وتقف حياله وقفة إكبار وإجلال؛ فهو يربط حاضرها بماضيها بسلسلة من النسب العريق. ولذلك يحتل مكانته التي تليق به، وتسمو مكانة هذا التراث وتعظُم أكثر عندما يتصل بعقيدة الأمة وفكرها الديني، ويقوم على الوحي الإلهي مصدراً وغاية. وعندئذ يكون من حق هذا التراث على أبناء الأمة الغيورين أن يحافظوا عليه، فيصدُّوا عنه غارات المغيرين، وينفوا عنه تحريف الغالين، وتأويل الجاهلين، وانتحال المبطلين، وأن يأخذوا على أيدي العابثين الذين يعملون فيه معاول الهدم والتخريب، شعروا وقصدوا ذلك أو لم يشعروا ولم يقصدوا.

وقد كان ذلك، فهيأ الله - تعالى - لتراث أمتنا حراساً أمناء، اعتنوا به عناية فائقة، وقاموا بجهود كبيرة مشكورة، يدفعهم إلى ذلك إيمان بقدسية هذا التراث، وغيرة على منهج الأسلاف.

ومع النهضة المعاصرة والصحوة الإسلامية التي تفتحت عليها أعين الجيل، اشتدت العناية بالتراث، والذي يتابع حركة النشر وما تدفعه المطابع، يجد كمّاً كبيراً أو سيلاً من المطبوعات، يدفع إلى إبداء بعض الملاحظات التي لا يخطئها النظر»[١]

ومن هذه الملحوظات على التراث اللغوي المحقق حديثا كثرة العبث به، بالخروج عن قواعد علم التحقيق وضوابطه المتفق عليها عند أهل الشأن والاختصاص؛ مما يستدعي آليات ضرورية لحمايته من هذا العبث به.

ثانيا: من مظاهر العبث بالتراث اللغوي المخطوط:

لا نعني بالعبث بالتراث الأخطاء التي تقع للمحقق المستوفي لشروط التحقيق في ذاته وعمله؛ فالخطأ من طبيعة البشر، والأخطاء واردة في جميع أعمال الناس، وإنما نعني بالعبث بالتراث الخطايا المتعمدة من بعض دور النشر التي لا هدف لها غير كسب أكبر قدر من الأموال والأرباح ولو كان ذلك بطرق غير شرعية، وعلى حساب تراث الأمة وتاريخها الحضاري.

وفي ظل سكوت أهل العلم والجهات الرسمية في الدول العربية والإسلامية كثرت دور النشر التي اتخذت من العبث بالتراث بطرق وأساليب كثيرة مجالا

---

(١) محمد عبد الله آل شاكر: مقالات الأستاذ محمد عبد الله آل شاكر حول التراث، بعنوان (أوقفوا هذا العبث)، موقع ملتقى أهل الحديث، رابط الموضوع:
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=19860
وينظر: مصادر التاريخ والفكر والتراث العربي مهددة بالانقراض، مقال للدكتور محمد عبد الله آل زلفة، بصحيفة (الجزيرة) السعودية، العدد (١٥٤١٥) بتاريخ ٢٠صفر ١٤٣٦هـ - ١٢/ ١٢/ ٢٠١٤م، على الرابط:
http://www.al-jazirah.com/2014/20141212/ar9.htm#

للكسب المادي والثراء المحرم شرعا. وقد وجدت هذه الدور ضالتها في أناس مثلها لا يهمهم إلا المال أو الشهرة والمكانة الاجتماعية والبروز والظهور في المشهد العلمي والفكري والثقافي والإعلامي؛ فاتفقت أهداف هؤلاء مع أولئك في هدم كثير من كتب التراث والعبث بها بتشويه عناوينها أو مضامينها أو محاولة إعادة تحقيق المحقق منها سرقة لجهود الآخرين، طلبا للمال والشهرة.

لقد دخل إلى ميدان النشر تجار الكتب والطفيليون من أدعياء الانتساب إلى التحقيق، فنشر الكثير من المؤلفات بصورة سقيمة مليئة بالتحريف والتصحيف فضلاً عن الأخطاء الطباعية، وامتلأت جيوب هؤلاء بالمال على حساب التراث ومحبيه، حتى إذا اهتم العالم المتخصص بنشر كتاب ما بصورة علمية، وأمضى شطراً من حياته في خدمته؛ وجد أن السوق تعاني من سياسة الإغراق التي يستخدمها التجار بحيث لا يجد لكتابه مشترياً بعد أن اقتنى الناس نسخهم قبل صدور طبعته، ولا يكتفي التجار بذلك، بل هم يلاحقون كتابه حتى إذا رأوا نشره مجدياً اقتصادياً حذفوا اسم المحقق وطبعوه، وأحياناً صوروه وباعوه بثمن أقل؛ لأن كلفة التصوير وإمكانات الناشرين أقوى من المؤلف مما يُمكِّنهم من خفض الكلفة كثيراً.

إن الطريق السليم لإنقاذ حركة النشر يتمثل في دعم المؤسسات المعنية بها عن طريق الترشيد العلمي أولاً، ثم التبني للنشر ثانياً، ثم التكفل بالتوزيع ثالثاً، بحيث لا يتدخل المحقق في أعمال الطباعة والتسويق، وإنما تنحصر جهوده في التحقيق العلمي للكتاب وتسليمه للمؤسسة التي تتولى مكافأته وإخراج كتابه وتسويقه، ولا يقتضي ذلك أن يتضخم جهاز المؤسسات؛ إذ يمكن أن تتعامل مع دور النشر وفق شروط مناسبة، وسوف تكون أقوى بكثير وأقدر على فرض شروطها من المحقق.

إن مشاكل الكتاب كثيرة، وقد استمرت معاناة المؤلفين والمحققين منذ مطلع هذا القرن دون أن تتمكن الجهات المتخصصة من القيام بالمحافظة على

حقوقهم المعنوية والمادية وحل المشكلات التي يعانون منها، وأبرزها: جشع معظم الناشرين، وقدرتهم على ابتزاز المحقق بحيث ينالون معظم الربح، ولا يبقى له إلاَّ اليسير. وكذلك التأخير القاتل في المؤسسات الرسمية وعدم ارتفاعها إلى مستوى المسؤولية، ثم عدم وجود اللوائح القانونية الكافية لحفظ حقوق التأليف والتحقيق، وكثيراً ما يتولى إدارة هذه المؤسسات رجال لا علاقة لهم بالعلم ولا بالكتاب.

إن كثيراً من الكتَّاب يركزون على ضرورة إخراج المخطوطات إلى حيز المطبوعات محققة بصورة علمية مع عدم الاتفاق على الشروط العلمية المطلوبة أو تفاصيل المنهج المراد اتباعه ليكون التحقيق علميًا، وهذا الهدف وإن كان مطلوباً؛ لكنه ينبغي أن يسبق بدراسات تفصيلية لسائر المخطوطات، وجدولتها حسب الفنون أولاً، ثم حسب الأهمية ثانياً، مع بيان مدى خدمة كل مخطوطة للفن الذي أُلِّفت فيه.

إن هذه الدراسات ينبغي أن تتقدم تحقيق المخطوطات، لأنها الطريقة الوحيدة لترشيد عمل المحققين، وإبعاد حركة التحقيق عن السقوط في المتاهات، والتخبط بين ملايين المخطوطات، وإخراج بعضها وإهمال بعضها الآخر دون انتقاء علمي مبني على دراسات عميقة متخصصة.

إن المطلوب من المؤسسات المعنية بالمخطوطات ليس مجرد جمعها وإخراج عدد محدد منها إلى عالم المطبوعات، بل السعي الحثيث للتعريف بالمخطوطات عن طريق العلماء المتخصصين بالفنون التي تتناولها المخطوطات، وأن يتم ذلك بأقصى سرعة ممكنة، وذلك لتكوين رؤية واضحة للتراث المخطوط تمكِّن من تحديد الأولويات، وبذلك يتم ترشيد حركة تحقيق المخطوطات التي صارت تعاني من الفوضى وتفتقد حسن الانتقاء والتذوق العلمي السليم، فإذا كانت لدينا ثلاثة ملايين مخطوطة كما تذهب بعض الإحصاءات الحديثة في شتى

الفنون؛ فينبغي أن ندرس أولاً ما إذا كانت تستحق كلها أن تبذل فيها الجهود للتحقيق والنشر أو لا.

إن المحقق قد يمكنه إخراج عشرة كتب متوسطة في حياته كلها، ومعنى ذلك أننا نحتاج إلى ثلاثمائة ألف محقق متمكن مستوف لشروط المحقق الحق يمضون حياتهم لإخراج هذه المخطوطات. وفي الواقع لا يوجد اليوم على صعيد العالم الإسلامي كله (١٪) من هذا العدد.[١]

وأختم الحديث في هذه النقطة بكلمة موجزة جامعة مما كتبه الشيخ بكر أبو زيد - رحمه الله - في كتابه (الرقابة على التراث) حيث قال تحت عنوان (وجوه العبث بالتراث) : « ولقد هبَّت في عصرنا ريحٌ طيبة، أنعشت ذوي القُدرة واليسار في العلم، بإحياء كنوز التراث وإظهاره للناس، لكن: «لا بدَّ في التمر مِنْ سُلاَّءِ النَّخْل، وفي العسل من إبر النحل» فقد صاحب هذه البشارة نَذَارَة، صاحبها ريحٌ عاصفٌ، وأصابها صرٌّ قاصف ؛ إذ أضحت هذه الثروة التي تَمَيَّزَ بها المسلمون عن سائر الأمم، نِهَاباً تَرَاهَا في كفِّ كل لاقط، يتوازعها الجياعُ بصلابةِ جبين، فيتلقونها بأكفٍّ مفتوحة كأنما هي من كدِّهم وكدِّ أبيهم، وترقصُ أقلامهم بين سطورها متصرفةً بما بدا لها، تصرف المُلاَّك في أملاكهم، وذوي الحقوق في حقوقهم، وهم لا يستحقونها بنسبٍ ولا بسببٍ؛ بل هم محجوبون ممنوعون لاختلاف الدين، أو رقِّ أصاب العقول، فصار إظهارُ جملة كبيرة من التراث مطبوعاً يعتريه عوامل نَحْس مَهُوْلَة تُمَثِّلُ ظاهرةً مؤلمةً جاءت بالخاطئة، ونهضةٍ مهجنةٍ خافضة، ترتعدُ من هُجنتها فرائص أهل البصائر، منها :

١. مسخ الكتاب عن مكانته التي خطَّها قلمُ مؤلفه ؛ فإذا كان العلماء بالأمس يقولون: (الناسخ ماسخٌ) فإنَّا نقول اليوم: «الطابع عابث»؛ لِمَا تراه من الفرق بين الأصل والمطبوع، كالفرق بين طَلْعَةِ الصُّبْحِ وفَحْمَةِ الدُّجَى .

---

(١) ينظر: عمر عبيد حسنة: التراث والمعاصرة، الكتاب العاشر في سلسلة كتاب الأمة التي تصدرها إدارة المحاكم بدولة قطر، ط/١، ١٩٩٤م، ص٢٧.

٢. اغتيال الطبعة القديمة؛ فترى الفرق بين الطبعتين كالفرق بين الرجلين.

٣. وَأْدُ التحقيق؛ فترى الكتاب يخدمه عالمٌ متقنٌ ن ثم يستله متعالمٌ صعلوك، فَيُحَوِّرُ في الحواشي، بعد أنْ يتنمَّر في المقدمة بِثَلْبِ الطبعة السابقة، ولهم مسالك شتى.

٤. تَنْتِيْفُ الكتب، باختيار بحث أو سَلْخِه من كتاب لابن القيم – رحمه الله تعالى – مثلاً، فيُكْتَبُ على غلافه : تأليف ابن القيِّم، دون الإشارة إلى أنَّه من كتاب له، وهذا غاية في التغرير والتلبيس.

٥. تقصُّد التحريف، والتبديل، وتحويل النصوص إلى تأييد مذهبٍ ما....

٦. عبث الورَّاقين؛ من دور النشر والطباعة، والكتبيين مُتَحسِّسين حاجة السوق، فيخرج الكتاب من عمل مكتب التحقيق الوهمي بالمطبعة، أو المكتبة.

٧. وأخصُّ منه: أن يرسم على طرة الكتاب: حققه فلان، وما رآه قط! يعملون هذا استغلالاً لأسماء ذائعة الصيت، مسموعة الصوت في الأوساط العلمية، طلباً لكسب الثقة بإخراج الكتاب وترويجه .

٨. وأخصُّ من هذا: نسبة الكتاب إلى غير مؤلفه للترويج تارة، ولإفساد الأحكام والعقائد تارة أخرى.

٩. وأشمل من هذه : انتحال الكتب والرسائل لاسيما في الأطروحات.

وانتحال الكتب واستلالها داء قديم، وفيه مؤلفات مفردة، وباسم: (السرقات الأدبية).

١٠. التصرف باسم الكتاب، حتى إن الكتاب يطبع عدةَ طبعات بعدة أسماء، ليس فيها واحد سمَّاه به مؤلفه، بل إنَّ التغيير لاسم الكتاب قد يَنُمُّ عن ذِلَّةٍ وانهزام، وكان من آخر ما رأيته مطبوعاً كتاب: (مقامع أهل

الصلبان ومراتع أهل الإيمان)، لأبي عبيدة أحمد بن عبد الصمد الخَزرجي، المتوفى سنة ٥٨٢ هـ، طبع باسم: (بين الإسلام والمسيحية)، وهو عنوان مختلق موضوع، وفيه ملاينة للنصارى من وجوه لا تخفى. وهذا بابٌ يصعب حصره.

١١. نفخ الكتاب بالترف العلمي، وزغل التحقيق .

١٢. تستُّر أهل الأهواء بكتب السلف التي تحمل الإسلام على ميراث النبوة صافياً، فينهض أهل الأهواء إلى إخراجها، وتحشيتها بضرائر: من وساوس المبتدعة، وترَّهات الصوفية، ومعاول المؤولة، وأفاعيل المتعصبة، في الأصل والحاشية ....

١٣. تسوُّل العلم، وحقيقته: عملُ المتشبع بما لم يعطَ، باستئجار الملقين لتحقيق التراث، وإخراجه بتحقيق المستأجِر، ولم يَخُطَّ قلمهُ حرفاً، ولم يُشرف على أصل ولا حاشية، فرحم اللّه أهل الحياء، وأعان على قمع هؤلاء المتسولين...

١٤. سَطْوُ فاقدي الكفاءة في العلوم الشرعية واللسانية، على تراث سلف الأمة، وإخراجه باسم التحقيق .

ولبعضهم (محققاً) لمَّا مرَّ على آيةٍ من كتاب الله تعالى، قال معلِّقاً: (م نهتد إلى موضعها من القرآن الكريم). ولآخر قال عن حديث: «أخرجه النبي – صلى الله عليه وسلم –». فالطبيب، والبيطري، والصيدلي، والمهندس، والزراعي، والكهربائي، و(الحداد) وأصحاب الحرف المهنية الأخرى ممن لا تستغني الأمة عنهم في مجالهم، تطاولوا على كتب السلف، في التفسير، والحديث، والفقه ... :

متى ما أتيت الأمر من غير بابه × ضللت وإن تدخل من الباب تهتد

فنفذَ فيهم قول النبي – صلى لله عليه وسلم – : «اتخذ الناس رؤوساً جهالاً».

ولا نشك في حسن نية بعض هؤلاء، لكن من دخل في غير فنِّه أفسده.

والمتيِّن إيصاد الباب؛ لتعسر التمييز بين الفريقين، وحتى لا يُفتح بابُ الإذن لمن عري عن نية حسنةٍ.

ونقول لهؤلاء: لا بدَّ من مرحلة الطلب للعلوم الشرعية نظير مرحلة الطلب لهذه الحِرَفِ الأخرى.

١٥. وَلَعُ المبتدئين بإخراج التراث، وهم لم يهضموا ما فيه من العلم بعد «وأنَّى لهم التناوش من مكان بعيد». وهاتيك (الكنى الملحونة) لا ترشحهم لهذا. وقد جاؤوا في إثبات نص المخطوطات بالأعاجيب:

أقول له زيداً، فيسمع خالداً × ويكتبه عمراً، ويقرأه بِشراً

١٦. المتابعة للفيف من الكفار (المستشرقين) بطبع كتب السحر، والكهانة والتنجيم، والقصص الكاذب، والأدب المكشوف، وكتب أهل البدع والأهواء المضلة، كلٌّ بقدر ما استبطنه من الأهواء والشهوات التي تُضِرُّ الخلق، وتغضب الخالق سبحانه. وهذا من الدعوة إلى الضلال، وفي الحديث: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص من آثامهم شيئاً» رواه أحمد، ومسلم، وأصحاب السنن.

١٧. وَثْبَةُ الأدعياء على كتب العلماء، باختصارها ممن لا يُحْسِنُ ما فيها، فيُخِلُّ بمقصود مؤلفِهِ، ويمسخه عن مكانته، ولا يكون له من صدق

القول إلا ما رُسِمَ على الغلاف، أما داخله (الاختصار) فيحمل غوائل متعددة...»[١]

لعل هذه الكلمة التي اضطررت إلى اختصار بعض ما فيها كافية في كشف أبرز وجوه التلاعب بكتب التراث والعبث بها في هذا العصر.

خلاصة القول أن العبث بالتراث يعني تعمد نشره وإخراجه للناس مشوها بأي شكل من أشكال التشويه، ولأي هدف من الأهداف المادية أو المعنوية أو هما معا أو الجهل الذي لا يعذر به، وأن مظاهر ذلك تتمثل في الإخلال الكامل أو الجزئي بأي ضابط من ضوابط علم التحقيق المتفق عليها بين أهل الاختصاص في هذا الشأن العظيم.

ثالثا: أهمية حماية التراث من العبث به:

من الأمور الغريبة في عالمنا الإسلامي والعربي استمرار العبث بالتراث العربي الإسلامي كل هذه المدة الطويلة دون التصدي له من الجهات الرسمية المكلفة قانونًا ونظامًا بحماية هذا التراث، ولا من أهل العلم في أفرادهم ومؤسساتهم الرسمية والشعبية المسئولة عرفا وخلقا ودينا عن هذا التراث وحمايته من عبث العابثين به من بعض دور النشر والمنتسبين إلى التحقيق كذبا وزوا.

وعلى طول بحثي في هذا الموضوع لم أجد إلا أصواتا فردية غالبا وجماعية أحيانا تجأر بالشكوى المرة من هذا العبث الفاشي الذي عم وطم بالتراث ونشره في صور مشوهة بعيدة كل البعد عن التحقيق العلمي وشروطه؛ فلا تقرأ كتابا عن تحقيق النصوص مع كثرة الكتب في هذا المجال، ولا تطالع مقالا عن نشر التراث ولا تستمع إلى متحدث عن الكتاب ونشره في عالمنا العربي إلا وتجد الحديث عن العبث بهذا التراث اليوم يتكرر ويزيد يوما بعد يوم حتى كتب

---

(١) بكر بن عبد الله أبو زيد: الرقابة على التراث، الرسالة الرابعة ضمن رسائل المجموعة العلمية، دار العاصمة للنشر والتوزيع بالرياض - السعودية، ط/١، ١٤١٦هـ، ص ٢٨٤ - ٢٨٥.

الأستاذ محمد عبد الله آل شاكر: مقالات طويلة حول هذا الموضوع، بعنوان (أوقفوا هذا العبث)، نشرها في مجلة البيان ثم في بعض المواقع الشبكية، وأخيرا أصدرها في كتاب اهتم به أهل الشأن جميعا بين مادح وقادح، وتلك طبيعة أعمال البشر كلها، والله وحده الموفق.

وهذا الدكتور أحمد الخراط يشكو مر الشكوى في كلمة له دامعة، ممن سطوا على عمله في تحقيق الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، الذي استمر عمله في تحقيقه أكثر من عشرين عاما، في عمل دءوب مستمر ليلا ونهارًا، فجاء قوم من المنتسبين إلى العلم والتحقيق، وسرقوه سرقة واضحة بينة دون أن تطرف لهم جفن؛ فلم يملك إلا أن يكتب مقالا بعنوان (سلام على التراث، قراءة في أوراق فضيحة علمية)، نشره في صحيفة المدينة أولا، ثم في خواتيم نشرته للكتاب في طبعته الثانية. ومما قاله فيه: «... لعل القارئ الكريم يردد معي: سلام على التراث، حين يصبح العمل فيه بضاعة تجارية وادعاء وزورا وكسبا حراما.

أصبت بالذهول والوجوم لما آل إليه عصرنا من السرقة الفاضحة الفاقعة في النهار الواضح، السرقة التي لا يسترها ستر، ويستهين معها أصحابها بالمؤسسات العلمية والجامعات ومراكز البحث. كتاب مطبوع منتشر، أجزاؤه الأولى رسالة دكتوراه في جامعة القاهرة، يغار عليه بالسلب والنهب بمثل هذه الوقاحة، وذلك الاستلاب الجريء....»[١]

وقريب من هذا ما كان من شكوى الدكتور محمود الطناحي في مستهل تحقيقه لكتاب الشعر أو الأبيات المشكلة الإعراب، لأبي علي الفارسي؛ حين كتب

---

(١) أحمد محمد الخراط: سلام على التراث، قراءة في أوراق فضيحة علمية، ضمن تحقيقه للدر الصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، المجلد الحادي عشر، دار القلم بدمشق، ط/٣، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، ص ٤٩٤. وينظر: محاضرات في تحقيق النصوص، أحمد محمد الخراط، دار المنار للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط/٢، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

كلمة مماثلة لكلمة الدكتور الخراط السابق ذكرها أو هي أشد منها، بعنوان (ماذا يلقى الأكابر من الأصاغر) نعى فيه على من نشر الكتاب قبله في نشرة سقيمة مشوهة. وكان مما قاله: «وبدءة ذي بدء فقد أكد عمل المحقق في هذا الكتاب كل ما قلته في مقدمتي، عن جناية الجامعيين على نصوص التراث؛ إذ كان فريق منهم قد اتخذوه مركبا سهلا للحصول على الشهادات الجامعية، والترقيات العلمية، وأصبح تراث الآباء نهبا لكل مجترئ، لا يرجو لله وقارا، ولا يرعى للعلم حرمة، وقل الصرحاء، وكثر الأدعياء، وغاب الناقد البصير، فلا رقيب ولا حسيب، يحطب في هوى المال والشهادات والترقيات.

واندفع بعضهم في التحقيق والنشر يقفز ويركض، ينشر ثلاثة أصول، من كتب النحو والصرف، في أقل من ثلاث سنوات، والناس يهللون ويكبرون؛ لأنهم يخلطون بين النشاط، والعجلة والاستخفاف، ولا يكادون يفرقون بينهما، والمحقق يمشي بين الناس مختالا مزهوا، ثاني عطفه، كهذا الذي:

أقبل يختال في ظله × يذهب في الأدنى وفي الأبعد

وماذا عليه، وقد حصل الترقية العلمية، وحاز المال، وظهر اسمه يتلألأ وسيمًا بالطيلسان الجامعي (الدكتوراه)، يكاد سنا برقه يذهب باسم صاحب الكتاب القديم!

ولا تعجب ولا تنكر من كثرة ما ينشرون؛ فإن تحقيق كتب التراث قد صار في هذه الأيام من أيسر الأمور وأقربها....»[1]

(١) محمود محمد الطناحي: ماذا يلقى الأكابر من الأصاغر ؟، مقال نشره في مستهل تحقيقه لكتاب الشعر أو الأبيات المشكلة الإعراب، لأبي علي الفارسي، المجلد الأول، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط/١، عام ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ص ب - ج. وينظر: مقالات في تحقيق المخطوطات، مجموعة مقالات، لعدد من الكتاب، جمعها ونشرها أ. سعود محمد الحربي، في موقع (مدارات للمكتبات والمعلومات وتقنياتها، على الرابط:
http://www.mdarat.net/vb/showthread.php?t=1156

وللشيخ بكر أبو زيد كلمة عن أهمية كتب التراث وضرورة تحقيقها وحمايتها من عبث العابثين، يذهب فيها إلى أن التراث «يُكَوِّن في حياة من أَلَّفه، وانفتقت عنه قريحته ديناً يتقرب به إلى الله تعالى، وعلماً ينتفع به من شاء الله من عباده «فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه»، و«رب مبلغ أوعى من سامع»، وحملاً للدعوة إلى الله تعالى، وبلاغاً إلى قومٍ آخرين».[1]

وكم تعب علماؤنا من السلف الصالح في سبيل هذا التراث حتى وصل إلينا، ولم يحصل لهم هذا التميُّز إلا بعد جهد جاهد من الطلب والتحصيل وسعة معارفهم وعلومهم، وتعددها، محفوفةً بسدادٍ كلامهم، وسلامة منهجهم، رحمة الله عليهم أجمعين.

ويُكَوِّن هذا (التراث) في حياة المسلمين أمانةً تحت أيديهم هم مستحفظون عليها، ولعلمائهم العاملين حقّ القوامةِ عليها، بحملها وتبليغها من بعدهم؛ لقول النبي - صلى الله عليه وسلم -: «يحمل هذا العلم من كلِّ خلفٍ عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين».

وإذا كان ما روي عن ابن عمر - رضي الله عنهما - مرفوعاً: «اتقوا الله في الضعيفين: المملوك والمرأة» رواه ابن عساكر بسند ضعيف، تفيده نصوص الشريعة الأخرى، وكلياتها الجامعة، فإن رعاية حرمةِ التراث تُدَاخِلُ كلَّ واحدةٍ من الضروريات الخمس التي بُنِيَت عليها الملة، ودعت إلى حفظها:

فأولى الضروريات: المحافظة على الدين، وهذا التراث من لُباب الديانة.

والثانية: المحافظة على النفس، وهذا التراث نتاجُ عقولِ المسلمين ونسلُ قلوبهم:

ما نَسْلُ قَلْبي كَنَسْلِ صُلْبِي × مَنْ قَاس رُدَّ لَهُ قِيَاسُه

---

(١) بكر بن عبد الله أبو زيد: مرجع سابق، ص ٢٧٩ - ٢٨٠.

والثالثة: المحافظة على العقل، وهذا التراث : غذاء عقولها .

والرابعة: المحافظة على العرض، وهذا التراث: عِرْضُ الأمة .

والخامسة: المحافظة على المال، وهذا التراث كَنْزٌ لَهَا .

وما حقُّ التأليف عن الذهن ببعيد.

فحقيقٌ أن يكون أهلُ الإسلام لهذا التراث، كالجسد الواحد، إذا نيلَ من كتابٍ واحد، هرعوا لكفِّ العدوان، وصدِّ المعتدين .

وتراثٌ هذه منزلته الكبيرة، ودرجته الرفيعة، يا لله! كم يفرحُ المسلم، إذا فُتحت خزائن الكتب في ديار المسلمين، وجُلبت إليها المخطوطات، أو مصوراتها من أنحاء العالم .

وكم يبتهج إذا وضعت الفهارس لمكتبات العالم، وطُبعت وصار ما تناثر منها في أرجاء الدنيا في زاوية من مكتبته.

وكم ينعم المسلم، إذا رأى لافتةَ هيئةٍ تُساعد المحققين على حِرْفَتِهم الشاقة، ورحلتهم المضنية في إخراج التراث. وإذا رأى مطبعةً تديرها أيدٍ غنيةٌ، قادرة، أمينة. وإذا قامت مصلحةٌ حكومية، أو خيرية، تعتني بتمويل الكتابً ونشره للناس.

أمَّا إذا نُفضَ غُبار الزمن عن (مخطوط)، وتداوله الناس مطبوعاً، فهذه نعمةٌ كبرى، تحوي مجموعةَ آلاء: إنقاذ المخطوط ونشر ما فيه. واستشعار عظمة الماضين. وانتفاع مَنْ شاء الله من عباده به. وتقوية إعداد الأمة في الحاضر. ومدّ آمالها المستقبلية على جسورٍ من العلم والمعرفة. وتحريك الهمم، وشحذ الأذهان بالعلم والبحث.[١]

---

(١) المرجع السابق، ص ٢٧٨ - ٢٧٩.

إن ما يتعرض له تراثنا العريق اليوم مشكلة كبيرة، إنها (بدعة كبرى) تُهدِّد التراث الإسلامي بأسره، في صورةٍ قاتمةٍ لم يشهدها التاريخُ من قبلُ.

أيُّها العلماء: إن استمرت الحال على ذلك الباطل - حاميها حراميها - يَمْشي هكذا في الأرض مرحاً، ويُثير على التراث نَقْعَاً، فإنَّ خصومَ الإسلام في التراث قد كُفُوا مؤنة العمل لهدمه، بالأمس يُسَوَّدُ به ماء دِجْلَة، وَيَحْجِب دُخانه آفاق الأندلس، واليوم يُقَوَّضُ البناء من الداخل، بطمس معالمه، وتشويش آثاره، وتشويهه، وتشذيبه، وتفريغه من محتواه السليم، ودحرجة السالكين وَنُقْلَتهم عن الصراط المستقيم والمنهج السليم، إلى التيه والضلال البعيد.

وما هذا التداعي على التراث بالتحريف، والتشويه، والتفريغ ... إلا أساس دسائس الكافرين؛ لتحريف هذا الدين والصدِّ عنه، وتفريق أهله، وتفجير الصراع بينهم».[1] وبناء على هذا نرى أهمية حماية هذا التراث من هذا العبث محل اتفاق بين أهل العلم والشأن جميعا، وقد كثر كلامهم في هذا لكن دون اتخاذ أي إجراء عملي يوقف سيل هذا العبث أو يحد منه على الأقل؛ فكان هذا البحث مركزا على الجانب العملي في علاج هذا الداء الذي صار كارثة واستحالت معضلة، والله الموفق.

أما ما الوسائل العملية الكفيلة بحماية هذا التراث من هذا العبث ؟ فإجابة عنه تتمثل في وصف آليات محددة وضوابط فعلية لا مجرد أقوال. وهذا ما أحاول إيجازه في الصفحات القادمة من هذا البحث، والله وحده المستعان، وعليه وحده التكلان.

---

(١) المرجع السابق، ص ٢٨٨ - ٢٨٩.

المبحث الثالث:

آليات حماية التراث اللغوي وضوابطها:

أولا: الجهات الرسمية والمؤسسات الحكومية:

والعبء هنا ثقيل، والمسئولية عظيمة، والمهمة كبيرة متعددة الجوانب؛ فليتحمل كل منا قدر طاقته منها، ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها.

ولم أجد في هذا المبحث كلاما مفصلا في صورة برنامج يمكن تنفيذه، أو خطة عملية جاهزة يمكن العمل بها، إلا كلمات قليلة للشيخ بكر أبو زيد؛ فحاولت رسم ذلك اعتمادا عليه، ثم اجتهادا مني، والله الموفق.

المسئولية الأولى والكبرى في حماية التراث تقع في نظري على الجهات الحكومية والمؤسسات الرسمية التي تشمل الوزارات والجامعات ومراكز البحث العلمي وخدمة العربية، والمجامع اللغوية في جميع الدول العربية والإسلامية، كل دولة بقدر طاقتها، وكل جهة بقدر استطاعتها، وهي مجتمعة على مستوى كل دولة، وعلى مستوى الدول كلها قادرة على فعل الكثير الكافي لإيقاف هذا العبث بالتراث في أقرب وقت وبأقل جهد، مع توفيق الله، تعالى.

السؤال هنا: ما الذي يمكن أن تنهض به هذه الجهات الحكومية؟ الإجابة السريعة الواضحة الموجزة في نقاط محددة في صورة برنامج يمكن تنفيذه:

١. تكثيف الإعلام والتوعية الواسعة بخطر العبث بالتراث، وآثاره المدمرة على حاضر الأمة ومستقبل أجيالها، ولا بد من تنسيق الجهود في حملات عامة لهذا الغرض.

٢. أن تقوم كل جهة بتخصيص آلية محددة مكتب أو لجنة أو إدارة، مهمتها الرقابة على التراث، ووضع برنامج وطني محدد لحمايته والمساعدة على تحقيقه ونشره على الوجه المطلوب، مع تخصيص ميزانية كافية لذلك.

٣. وضع الأنظمة المنظمة لتحقيق التراث ونشره، وإلزام الجميع التقيد بها، بحيث لا يسمح نظاما لأحد كائنا من كان أن يتصرف في شيء من التراث بالتحقيق والنشر إلا بعد تقيده بتلك الأنظمة الرادعة للعابثين بالتراث من الأفراد أو دور النشر أو غيرها.

٤. عدم إعطاء الموافقة بنشر أي كتاب من كتب التراث في أي بلد إلا بعد التأكد التام من أن محققه قد التزم فيه بجميع شروط التحقيق العلمي للمخطوطات.

٥. إيجاد مراكز تدريب مؤهلة لإعداد المحققين المتقنين ببرامج ودورات تدريبية كافية، في الجامعات العربية، والمجامع اللغوية العربية، ووزارات التعليم العالي أو وزارات الثقافة والإعلام والتراث القومي، بإشراف مباشر من هذا الوزارات، فلا بد من وجود مركز واحد مؤهل تأهيلا كاملا وشاملا وكافيا، على الأقل في كل بلد عربي أو إسلامي. هذا مع إيجاد مركز عالمي واحد أو مجموعة مراكز دولية، تعطي شهادات التأهل لتحقيق التراث ونشره، بدرجات متفاوتة، وتعطي كذلك الشهادات تفيد بأن مخطوطا ما لم ينشر من قبلُ إن لم يحقق علميا، وفي حاجة إلى التحقيق والنشر، ويمكن أن تعد هذه المراكز قوائم بالمخطوطات التي ما زالت في حاجة إلى التحقيق والنشر، ولو نشرت من قبل نشرات مشوهة، على أن يكون هنالك تنسيق تام بين هذه المراكز في حالة تعددها.

٦. إعداد التصورات الشاملة والبرامج الكافية والخطط الشاملة لحماية التراث من كل جهة ذات صلة بالموضوع في كل بلد، ثم تجمع جميع تلك البرامج والخطط والتصورات في تصور واحد شامل، بوساطة تشكل من جميع هذه الجهات الحكومية والشعبية، ومن هذه التصورات يوضع تصور وبرنامج عربي وإسلامي موحد مشترك لتحقيق التراث وحمايته من عبث العابثين، ويجاز هذا البرنامج من المؤتمرات الرسمية الجامعة

للوزارات المعنية من الدول العربية والإسلامية ثم من القمة العربية؛ ليكون نظاما عاما وقانونا ملزما للجميع، لا يمكن الخروج عليه من أحد، ثم السعي إلى جعل هذا التصور جزءا من المواثيق الإقليمية والدولية؛ لأن هذا التراث جزء من التراث الإنساني العام الذي تحرص جميع الدول وتلك المنظمات العربية والإقليمية والدولية على حمايته، كما يحمى البيئة والاقتصاد والأمن وحقوق الإنسان، وغيرها.

٧. منع عرض أي كتاب من كتب التراث في أي مكتبة أو معرض، بل منع دخوله إلى أي دولة إلا بعد التأكد من استيفائه شروط التحقيق العلمي، بوساطة تلك الجهات الرسمية المسئولة في وزارات الإعلام والثقافة والتعليم العالي والبحث العلمي.

٨. تشجيع العلماء والباحثين المؤهلين لتحقيق التراث ونشره، بالمكافآت المادية والمعنوية، والجوائز القيمة، وتكريم المحققين المجيدين، على مستوى الدول وعلى مستوى العالم العربي والإسلامي كله؛ ليكون ذلك تشجيعا لهم ولغيرهم، وإبرازا للنماذج المشرقة أمام الأجيال، للاقتداء بها والسير على نهجها من كل قادر راغب.

٩. في مقابل ذلك كشف المتلاعبين بالتراث وفضحهم على الملأ في وسائل الأعلام وأمام الجمهور، ببيانات رسمية من الجهات المسئولة في كل بلد، ونشر جرائمهم والعقوبات التي أوقعت عليهم؛ ليكونوا معروفين للجميع، ردعا لهم وتحذيرا لغيرهم، وهذه العقوبات تشمل الأفراد ودور النشر العابثة بالتراث، التي ينبغي منعها ومنع جميع منشوراتها من المشاركة في أي معرض عربي بل منعها من دخول أي بلد عربي أو إسلامي حتى ترتدع وتعود إلى رشدها وإلا وجب على الدولة أو الدول إغلاقها ومنعها من ممارسة العمل في هذا المجال موقتا أو نهائيا حسب الحالة وحجم العبث، كما تفعل وزارات التجارة والصحة مع الشركات التي تمارس الغش

التجاري بأي صورة؛ فليس العبث بتراث الأمة بأقل ضررا على الناس من العبث والغش في طعامهم ودوائهم وسائر مستلزماتهم المادية. ومن المفترض أن تدخل تلك الوزارات المسئولة عن حماية الناس في طعامهم ودوائهم وسائر مستلزماتهم في الحياة، ضمن خططها منع الغش في النشر والتأليف والتحقيق؛ لأن الضرر واحد إن لم يكن هنا أكبر.

١٠. من أهم الضرورات اليوم التنسيق التام بين جميع الجهات المعنية بحماية التراث ونشره على الوجه المطلوب، في كل دولة، ثم بين جميع الدول التي يهمها هذا الشأن، فالتنسيق التام في كل عمل يوفر الجهود ويختصر الوقت ويقلل التكاليف ويعظم الإنجازات، خاصة في مثل هذا الأمر الذي هو من أمور الأمة العامة، ولا يخص دولة بعينها أو جهة محددة في أي دولة، بل الجميع معني به ومهتم به. والله الموفق.

ثانيا: واجب علماء الأمة ومفكريها ومثقفيها:

واجب هؤلاء في نظري لا يقل أهمية وشأنا وحجما عن واجب الدول والجهات الرسمية فيها؛ فالعلماء هم قادة الأمة في العلم والفكر والثقافة، وهم المؤتمنون على تراث الأمة وتاريخها وحضارتها وجميع مكتسباتها التراثية، وهم القادرون على حماية هذا التراث وتحقيقه ونشره. ومع ذلك يكاد أثرهم في هذا الشأن يكون غائبا في الواقع العملي إلا من جهود فردية مشكورة هنا وهناك، مع أن الأمر يحتاج إلى مشاركة الجميع وتكاتف الجهود والرمي عن قوس واحدة.

ومما يمكن أن ينهض به العلماء اليوم لحماية هذا التراث من هذا العبث:

١. توعية طلابهم والناس عموما بأهمية التراث وضرورة السعي الجاد إلى تحقيقه ونشره على الأسس العلمية المقررة عرفا في علم تحقيق النصوص ونشرها.

٢. تحذير الطلاب والباحثين والجمهور عامة من الطبعات المشوهة من تحقيق العابثين المنتسبين كذبا وزورا إلى هذا المجال، ودور النشر الواغلة في هذه الجريمة الشنعاء النكراء، وعدم قبول تلك النشرات السقيمة المشوهة في البحث العلمي وبحوث الدراسات العليا والترقيات العلمية.

٣. السعي الجاد إلى الإسهام في تحقيق ما بقي من كتب التراث، ونشرها على الأسس العلمية المعروفة، مع تحقيق ما نشر قبل مشوها من قبل العابثين به من الأفراد والدور الناشرة المتاجرة بهذا التراث في سبيل الكسب المادي.

٤. كشف التلاعب بكتب التراث ووجوه العبث به، بالكتابة الناقدة عن كل نشرة لكل كتاب صدر مشوها، ببيان أوجه التشويه والقصور والعبث في تلك النشرة، بمنهج علمي رصين دون أي تهويل أو تهوين، مع البعد التام عن الأمور الشخصية والجوانب الخاصة، بل يكتفى ببيان الحقائق وكشف الجريمة بما يكفي لمعاقبة المجرم ورده إلى الحق، خاصة أن في العابثين بكتب التراث والمتلاعبين به عددا كبيرا من المنتسبين إلى العلم والدرجات العلمية المختلفة، بل من العاملين في حقل التربية والتعليم والبحث العلمي، كما سبقت الإشارة إلى ذلك في كلام الدكتور الطناحي.

٥. تدريب الباحثين وتأهيلهم وتمليكهم القدرات العلمية والعملية الكافية لتحقيق التراث على الأسس العلمية، والقواعد العملية المتعارف عليها في علم تحقيق النصوص ونشرها، وليس الاكتفاء بإلقاء محاضرات نظرية عامة عن هذا العلم وتاريخه وبعض أعلامه وقواعده، بغرض الاختبارات والحصول على الدرجات، دون تدريب عملي كاف.

٦. التعاون الكامل مع الجهات المسئولة عن حماية التراث، بالمشاركة الكاملة في برامجها وأعمالها؛ فليس لتلك الجهات أحد تعتمد عليه بعد الله إلا

أهل العلم والفكر والثقافة في الأمة، في التحكيم العادل والتقويم السليم؛ لاتخاذ القرار.

وللشيخ بكر أبو زيد كلمة هنا هتف بها في العلماء وأهل الشأن، يحسن أن نورد خلاصتها هنا، فمما جاء في تلك الكلمة تحت عنوان (استنهاض العلماء): «أمام هذا الطوفان الهائج، والموجة الكاسحة، والحقِّ المسلوب المفرغ من ذاتيته بأقلام الغواية والمجلوب في السُّوق، في إطار (كارثة التراث) ننادي بكلِّ قوة في ساعة العسرة، علماء المِلَّة ذاكراً قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ﴾؛ فإلى كفِّ أيديهم، ودفع شرورهم، والرحمة بالمسلمين منهم عن الخوض في هذه المآثم، فإنَّ غبار الفتنة - أيها العلماء - ثائر، وقد تولَّدت من تحته هذه العظائم؛ فلا تتماروا بالنذر.

أيها العلماء: لا بدَّ من تشييد رؤية إسلامية صحيحة، ونظرة شمولية سديدة، تنتصر لهذا الحق الشرعي (التراث) وتحميه مما لَحِقَهُ من ضَيْم، وتقويض لمتنه ومبناه، وتحويل لنصِّه ومعناه، وأنْ تُقام الضمانات لحجبِ هذا العبث، وحماية التراث من جناية البُغَاة عليه، من مفسدين حاقدين، ومتأكِّلين، ومتعالمين. وتنظيف السُّوق - وقد غَصَّت به - من تسلل هذا العبث إلى دور العرض والكتب.

ولابدَّ من تخصيب اليقظة الإسلامية برعاية حرمة هذا الميراث المميِّز لهم عن سائر الأمم، بالفكر المستنير، والعلم النافع .

وما بعث هذا الجهاد الدفاعي لهذه (الكارثة التراثية) إلا من أداء الواجب، والفقه في الدين، وتعاهد الإيمان بالقول والعمل»[1]

وعن ما يمكن للعلماء النهوض به من واجب في هذا الشأن يقول الشيخ بكر - رحمه الله - تحت عنوان (سُبُلِ الرَّقابة): «ليس المراد هنا ذكر (أصول إخراج

---

(١) المرجع السابق، ص ٢٩٠.

التراث) مطبوعاً، فهذا أمر قد فُرغ منه، وقد بذل المعاصرون جهداً جاهداً في ذلك، بمؤلفات مفردة، على شذرات متناثرة عن المتقدمين، وعلى مجموع الهيئة الحاصلة من معاناتهم في النَّسْخ والمقابلة، وطرق الرواية، والإجازة، والسماع، حتى أكسبه المتأخرون علماً مستقلاً هو: (مناهج التحقيق) .

وإنما المراد هنا ذكر طرق الرقابة وسبلها، والضمانات الحافظة للتراث؛ ليبقى للمسلمين، يتوارثه الخلفُ عن السلف، على هيئته التي تركه عليها مؤلفه» [١]

وليس معنى هذا أن العلماء لم يفعلوا شيئا إلى اليوم تجاه هذه الكارثة، بل قد قدموا الكثير خاصة في وصف الكارثة وآثارها الحاضرة والمستقبلة على التراث وأجيال الأمة وعلومها ومعرفها، «وقد بذل أساتيذ العصر جهوداً مفردة، وتعاليق متناثرة، فَرَعَوا حُرْمَةَ التراث حق رعايتها، كلٌّ بما وسعه من النافذة التي يُطل منها، واحد في التفسير، وآخر في الحديث، وثالث في الفقه، ورابع في الأدب والتاريخ، وهكذا. ومنها:

١. نموذج من الأعمال الخيريَّة، محمد منير الدمشقي.
٢. مطارحة بين الشيخين أحمد شاكر، وصقر في مقدمة شاكر لكتاب (الشعر والشعراء) لابن قتيبة.
٣. مقدمة محمود شاكر لكتاب (طبقات فحول الشعراء) لابن سلام.
٤. مقدمة أحمد أمين لأخبار أبي تمام من كتاب: (الأوراق) للصولي.
٥. (الدكاترة وعبثهم في التراث): حمد الجاسر.
٦. (فوات المحققين): علي جواد الطاهر.
٧. (قطوف أدبية): عبد السلام هارون.

(١) المرجع السابق، ص ٢٩١.

٨. (كبوات اليراع) و(أوهام الكتاب): أبو تراب الظاهري.

٩. (جناية الأكوع على ذخائر الهمداني): أحمد محمد الشامي.

١٠. (المدخل إلى تحقيق التراث): للطناحي، ففيه فوائد مهمة في هذا.

١١. وأما الكتاب الذي أربى على من عاصره، ولم أرَ في بابه مثله، فهو كتاب: (أخطار على المراجع العلمية): عثمان بن عبد القادر الصافي. طبع عام ١٤١٠ هـ، نشر دار الفاروق بالطائف.

١٢. كتب حذَّر منها العلماء: مشهور حسن. وفيه مقدمة حافلة.

وفي كتابي(التعالم وأثره على الفكر والكتاب) بحوث في هذا.

وثمَّ جهود متناثرة بأقلام العلماء، على قدر القرائح والفهوم، مسَّت بالنقد عبث العابثين، كل بما اقتضته له المناسبة، في المقدمات، والحواشي مما لو جُمِعَ لكان تأليفاً مستقلاً، مع ما يتهامسون به في الندوات والمجالس».[(١)]

وما واجب العلماء في هذا الشأن تحديدا وتجاه هذه الكارثة ؟ يجيب عن هذا السؤال الشيخ بكر بأنه و «بما أنَّ الحال كذلك، وأنَّ القضية مصيرية، فالتراث زاد العلماء، وإذا جُنِحَ به إلى غير وجهته، وتولاه غيرُ أهله سقطت قوى العلماء العلمية والأدبية، وهذا إيذانٌ بضياعٍ في الأمة في كل تفاصيلها.

وبما أنَّ الأمر في غاية الخطورة والأهمية، لا يجوز أن يُترك هكذا، يعبث العابثون، ونحن في غيبوبةٍ وصدودٍ عن دفع هذا التردي الأخلاقي.

وإذا نهض المصلحون منا بالإصلاح، فإنما ينهضون لترقيع ما بَجَسَتَهُ تلك الأقلام النكدة.

---

(١) المرجع السابق، ص ٢٩٢.

لهذه الأسباب لا بدَّ من عمل حلول تَحْجب هذا العبث، وتكشف حقيقته، وتكسر شوكته، و تحاصر الجُنَاة، و تبدد شملهم، وتكتم أنفاسهم، وتُرعى من خلاله حرمة التراث، ويُتخذ موقف يرفع معرَّة هذا التردي، ويضبط مسار الأمة من الضلال والتضليل، ويُنْصِف الحقَّ من الغاصبين.

وفَوْقَ ذلك: احتساب الأجر والثواب في هذا الجهاد الدفاعي عن حرمة التراث، وهذا غاية في بذل النصح لله، ولرسوله - صلى الله عليه وسلم -، ولكتابه، ولأئمة المسلمين، وعامتهم، كما ثبت الحديث بذلك عن النبي - صلى الله عليه وسلم - في (صحيح مسلم) وغيره.

وعليه: ها أنا ذا أحرِّكُ القلم، وأطرق الباب، مقيِّداً مجموعة طيبةً مباركةً من السبل الواقية من هذه اللاغية، أسوقها على بساط النظر على عجل،» وعجلت إليك ربي لترضى « (طه : ٨٤)، فإلى الضمانات»[1]

وتحت هذا العنوان (الضمانات) عرض مجموعة من الحلول التي يمكن أن يقدمها العلماء ويشترك فيها معهم جهات حكومية وشعبية، وهي على تسلسلها عنده:

١. الدعوة إلى عقد مؤتمر إسلامي عن التراث، يَتَمَحْوَر على كشف التحريف والمحرفين.

٢. إعداد (ميثاق إسلامي دولي) يُحفظ بموجبه تُراث المسلمين عن العابثين.

٣. إصدار (مجلة) تراقب ثورة الإنتاج الطِبَاعي؛ فَيُقَوَّمُ الإنتاج لتحقيق أيَّ كتاب، بميزان العدل والإنصاف، وإعلان ما ينتهي إليه مدحاً أو قدحاً، فمرحباً بالمنافحين غيرَ خزايا ولا ندامى.

(١) المرجع السابق، ص ٢٩٣.

٤. تكثيف العلماء جهودهم بنقد العبث في التراث تصريحاً لا تلويحاً، وبيان ذلك لأوَّلِ مناسبة في مؤلفاتهم، ودروسهم، ومحاضراتهم.

٥. تَخْوِيْلُ (الادعاء العام) محاكمة من يَمَسُّ التراث بفعلة سوء.

٦. إلزام المحققين بذكر تخصصاتهم تحت أسمائهم على أغلفة الكتب، أما (الدكتور) ففي أيِّ شيء ؟!

٧. هجرُ هذه الطبعات السقيمة، وعدم تسويقها: (فدع عنك نهباً صِيْحَ في حجراته) .

٨. إنزال من لم يَشْدُ العلم الشرعي منزلته التي يستحقها بلا وَكْسٍ ولا شطط، فالسبَّاك يبقى مع السباكين، والطبيب، والبيطري، والصيدلي... كذلك، كل صانع وصنعته، ومحترف وحرفته.

٩. توجيه الأنظار إلى إعادة تحقيق وطبع ما كان سبيله كذلك، لتسقط السابقة من الحساب، ولا يكون لها متَّسع في الميدان. وحينئذ يعلم المنصفون أيُّهما أزكى تحقيقاً.

١٠. ترغيب ذوي القدرة واليسار من أثرياء المسلمين بإنشاء وتمويل مراكز لتحقيق التراث على منهج سليم، وتعطى الأولوية لما طبع على يد غير أهله.

١١. ١١ – إدخال هذه اللفتة عن (العبث بالتراث) في مناهج التعليم الجامعي، تحذيراً من الوقوع في ويلاتها، حتى لا تعود الشريعة إلى دين محرَّف، واستنهاضاً للهمم بتحقيق ذلك بعد استكمال عُدَّة التحقيق.

١٢. وقبل هذا وبعده المناداة بكل قوة وصرامة بمنع الكفَّار (المستشرقين) من التعرُّض لحقِّنا التراثي الموروث لنا بحكم الإسلام، ورفع أيديهم الغاصبة عنه.[١]

(١) المرجع السابق، ص ٢٩٥ – ٢٩٦.

وما ذكره الشيخ من تخويل الادعاء العام حق محاكمة العابثين بالتراث يحتاج إلى قانون صارم يقر في كل بلد أو على مستوى الدول العربية والإسلامية، ولعل قانون حقوق الملكية الفكرية يعين على ذلك، وهو قانون دولي معترف به من جميع دول العالم، ومن منظمات الأمم المتحدة، ولكن هذا كله في حاجة إلى جهة مختصة تتابع وترفع الشكوى نيابة عن الأمة في تراثها.

ولا اتفق مع الشيخ في قوله بمنع المستشرقين من التعرض للتراث ورفع أيديهم عنه؛ فقد كان للمستشرقين جهود في خدمة تراثنا، الإنصاف يقتضينا أن نذكرها لهم ونشكرها ولا نكفرها؛ فنحن أمة العدل والإنصاف، ولا يظلم ربك أحدا. والتراث الإسلامي العربي جزء من التراث الإنساني العام؛ فلا يمكننا منع أحد من التعرض له والعمل فيه بغير سوء، لكن نقبل من المحسن ونردع المسيء بكل ما نستطيع، والله الموفق.

وقد ختم الشيخ بكر كلمته بتكرار الدعوة إلى العلماء من الأمة مهيبا مغريا ومحذرا ومعللا لما دعا إليه، حيث قال: «أيها العلماء، إنَّ المناشدة بهذه (الضمانات) الرقابية على التراث ليست بِدْعاً في الإجراءات، فهذه (وثيقة حقوق الإنسان)، ومن موادها حفظ حقوق المؤلفين، فلماذا لا يُضاف إليها حفظُ تراث المسلمين ؟!

وهذه (منظمة الصحة العالمية) و (منظمة حماية البيئة) بهدف استصلاح الأبدان، فلماذا لا يُحْجَرُ على العابثين بالتراث لحماية دين الإسلام ؟!

وهذه جمعية (الرفق بالحيوان)، والرفق بالحيوان، وعدم الإساءة إليه، أَمْرٌ مُسَلَّمٌ به في فِطَرِ العُقلاء، ومعلوم بالضرورة من دين الإسلام، لكن لما كان الكافر بدين الإسلام يعيش في خواء وجفاف، حتى بلغ من ماديته وجفافه تخلص الابن من والديه، بتحويلهم إلى ملاجئ العجزة، والتلهي بالحيوان، والغلوِّ فيه، فهو جليس الواحد منهم، وأكيله، وشريبه، ورفيقه في الحِلِّ والترحال؛ حتى

صدرت وصية أحدهم بأرقام خيالية من المال لِكَلْبِهِ الأَليف له، حينئذ أنشأُوا جمعية الرفق بالحيوان، لحظوظ أنفسهم لا لمصلحة الحيوان! والطُّيُّورُ على أشباهها تقع.

أمَّا هذا التراث: (الكتاب) فإنه من خصوصيات المسلمين، فليس من شَأنِ الكافرين المبادرة إلى حفظِ قيم المسلمين.

والآن: نُنَاشد بالله مَن مرَّ بصره على هذا الخطاب، أو طرقَ سمعه، فرآه نداءً بحق، أو بدا له أحقٌّ منه أنْ يبذل ما في وسعه لحماية (الكتاب) من عبث الجناة؛ فحمايته من العبث فيه، وحماية الأمة من هذا الغشِّ العلمي والثقافي، واجبٌ على ذمة الأمة، كل بقدر ما يسعه ماله، وعلمه، وجاهه.... وسلامٌ عليكم أيها العلماء الأجلاء في العلماء العاملين، وسلامٌ عليكم في عباده الصالحين، وسلامٌ عليكم في الذابين عن تراثهم إلى يوم الدين. و «أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه». والله الهادي إلى سواء السبيل».[1]

ثالثا: واجب عامة المسلمين:

من المؤكد أن عامة المسلمين يشاركون في جميع ما مضى من واجب المؤسسات الرسمية والحكومية، وواجب العلماء والمثقفين والدعاة والمفكرين، وقد سبق شرح ذلك كله مفصلا، وأحببت هنا أن أشير في إيجاز إلى بعض الأمور يمكن للعامة من المسلمين أن يسهموا بها تكملة لجهود المؤسسات الرسمية والعلماء المتخصصين وغيرهم، ومن ذلك:

١. الامتناع عن نشر الطبعات المحرفة من كتب التراث التي عبث بها العابثون، ونبه العلماء عليها؛ لأن العابثين إذا بارت بضاعتهم عند العامة

---

(١) المرجع السابق، ص ٢٩٧ – ٢٩٨. وينظر: أخطار على المراجع العلمية لأئمة السلف، دراسة تمهيدية تهدف إلى المحافظة على التراث العلمي الإسلامي والتحذير من العبث به، الشيخ عثمان عبد القادر الصافي، دار الفاروق، دون ذكر مكان النشر، ط/١، سنة ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

بسبب الامتثال لتوعية أهل الاختصاص والشأن، خسروا وتوقفوا عن عبثهم؛ إذ ليس شيء يدفعهم إلى الاستمرار في عبثهم مثل ما يجدون من رواج أعمالهم التي أخرجوها للناس محرفة غير متقنة. ومن المعروف أن المقاطعة الشعبية من أمضى الأسلحة في نشر الخير ومنع الشر عموما، وهذا أمر مجرب مشهود.

٢. المشاركة بالإسهام الممكن في جمعيات حماية التراث في كل بلد، بل المبادرة بالمشاركة في إنشائها ودعم برامجها والحرص على استمرار نشاطها لأداء رسالتها في حماية التراث المخطوط ونشره على الوجه الصحيح؛ ليعم النفع به. وذلك من خلال المحاضرات والندوات ومعارض الكتب بالدلالة على الطبعات والنشرات الصحيحة التي أشار إليها العلماء، والشراء منها وتوزيعها، كل حسب إمكاناته المادية والوقتية، في زمن أصبح لوسائل الإعلام الحر والشعبي ووسائل التواصل الاجتماعي سطوة أكبر من سطوة وسائل الإعلام الرسمية؛ لذا أصبح من الضروري تبادل المعلومات في هذا المجال من خلال قنوات التواصل الحديثة (فيسبوك وتويتر و واتساب)، بنشر كلام أهل العلم والاختصاص عن الطبعات السليمة القويمة، والتحذير من الطبعات السقيمة التي عبث بها العابثون من أدعياء التحقيق ودور النشر المعتدية.

٣. مطالبة المسئولين العناية بتراث الأمة في الحفاظ على المخطوطات ورعايتها والسعي إلى نشرها في صورة صحيحة، فمناشدة من يمكن الوصل إليه بذلك وحثهم والإشادة بجهودهم في هذا المجال، له أثر لا يخفى، على استمرار جهودهم وزيادة العناية والاهتمام، والاستجابة لطلبات أهل العلم والاختصاص في وضع الأنظمة الرادعة للعابثين من أفراد ودور. والله الموفق.

خاتمة:

١. بعد هذا التطواف القصير مع موضوع هذا البحث في تاريخه ومسيرته وأعلامه، ثم مضامينه وأفكاره ومصطلحاته، ثم مع مشكلاته التي ما زال يواجهها إلى اليوم، وأخيرا مع آليات علاجه وضوابطها، أصل إلى خاتمته؛ لأسجل شيئا من نتائجه التي انتهى إليها، فمن ذلك:

٢. التراث اللغوي المخطوط تراث عريق أفنى فيه أجيال من العلماء أعمارهم، وعمل على حمايته ونشره والدفاع عنه وحفظه ورعايته أجيال أخرى من عرب ومسلمين من غيرهم ومستشرقين؛ فكان له علمه المستقل وأعلامه وخبراؤه؛ فلا مناص من استمرار الجهود فيه.

٣. من زمن ليس بالقصير استوى علم المخطوطات وتحقيقها ونشرها علما متكاملا له أصوله وقواعده وضوابطه ومراجعه التي كثرت حتى فاضت عن الحاجة بأخرة؛ فلا بد من جهد تطبيقي عملي يوازي هذا الجهد التنظيري الكبير؛ بحماية المخطوط اللغوي من العبث به.

٤. منذ بدايات النشر الحديث تسرب إلى مجال تحقيق التراث ونشره جماعات من أدعياء التحقيق، ودور نشر أسست على الأطماع الشخصية في الحصول على أكبر قدر من الأرباح المادية دون أدنى التزام بالمعايير العلمية اللازمة والأخلاق المهنية الضرورية، والمعارف والخبرات التي لا غنى عنها لمن يعمل في هذا المجال؛ وعلى الرغم من الجهود المبذولة هنا وهناك لكف هؤلاء عن جرائمهم الشنعاء والأخذ على أيديهم من التمادي فيها، ما زال الخرق يتسع على الراقع يوما بعد يوم؛ فوجب البحث عن آليات أخرى إضافية وضوابط حديثة قادرة على ردع البغاة عن تراث الأمة اليوم.

٥. صور الاعتداء على التراث اللغوي المخطوط أو شبه المخطوط كثيرة متنوعة، وكذلك أصناف المعتدين كثرت وتنوعت في هذا العصر، وزاد البلاء وعمت الشكوى من أهل العلم والحادبين على التراث عموما؛ فكان لا بد من تنويع العلاج وتحديث أساليبه وآلياته، ووضع ضوابط كفيلة بأداء تلك الآليات مهامها على الوجه المطلوب؛ فتؤتي ثمارها المرجو بتوفيق الله وعونه وتيسيره.

٦. لا مناص من تكاتف الجهود العلمية والفكرية والثقافية مع الجهود الحكومية الرسمية والجهود الشعبية التعاونية حتى يمكننا حماية تراثنا من عبث العابثين، وأطماع الطامعين وتحريف المدعين. والله الموفق.

٧. وفي الختام أوصي كل من له صلة مباشرة أو غير مباشرة بهذه القضية بالسعي الجاد إلى التنسيق التام والتعاون الكامل بين الجميع لحماية التراث ونشره على الوجه الصحيح ومنع عبث العابثين عنه، من خلال الآليات والضوابط المفصلة في المبحث الثالث من هذا البحث المختصر، والله وحده المستعان.

مصادر البحث ومراجعه :

١. القرآن الكريم.

٢. الأبيات المشكلة الإعراب (ينظر: كتاب الشعر، الآتي).

٣. أخطار على المراجع العلمية لأئمة السلف، دراسة تمهيدية تهدف إلى المحافظة على التراث العلمي الإسلامي والتحذير من العبث به، الشيخ عثمان عبد القادر الصافي، دار الفاروق، دون ذكر مكان النشر، ط/١، سنة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٤. أدب الكتاب، أبو بكر محمد بن يحيى الصولي، تحقيق محمد بهجت الأثري، المطبعة السلفية بمصر، القاهرة، ط/١، ١٣٤١هـ.

٥. أصول كتابة البحث العلمي وتحقيق المخطوطات، د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ط/١، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٤م.

٦. أوقفوا هذا العبث (مجموعة مقالات الأستاذ محمد عبد الله آل شاكر حول التراث، منشورة بموقع ملتقى أهل الحديث، على الرابط:

http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=19860

٧. تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل، أ.د. عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان، الكتاب السابع من سلسلة مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط/١، سنة ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٨. التراث المخطوط، دليل ببليوجرافي بالإنتاج الفكري العربي، أ.د. محمد فتحي عبد الهادي، مركز توثيق التراث الحضاري والطبيعي بالإسكندرية، ط/١، سنة ٢٠٠٩م.

٩. التراث والمعاصرة، الكتاب العاشر في سلسلة كتاب الأمة التي تصدرها إدارة المحاكم بدولة قطر، أ. عمر عبيد حسنة، ط/١، ١٩٩٤م.

١٠. الدر الصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، تحقيق أ.د. أحمد محمد الخراط، دار القلم بدمشق، ط/٣، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م. (مقال في نهاية الكتاب، ضمن المجلد الحادي عشر، بعنوان: سلام على التراث، قراءة في أوراق فضيحة علمية).

١١. الرقابة على التراث، الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد، الرسالة الرابعة ضمن رسائل المجموعة العلمية، دار العاصمة للنشر والتوزيع بالرياض – السعودية، ط/١، ١٤١٦هـ.

١٢. القراءات العشر المتواترة، في هامش القرآن الكريم، علوي بن محمد بن أحمد بلفقيه، بإشراف الشيخ كريم الراجح، دار المهاجر للنشر والتوزيع، بالمدينة المنورة، ط/٤، عام ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

١٣. كتاب التعريفات، الشريف علي الجرجاني، نسخة إلكترونية في موقع مكتبة المشكاة الشبكية، على الرابط:

http://www.almeshkat.net/vb/showthread.
php?s=&threadid=32029#gsc.tab=0

١٤. كتاب الشعر (أو الأبيات المشكلة الإعراب) لأبي علي الفارسي، تحقيق د. محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط/١، عام ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م. مقال: ماذا يلقى الأكابر من الأصاغر؟، ضمن المجلد الأول، ضمن تحقيقه للكتاب).

١٥. لسان العرب، محمد بن منظور الإفريقي المصري، دار صادر، بيروت – لبنان، ط/٣، سنة ١٩٦٨م.

١٦. محاضرات في تحقيق النصوص، أحمد محمد الخراط، دار المنار للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط/٢، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

١٧. مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي، د. محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي بمصر، القاهرة، ط/١، سنة ١٩٨٤م.

١٨. مصادر التاريخ والفكر والتراث العربي مهددة بالانقراض، مقال للدكتور محمد عبد الله آل زلفة، بصحيفة (الجزيرة) السعودية، العدد (١٥٤١٥) بتاريخ ٢٠صفر ١٤٣٦هـ - ١٢/ ١٢/ ٢٠١٤م، على الرابط:

http://www.al-jazirah.com/2014/20141212/ar9.htm#

١٩. مقالات في تحقيق المخطوطات، مجموعة مقالات، لعدد من الكتاب، جمعها ونشرها أ. سعود محمد الحربي، في موقع (مدارات للمكتبات والمعلومات وتقنياتها، على الرابط:

http://www.mdarat.net/vb/showthread.php?t=1156

٢٠. مقالات العلامة الدكتور محمود محمد الطناحي، صفحات في التراث والتراجم واللغة والأدب، د. محمود محمد الطناحي، دار البشائر الإسلامية بمصر، القاهرة، ط/١، سنة ١٤٢٢ - ٢٠٠٢م.

٢١. منهجية محمد عابد الجابري في التعامل مع التراث العربي الإسلامي، بحث الدكتور جميل حمداوي، نشره في موقع ألوكة، على الرابط:

http://www.alukah.net/literature_language/0/41145/#ixzz3OUp1yevh

الفصل الثاني

مواقع المخطوطات العربية على الشبكة العالمية (وصف وتحليل)

د. خالد بن أحمد بن إسماعيل الأكوع*
• أستاذ اللغويات المساعد- جامعة أم القرى- المملكة العربية السعودية

ملخص الدراسة

قامت هذه الدراسة لكشف واقع المخطوطات العربية على الشبكة العالمية، وسعت إلى استقصاء المواقع التي تعرضها، سواء كانت عربية أو أجنبية، مستخدمة أشهر محركات البحث، ومقتصرة على اللغتين العربية والإنجليزية.

واستطاعت الدراسة أن تحصي أربعة وثمانين موقعاً متخصصاً في عرض المخطوطات العربية على الشبكة، وقامت بوصفها وتحليلها لكشف واقعها، وتقييمها، سعياً لمساعدة الباحث عن المخطوطات العربية في الوصول إليها.

وتكونت من ثلاثة فصول:

تناولت الدراسة في فصلها الأوّل بالوصف والتحليل عشرة مواقع، منها خمسة أجنبية بأسلوب كتابي، يمهد للقارئ فهم عناصر الفصل الثاني الذي شمل جميع المواقع التي ظهرت على الشبكة بالوصف والتحليل في صورة جدول توضيحي يتكون من العناصر التالية:

١. اسم الموقع.
٢. رابط الموقع.
٣. لغة الموقع.
٤. مقر الموقع.
٥. عدد المخطوطات.
٦. إمكانية القراءة.

٧. إمكانية التحميل.
٨. عرض جزئي أو كامل.
٩. ذكر مصدر المخطوطة.
١٠. وجود فهرسة.
١١. ملاحظات.

وفي الفصل الثالث استعرضت الدراسة المشاريع المختصة بحفظ المخطوطات على الشبكة العالمية والتي اتضح من خلال البحث أنها لم تتجاوز أربعة مشاريع، وخلصت الدراسة إلى أن حجم المرفوع على الشبكة لا تتجاوز نسبته (١٠٪) مما هو موجود من المخطوطات العربية.

عنوان الدراسة

(مواقع المخطوطات على الشبكة العالمية)

(وصف وتحليل)

مكونات الدراسة:

١. المقدمة.
٢. أهداف الدراسة.
٣. فرضيات الدراسة.
٤. الدراسات السابقة.
٥. مشكلات الدراسة .
٦. منهج الدراسة .

الفصل الأول: وصف وتحليل كتابي لعشرة مواقع تَعْرِضُ المخطوطات العربية.

الفصل الثاني: وصف وتحليل شامل في جدول توضيحي لجميع المواقع التي تعرض المخطوطات العربية باللغة العربية والإنجليزية حتى تأريخ البحث (٢٠١٥).

الفصل الثالث: مشاريع مختصة بحفظ المخطوطات على الشبكة العالمية.

الخاتمة: وفيها النتائج والتوصيات .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين حمداً يليق بجلاله وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، وصحابته، وأتباعه، وإخوانه إلى يوم الدين .

وبعد فإن الإنسان حرص على تدوين أحداثه ومآثره منذ رسمه على جدران الكهوف، ثم الكتابة على الأحجار والمسلات، والسّعف ولحاء الأشجار، حتى ظهور الورق ثم اكتشاف طرق الطباعة الحديثة في القرن الثالث عشر للهجرة، فَعُدَّ ما قبلها مخطوطًا وجب حفظه بإعادة طباعته على الورق؛ لأنه يمثل حضارة إنسانية قامت على أثرها حضارات، فالحضارة الإنسانية تراكمية قام آخرها على أساس أولها، والحضارة الغربية العالمية اعتمدت على سابقتها العربية الإسلامية، ولكونها مادية فقد نقلت عن سابقتها ما يناسبها عن طريق الترجمة، وبقي كثير من المخطوط حبيس الصناديق والأرفف داخل المكتبات الخاصة والعامة والمساجد والأديرة متفرقاً في العالم.

وتماشياً مع سنن التطور وظهور الكمبيوتر والإنترنت، أصبح لزاماً علينا معشر العرب حفظ تراثنا، وما أهمل من علومنا بجمعه وإدخاله في الكمبيوتر، ثم رفعه على الشبكة ليسهل الوصول إليه، وتحقيقه ونشره لشريحة أوسع.

ولأهمية المخطوطات العربية قامت كثير من المكتبات العالمية والعربية بعمل مواقع لعرضها على الشبكة العالمية . وسعت دراستنا إلى معرفة واقعها على الشبكة، وحجم المرفوع منها مقارنة مع الموجود الذي يقدره العارفون بها بما يزيد عن ثلاثة ملايين مخطوطة عربية[1]، يخشى على أكثرها التلف والبِلى نتيجة الإهمال، ففي الهند مثلاً (٥٥) ألف مخطوطة عربية لم تفهرس إلا بخط

---

(١) دراسات وبحوث في اللغة والأدب، د. محمود الطناحي، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ط١، ٢٠٠٢م صفحة الحاشية (٢ / ٧١٢).

اليد، ومنها (١٢) ألف مخطوطة لم تفهرس أصلاً[١]، فهذه لا سبيل لمعرفة مكانها فضلاً عن رفعها إلى الشبكة العالمية.

أهداف الدراسة:

١. كشف واقع المخطوطات العربية على الشبكة العالمية .

٢. استقصاء المواقع التي تعرض المخطوطات العربية ووصف وتحليل محتواها .

٣. مساعدة الباحث عن المخطوطات العربية في الشبكة للوصول إليها .

٤. تقييم مواقع المخطوطات العربية بناءً على المحتوى المخطوط وما يخدم الباحث .

أسئلة وفرضيات الدراسة:

- هل يقدم الموقع محتواه المخطوط باللغة العربية، أو لغة أخرى، أو أكثر من لغة ؟
- هل يصرح الموقع بمقره، ومنشأه، ومصدر محتواه المخطوط ؟
- هل يصرح الموقع بعدد محتواه المخطوط ؟، وهل يتطابق المرفوع على الإنترنت مع ما صرح به فعلاً ؟
- هل يتيح الموقع إمكانية القراءة والتحميل للمحتوى أو لكليهما أو لا يتيحهما ؟ وكيف نحصل عليه ؟
- هل يعرض الموقع كامل المحتوى، أو جزءًا منه، أو لا يعرض شيئاً ؟
- هل يقدم الموقع فهرساً للمحتوى المخطوط ؟، وما لغته ؟
- هل توجد ملاحظات على الموقع ؟، وما نوعها ؟

---

(١) طاهر حيات، مقال (المخطوطات العربية في الهند) ص١، موقع (ويكيبيديا) الموسوعة الحرة، عنوان الرابط [ar.m.wikipedia.org].

الدراسات السابقة:

سبقت هذه الدراسة دراستان تتفق معها في وجه، وتختلف معها في وجوه، أسبقهما في عام ٢٠١١م، والأخرى في ٢٠١٣م، وهذه في ٢٠١٥م، وجميعها تكمّل بعضها بعضًا، وتستدرك إحداها على الأخرى بحكم تأريخها الزمني، وتَجَدُّد وتسارع المواقع والمحتويات.

١. الدراسة الأولى (٢٠١١)

بعنوان (المحتوى الرقمي العربي المخطوط على شبكة الإنترنت) دراسة تقييمية، أجراها د. مولاي أمحمد أستاذ تكنولوجيا المعلومات والمخطوطات بقسم علم المكتبة بجامعة وهران بالجزائر(١).

أجريت هذه الدراسة على المواقع العربية للمحتوى العربي المخطوط على شبكة الإنترنت، وذلك باختيار واحد وعشرين موقعاً ما بين مكتبات رقمية للمخطوطات تابعة لمكتبات رقمية جامعية أو وطنية إضافة إلى مواقع خاصة بالمخطوطات العربية.

واستخدم الباحث في تقييم المحتوى شبكة التقييم (temesis) وهو كما يقول: (موقع يهتم بتقييم مواقع الويب بواسطة مواصفات وتقنيات يعتمدها في الحصول على النتائج مباشرة عند إعطائه المعطيات الخاصة بالموقع التي تم تجميعها)(٢).

---

(١) مولاي أمحمد، عنوان البحث (المحتوى الرقمي العربي المخطوط على شبكة الانترنت، دراسة تقييمية)، وهران الجزائر في عام (٢٠١١م)، مرفوع على الانترنت على الرابط التالي: [http://googl/ktaobb].

(٢) المرجع السابق، ص (١٠).

ملاحظات على الدراسة:

١. استخدامها شبكة تقييم المواقع لا يتناسب مع تقييم المحتوى المخطوط؛ لأنها عامّة بالمواقع الإلكترونية ومادية فمؤشراتها كما يقول: «لها علاقة بالمواقع الاقتصادية التجارية، ومواقع المكتبات ليس تجارياً وإنما هو موقع خدماتي، فمعظم المؤشرات الواردة في عينة الدراسة غير مطبقة في معيار الخدمات، وهذا راجع إلى عمومية تقنية المحتوى (temesis) وعدم اختصاصها».

٢. المعيار المطبق في تقييم المواقع شكلي فعناصره هي الرؤية، والتصميم، والتقنية، والخدمات، والمحتوى، والأخير لا يفرق بين موقع يحتوي على خمس مخطوطات أو ألف مخطوطة، ولا يقيمها إن كانت مجانية .

٣. أخذ المعلومات عن بعض المواقع من كتب أصدرتها مكتبات أو أخبار صحفية لمواقع قيد الإنشاء أو مشاريع دشنت عام ٢٠١١ ولم تعمل حتى الآن ٢٠١٥، ومثال ذلك موقع (مكتبة الأزهر الرقمية) .

قال في دراسته لموقعها (ولم نستطع إخضاع هذا الموقع حالياً للتقييم لأنه غير متوفر على شبكة الإنترنت أو تم تغيير عنوانه)[١].

٢. الدراسة الثانية (٢٠١٣)

العنوان (تقييم مواقع المخطوطات العربية على شبكة الإنترنت)[٢] دراسة ويبو مترية، د. نادية البوسعيدي، جامعة السلطان قابوس، كلية الآداب قسم دراسة المعلومات .

---

(١) المرجع السابق (١١).

(٢) د. نادية البوسعيدي، عنوان البحث (تقييم المخطوطات العربية على شبكة الانترنت) عام (٢٠١٣)م، مسقط عُمان، مرفوع على الانترنت على الرابط [http://googl/s4hljg].

الملاحظات على الدراسة:

- اقتصرت هذه الدراسة على أربعة مواقع عربية فقط، واستبعدت المواقع التجارية التي تهتم ببيع المخطوطات بمقابل مادي.

وبسبب قِلَّة العينة والاستبعاد التعسفي للمواقع التجارية جاءت نتائج البحث مهلهلة وغير معبرة عن واقع المخطوطات العربية على شبكة الإنترنت.

مشكلات الدراسة:

١. تسارع تجدد المعلومات وحدوثها في المواقع النشطة، مما يتطلب إعادة النظر والمراجعة المتكررة لها.

٢. عدم التزام بعض المواقع الأجنبية باللغة الإنجليزية المعلن عنها في المواقع، فتجد العناوين بالإنجليزية ثم الشرح بالفرنسية أو الألمانية وغيرها.

٣. المواقع التي تعرض معلوماتها باللغتين (العربية والإنجليزية) لا تتقيد أكثرها بالترجمة الكاملة، وتفقد كثيراً من المعلومات في إحدى اللغتين.

٤. بعض المواقع تحتوي على عدد كبير من المخطوطات الإلكترونية لا تذكر عددها ولا ترقّمها بشكل يسمح لنا بحصرها.

منهج الدراسة:

اقتضت طبيعة الدراسة استخدام منهجين هما : المنهج المسحي، والمنهج الوصفي.

١. المنهج المسحي : استخدم في استقصاء وحصر المواقع العربية والأجنبية التي تعرض المخطوطات العربية، وذلك عن طريق أشهر محركات

البحث باستخدام عبارتي (المخطوطات العربية) وبالإنجليزية (Arabic menuscript).

٢. المنهج الوصفي: اُستخدم في وصف المواقع التي تعرض المخطوطات العربية، وتحليل بياناتها اعتمادًا على محتوياتها لا ما كُتب عنها في الكتب أو الصحافة، وتم بواسطته التحقق من المحتوى المخطوط بناءً على المرفوع على الشبكة لا ما يزعمه الموقع.

وللتحقق من عدد المخطوطات أو إحصاء ما لم يذكر الموقع عدده، قام الباحث باستخدام برنامج إكسل في إجراء عملية حسابية، هي : تنزيل عدد المخطوطات في الصفحة الأولى × عدد الصفحات الإجمالي = عدد مخطوطات الموقع.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على المواقع التي تعرض المخطوطات العربية باللغتين العربية والإنجليزية والتي تظهر على محركات البحث المشهورة.

الفصل الأول:

(وصف وتحليل كتابي لعشرة مواقع مخطوطات عربية على الشبكة العالمية)

١. مكتبة الملك عبدالله بجامعة أم القرى :

هي مكتبة شاملة مقرها جامعة أم القرى وموقعها الإلكتروني يتفرع من موقع الجامعة، تحتوي على قسم خاص بالمخطوطات العربية، ومن خلال زيارتنا لموقع المكتبة الإلكتروني للمرة الأولى تم رصد ٨١٤٥ مخطوطة بتأريخ ١٤٣٦/٢/١٣ هـ، وعند زيارتنا للموقع للمرة الثانية بتأريخ ١٤٣٦/٢/٣٠ هـ، تم ملاحظة أن عدد المخطوطات الإلكترونية بالموقع تمت زيادته بعدد ٧٤ مخطوطة ليصبح مجموع المخطوطات الكلي ٨٢١٩ ثمانية آلاف ومئتين وتسعة عشر ألف

مخطوطة، والزيادة في عدد المخطوطات تشير إلى المجهود الذي تقوم به المكتبة بشكل دوري لأرشفة المخطوطات التي لديها.

وعند رغبة الباحث الوصول إلى مخطوطة محددة بالموقع لديه خياران: إما تصفح فهرس المخطوطات والبحث اليدوي عنها، أو يستطيع بكل سهولة كتابة جزءٍ من عنوان المخطوطة، أو اسم مؤلفها في خانة البحث وتخصيصه في المخطوطات ليحصل عليها.

والمشكلة التي تواجه الباحث عن المخطوطات أن المكتبة تعرض ١٢ صفحة فقط للتصفح إلكترونيا عن طريق الموقع من كل مخطوطة، وللحصول على المخطوطة الكاملة يجب على الباحث أن يتواصل مع إدارة المكتبة لطلب نسخة إلكترونية من المخطوطة في إسطوانات رقمية.

إمكانية التصفح والقراءة وتحميل المخطوطة:	يمكن التصفح والقراءة لجميع المخطوطات بشكل محدود في المكتبة بحيث يتم عرض ١٢ صفحة للقراءة فقط من كل مخطوطة، ولا يوجد برنامج مخصص لقراءتها وتصفحها، إنما تعرض فقط بصيغة ملف PDF ويمكن تحميلها أثناء القراءة.
عدد المخطوطات:	زرنا موقع المكتبة مرتين فوجدنا أن عدد المخطوطات في زيادة لدى الموقع الإلكتروني، إذ تمت زيادة عدد المخطوطات بـ ٧٤ مخطوطة ليصبح عدد المخطوطات في الموقع هو ٨٢١٩ مخطوطة.
عرض جزئي أو كامل:	لا يتم عرض المخطوطات بشكل كامل ويعرض فقط اثنتي عشرة صفحة من كل مخطوطة.

مصدر المخطوطة:	المحتوى الرقمي في الموقع الإلكتروني للمكتبة تم الحصول عليه عن طريق أرشفة مخزون المكتبة من المخطوطات، ومصورات (مايكروفيلم) عن مكتبات أخرى.
الفهرسة:	الموقع لا يقدم معلومات كافية عن المخطوطة في الفهرسة، إذ يقتصر على عنوان المخطوطة وناسخها ورقم المخطوطة في المكتبة وتصنيف المخطوطة وعدد الصفحات، والمثال التالي يوضح كيفية الفهرسة في الموقع والبيانات المعروضه:-

عنوان المخطوطة: رسالة في ماهية الصلاة

ناسخ المخطوطة: ابن سينا، الحسين بن عبد الله بن سينا، الرئيس، ٣٧٠ - ٤٢٨ هـ.

رقم المخطوطة: ١٥٢٥٧-٧

تصنيف المخطوطة: الفقه العام

عدد صفحات المخطوطة: ٥

ملاحظات: تم ملاحظة أن عدد صفحات بعض المخطوطات الموضح في الفهرسة غير دقيق، مثلا: مخطوطة رقم «١٥٢٥٧-٨» بعنوان رسالة في إثبات النبوات، مذكور أنها تحتوي على ٤ صفحات فقط، وبما أن الموقع يعرض ١٢ صفحة لكل مخطوطة، تمت زيارة هذه المخطوطة للتأكد من عدد الصفحات المعروضه للتصفح الإلكتروني، فكان العدد ١٢ صفحة، وهي مكررة لأن طريقة عرض المكتبة، يقدم أربع صفحات من المقدمة، وأربع صفحات من الوسط، وأربع من الأخير .

وللحصول على نسخة مرقمنة لمخطوطة محددة، يجب زيارة مقر المكتبة في الجامعة وتقديم رقم المخطوطة المطلوبة وسوف تقدمها المكتبة في إسطوانات رقمية ولا تحملها على الموقع .

٢. مكتبة جامعة الملك فيصل :

مكتبة جامعة الملك فيصل هي مكتبة متفرعة من عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك فيصل في الأحساء بالمملكة العربية السعودية، وتحتوي هذه المكتبة على قسم خاص بالمخطوطات العربية التي قامت المكتبة بجمعها عن طريق شراء بعضها، والحصول على بعضها الآخر كهدايا من جهات داخلية وخارجية، وعدد المخطوطات العربية في الموقع ٤٦٥١، مفهرسة ومقسمة على حسب فئة المخطوطة مثل التفسير وعلوم القرآن والأدب والشعر والعقيدة ... إلخ.

ومن النقاط السلبية للمكتبة هي تخصيص المحتوى الرقمي لمنسوبي الجامعة فقط، ويواجه الزائر بالرسالة التالية «لا يمكن الاطلاع على محتوى هذه الصفحة إلا من قبل منسوبي جامعة الملك فيصل»، وهذا يجعل المكتبة غير متاحة للعامة.

إمكانية التصفح والقراءة وتحميل المخطوطة:	المكتبة الرقمية بجامعة الملك فيصل لا تعرض أيَّ محتوى رقمي للزوار من خارج الجامعة.
عدد المخطوطات:	العدد الكلي للمحتوى المخطوط في مكتبة جامعة الملك فيصل بناء على الأرقام في الموقع هو ٤٦٥١.
عرض جزئي أو كامل:	لا يمكن تحديدها بسبب عدم تعميم المحتوى للزوار.
مصدر المخطوطة:	ذكرت المكتبة بأن المحتوى المخطوط لديها تم الحصول عليه عن طريق الشراء والإهداء من جهات خارجية وداخلية لم يتم ذكر هذه الجهات.
الفهرسة:	تمت فهرسة المخطوطات بالموقع بحيث يختار الزائر الموضوع الذي تنتمي له المخطوطة أولاً، مثل: الأنساب، الحديث، العقيدة، الأدب إلخ، ثم يتصفح فهرس المخطوطات التي تنتمي للموضوع الذي تم اختياره، والمثال التالي يوضح المعلومات التي يتم عرضها في الفهرسة:

الرقم: ٢٢١

العنوان: الاستيعاب

الموضوع: الأنساب

المؤلف: ابو عمرو يوسف عبد الله النمري

عدد الأوراق: ٢٣١

ملاحظات:	محتوى المكتبة مخصص لمنسوبي الجامعة فقط، ولم يتم إيضاح مصادر المخطوطات.

٣. مكتبة المصطفى الإلكترونية:

الموقع عبارة عن مكتبة إلكترونية من جمهورية مصر العربية تحتوي على كتب ودوريات ومخطوطات عربية متنوعه، والموقع لا يحتوي على توثيق ولا أيٍّ معلومات خاصه بالمكتبة.

وعند زيارة قسم المخطوطات يفاجأ الباحث بفهرس غني بالمخطوطات العربية المتاحة للتحميل المباشر، ولكن عدد المخطوطات غير محدد في الموقع، ولمعرفة العدد التقريبي للمخطوطات تم حساب عددها من قبلنا باستخدام برنامج إكسل، وكان العدد التقريبي للمخطوطات ثلاثة وتسعين ألفاً وخمسمئة مخطوطة.

المحتوى المخطوط في الموقع كبير وينقصه ذكر المصدر، إذ إن جميع المخطوطات لا يتم ذكر مصدرها، ومن الممكن أن لا تمتلك المكتبة الإذن بنشر هذه المخطوطات، وبصفة عامة الموقع متميز بمحتواه من المخطوطاته، وبخاصية البحث السريع والميسر مما يتيح للباحث الوصول للمخطوطة بسهوله، ويقدم اقتراحات لمخطوطات لها علاقة بالمخطوطة التي يطلع عليها الباحث وهذه تساعد في الوصول لأكبر قدر ممكن من المعلومات والنسخ الأخرى للمقابلة.

إمكانية التصفح والقراءة وتحميل المخطوطة:	لا تقدم المكتبة خدمة التصفح والقراءة للزوار ولكن تقدم خدمة تحميل المخطوطات لجميع زوار الموقع.

عدد المخطوطات: لم يكن عدد المخطوطات محصوراً في الموقع وقد تم حصرها من قبلنا ووجدنا أن المكتبة تحتوي على ما يقارب ٩٣٥٠٠ مخطوطة عربية.

عرض جزئي أو كامل: يتم عرض كامل للمخطوطة بعد تحميلها.

مصدر المخطوطة: لا يوجد أي ذكر لمصادر المخطوطات في موقع المكتبة.

الفهرسة: الفهرسة التي تقدمها المكتبة لا تخدم الباحث فهي لا تحتوي إلا على القليل من المعلومات، والمثال التالي يوضح البيانات التي تعرض:-

اسم الكتاب و رابطه: نظم مثلثات قطرب للأزهري

المؤلف: إبراهيم الأزهري

التصنيف: الاشتقاق، لغه عربيه

ملاحظات: المخطوطات تحتاج لمزيد من المعلومات ويجب ذكر مصادرها، والموقع لا يحتوي على أيِّ معلومات تخص المكتبة أو أهدافها أو الجهة التابعة لها.

٤. المغارب في العلوم الاجتماعية:

المغارب في العلوم الاجتماعية هي مكتبة رقمية تابعة لمؤسسة الملك عبدالعزيز آل سعود للعلوم والدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية بالدار البيضاء بالمغرب، تم إنشاؤها بمبادرة كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز رحمه الله، و يحتوي الموقع على مكتبة رقمية ولها قسم خاص

بالمخطوطات العربية المرقمنة، وعدد المخطوطات في هذا القسم كما هو مذكور في موقع المكتبة ٦٩٨ موزعة على ١٩٥٨ عنواناً حسب التخصص كالتالي:

أصول الفقه: ٤٧٤، التصوف والأخلاق: ٣٦٣، اللغة: ٢٢٥، التربية والكتابة: ١١٣، علوم القرآن: ١١١، الأدب: ١٠٠، التوحيد: ٩٦، الجبر والهندسة: ٩٤، علوم الحديث: ٨٥، الكيمياء: ٦٨، التأريخ: ٥٩، السيرة النبوية: ٤٣، النظام السياسي الإسلامي: ٣٩، الطب والصيدلة: ٣٧، الملل والمعتقدات: ١٨، الفلسفة والمنطق: ١٧، الأرشيفات: ٧، الجغرافيا والرحلات: ٧، الصيد: ١.

إمكانية التصفح والقراءة وتحميل المخطوطة:	يعرض الموقع محتواه للقراءة والتصفح فقط ولا يتيح التحميل.
عدد المخطوطات:	عدد المخطوطات بناءً على ما ذكر من قبل المكتبة هو ٦٩٨ مخطوطة.
عرض جزئي أو كامل:	المكتبة تعرض كامل المخطوطة للتصفح.
مصدر المخطوطة:	تم الحصول على المحتوى المخطوط بالمكتبة عن طريق مقتنيات المكتبات الخاصة لبعض الشخصيات المغربية، ولكن لا يذكر مصدر المخطوطات بشكل خاص.
الفهرسة:	لا توجد فهرسة في الموقع ويعرض عنوان المخطوطة فقط.

ملاحظات: المخطوطات ليست مصنفة بشكل واضح، و لا توجد فهرسة لها، والبحث في الموقع عن طريق كلمات تحتوي عليها عناوين الكتب أو استعراض جميع العناوين أو أسماء المؤلفين أو النساخ أو تأريخ النسخ، ولا يربط بينها جميعاً رابط، أي لا تكتب هذه المعلومات تحت مخطوطة بعينها.

٥. جامع المخطوطات الإسلامي:

الموقع عبارة عن مجهود شخصي للأستاذ مشرف الشهري من المملكة العربية السعودية، يهدف الموقع إلى جمع أكبر قدر ممكن من المخطوطات العربية والإسلامية في مكان واحد، ولذلك نجد أن الموقع يحتوي على عدد كبير من المخطوطات المتنوعة من مصادر مختلفة مجتمعة في مكان واحد، وقد قامت إدارة الموقع على مر السنين برفع مجموعة من مكتبات المخطوطات على الموقع على هيئة أسطوانات رقمية، وبلغ عدد اسطوانات المخطوطات التي تم رفعها على الموقع ٤٤٣ أسطونة متاحة للتنزيل لجميع الزوار، ومصادر هذه المخطوطات هي المكتبات التالية: الجامعة الأمريكية ببيروت، المجلس الوطني، دار الكتب المصرية، الظاهرية، المسجد النبوي الشريف، برنستون، جامعة الملك سعود، دار الكتب الوطنية بتونس، طوكيو، مكتبة ابن عباس، مكتبة الأحقاف، مكتبة البابطين، مكتبة عنيزة، مكتبة مكة، مخطوطات الشيخ حمد السلفي، المكتبة القاسمية بالسند، جامعة مدينة لايبزك، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، وزارة الأوقاف الكويتية.

ولقد استطاعت إدارة الموقع الحصول على العديد من المكتبات المتميزة وبعضها مكتبات نادرة ولكنها غير متاحة للتنزيل من الموقع، وهي فقط متاحة للتبادل أو الشراء، وتستطيع الجهه الراغبة بجزء من هذه المكتبات أن تستطلع

الفهارس المرفقة مع كل مكتبة لاختيار المخطوطات التي تحتاجها، ومن ثم تتواصل مع إدارة الموقع لتنسيق آلية الحصول على المخطوطات المطلوبة.

إمكانية التصفح والقراءة وتحميل المخطوطة:	لا يقدم الموقع خاصية القراءة ولكن يقدم خاصية التحميل.
عدد المخطوطات:	عدد المخطوطات في هذه المكتبة يزيد على مئة ألف مخطوطة.
عرض جزئي أو كامل:	لا توجد به خاصية التصفح والقراءة بل تحميل كامل المخطوطة.
مصدر المخطوطة:	قامت المكتبة بذكر مصدر جميع المخطوطات وتم إدراج كل مخطوطة تحت مصدرها.
الفهرسة:	يوجد فهارس خاصة بكل مجموعة فمثلاً مخطوطات المكتبة التيمورية يوجد لها فهارس للمخطوطات التابعة لها فقط، والمثال التالي يوضح بيانات الفهرس التي يتم عرضها:

الرقم العام:	٢٥٢٧/١
العنوان:	إتحاف الإخوان بشرح التبيان
اسم المؤلف:	الطبلاوي، أحمد بن محمد
تأريخ النسخ:	١١٤٣هـ
عدد الأوراق:	١٦٠

ملاحظات: لا توجد فهرسة لإسطوانات المخطوطات التي تم رفعها للموقع.

كان توجه مؤسس الموقع أن يتيح المحتوى المخطوط الذي يملكه للعامة ولكن تغيرت سياسته وأصبحت المجموعات الجديدة للمخطوطات تعرض للبيع، ولا ضير في ذلك لأنه يحتاج إلى دعم فني فأكثر الملفات المرفوعة معطوبة.

لتنزيل كتاب عليك تنزيل إسطاونة كاملة مما يطيل وقت التنزيل.

٦. Caro Minasian كارو ميناجين:

موقع إلكتروني تابع لمكتبة جامعة كاليفورنيا بلوس انجليس في والولايات المتحدة الأمريكية، تم بناء هذا الموقع ليكون مرجعاً للمخطوطات الإسلامية التي تملكها المكتبة، و عدد هذه المخطوطات كما تدعي ١٥٠٠٠ مخطوطة إسلامية مختلطة بين العربية والفارسية والعثمانية، وتعتبر هذه المجموعة ثاني أكبر مجموعة مخطوطات إسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية. وتتوزع مجالات المخطوطات الإسلامية في المكتبة بين الطب والأدب والفقه والقانون والتأريخ، والفترة الزمنية التي كُتبت المخطوطات فيها تتراوح بين القرن الحادي عشر والتاسع عشر ميلادي.

عند قيامنا بإحصاء عدد المخطوطات في الموقع الإلكتروني للمكتبة وجدنا أنها تحتوي على ١٥٣١ مخطوطة إسلامية، ويوجد بينها ١١٤٩ مخطوطة باللغة العربية، وهذه الأرقام لا تتطابق مع ما ذكرته المكتبه ١٥٠٠٠ ألف

مخطوطة إسلامية، لكن المكتبة تقول إنها لاتزال تعمل على رقمنة المخطوطات الإسلامية لديها.

أما الفهرسه فقد قامت المكتبة بمجهود جيد في أرشفة المخطوطات الرقمية التي لديها، ومما يميز أرشفة المكتبة هو كتابة اسم المخطوطة بالحروف العربية بالإضافة إلى الحروف الإنجليزية مما يسهل الوصول لهذه المخطوطات.

إمكانية التصفح والقراءة وتحميل المخطوطة: تسمح المكتبة بالتصفح والقراءة للمخطوطات فقط، ولا يتم إتاحتها للتحميل ولكن عند مراجعة قائمة المخطوطات لدى المكتبة لم تكن جميعها متاحة للقراءة، وأغلبها عبارة عن فهارس فقط.

عدد المخطوطات: تدعي المكتبة بأن لديها خمسة عشر ألف مخطوطة إسلامية، ولكن العدد الذي تم حصره في الموقع هو ١٥٣١ مخطوطة إسلامية بينها ١١٤٩ مخطوطة عربية.

عرض جزئي أو كامل: المخطوطات يتم عرضها بشكل كامل.

مصدر المخطوطة: يتم ذكر مصدر المخطوطات في فهرس كل مخطوطة.

الفهرسة: قامت المكتبة بفهرسة جميع مخطوطاتها الرقمية بشكل كامل مع كتابة أسماء جميع المخطوطات بالحروف العربية والإنجليزية مما يسهل الوصول للمخطوطة، والمثال التالي يوضح نظام الفهرسه في الموقع (قمنا بترجمة معايير الفهرس إلى العربية لتسهيل فهمها):-

العنوان: Sharh, Shawāhid al-'aynī

رقم المخطوطة: LOCAL1365

العنوان بالعربية: شرح شواهد العيني

التأريخ: CREATION1289 AH

نبذة عن المخطوطة:

This is DP's title for the work. Apparently a commentary
on Ibn al-Hājib's Shawāhid al-mughnī, on grammar.

أبعاد المخطوطة: 18.2 x 10.7 cm

اللغة: Arabic

مؤلف المخطوطة: Suyūtī, 1445-1505

حقوق النشر: COPYRIGHT STATUSpd

مصدر المخطوطة: Caro Minasian Collection of Persian and Arabic Manuscripts, box 162, 1365

الفئة: GENRE manuscripts document genre

ملاحظات: أعداد المخطوطات التي تم إحصاؤها لا تتوافق مع الذي تدعيه المكتبة.
الفهرسه تحتاج إلى إعادة كتابة بسبب كتابة بعض الكلمات العربية بالحروف الإنجليزية مما يؤدي إلى صعوبه في فهم الكلمات.
لا تتاح جميع المخطوطات للتصفح والقراءة.

٧. University of Edinburgh Library مكتبة جامعة إدينبيرغ:

الموقع عبارة عن مجموعة صور للمجموعات الخاصة المتميزة (صور تأريخية، مخطوطات) بمكتبة جامعة ادينبيرغ في المملكة المتحدة، وإحدى هذه المجموعات الخاصة التي تملكها المكتبة المخطوطات الشرقية، وتختلط في هذه المجموعة المخطوطات الإسلامية (عربية، فارسية، عثمانية) مع المخطوطات البوذية، ولا يوجد تفريق في التصنيف بين هاتين المجموعتين المختلفة كلياً عند عرض المخطوطات، وتعرض جميعها في قائمة واحدة، والمخطوطات العربية والفارسية تستحوذ على العدد الأكبر من المخطوطات في مجموعة المخطوطات الشرقية.

الموقع يقدم فهرسة كاملة باللغة الإنجليزية لجميع المخطوطات التي تملكها المكتبة مع إمكانية تصفح المخطوطات في الموقع، ولكن الموقع يعرض جميع المخطوطات على شكل صفحات غير مجتمعة، بمعنى آخر عند زيارة الموقع وتصفح المخطوطات سيلاحظ الباحث أن عدد المخطوطات المعروضة ٦٩٥، وعند فتح أول مخطوطة سوف يجد أنها عبارة عن صفحة واحدة من مخطوطة، وعند تصفح الورقة التالية سوف يجد أنها صفحة أخرى من مخطوطة أخرى، وهكذا تختلط محتويات المخطوطات وتعرض على هيئة صفحات بشكل عشوائي، ولهذا السبب لم نستطع حصر العدد الفعلي للمخطوطات المتواجدة في الموقع،

والعدد التقريبي للصفحات التي تعرض على أنها مخطوطات شرقية هو ٥٩٥ فقط.

إمكانية التصفح والقراءة وتحميل المخطوطة:	تتيح المكتبة خاصية عرض المخطوطات ولكن يتم عرض كل صفحة من المخطوطة بشكل منفرد مما يؤدي إلى خلط المخطوطات مع بعضها.
عدد المخطوطات:	عدد الصفحات المخطوطة التقريبي التي تم حصرها هو ٥٩٥.
عرض جزئي أو كامل:	تعرض على هيئة صفحات منفصلة.
مصدر المخطوطة:	تقوم المكتبة بذكر مصادر المخطوطات في فهارسها.

الفهرسة: تقدم المكتبة فهرسه واضحة لكل مخطوطة لكنها باللغة الإنجليزية، والمثال التالي يوضح البيانات التي تعرض في فهرس كل مخطوطة (قمنا بترجمة معايير الفهرس إلى العربية لتسهيل فهمها):-

المجموعة:

Oriental Manuscripts

رقم المخطوطة: 0010571

رقم الرف: Or.Ms 161

الجهة التي تملك المخطوطة: University of Edinburgh

العنوان: Chronology of Ancient Nations

المؤلف: Al-Biruni

التأريخ: 1307

وصف المخطوطة: Detail of page from the Chronology of Ancient Nations by Al-Biruni. Image shows an enthroned ruler with attendants on his left. The figure… ect.

مصدر المخطوطة:

http://www.ucl.ac.u…(accessed 06/06/14).

حقوق النشر: © The University of Edinburgh

ملاحظات: جمع المخطوطات الإسلامية مع المخطوطات البوذية تحت مسمى مخطوطات شرقية، وخلط صفحات المخطوطات في الموقع بحيث تعرض صفحات المخطوطات جميعها في مكان واحد وهذا يؤدي الى خلطها.
كتابة عناوين المخطوطات باللغة الإنجليزية ومع اختلاف تهجي حروف المخطوطات يصعب الوصول إليها.

٨. المكتبة البرينستونية الإلكترونية للمخطوطات الإسلامية Princeton Digital library of Islamic Manuscripts:

مكتبة جامعة برينستون في الولايات المتحدة الأمريكية تحتوي على إحدى أكبر المجموعات للمخطوطات الإسلامية في قارة أمريكا الشمالية، ويبلغ المحتوى المخطوط لدى المكتبة إحدى عشرة ألف مخطوطة إسلامية (مختلطة بين عربي وفارسي وعثماني) بناء على ما ذكر في موقع المكتبة الرئيسي.

وبسبب التميز العددي للمحتوى تم إنشاء موقع المكتبة البرينستونية الإلكترونية للمخطوطات الإسلامية، لعرض كل ما يتعلق بمجموعة المخطوطات الإسلامية التي تملكها المكتبة في مكان واحد.

عند زيارتنا للموقع وقراءة المعلومات عن المحتوى المخطوط لدى المكتبة تم اكتشاف أن عدد المخطوطات المذكور في موقع المكتبة البرينستونية الإلكترونية للمخطوطات الإسلامية ٩٥٠٠ مخطوطة، وهذا الرقم لا يتطابق مع الرقم المذكور في موقع جامعة برينستون، إذ ذكر أن عدد المخطوطات لدى المكتبة ١١٠٠٠ مخطوطة إسلامية، وهذا تناقض في الإحصائيات .

وعند إحصائنا للعدد الفعلي للمخطوطات الإسلامية المرفوعة على الشبكة تبين لنا أن الموقع يحتوي على ٢٠١ مخطوط إسلامي مختلط بين العربي والفارسي والعثماني، وعدد العربية منها هو ١٧١ مخطوطة.

وتبرر المكتبة عدد المخطوطات الضئيل في الموقع بأنهم قاموا بعرض المخطوطات المتميزة فقط، وهذا يشكك في مصداقية المعلومات المقدمة من قبل المكتبة.

إمكانية التصفح والقراءة وتحميل المخطوطة: تتيح المكتبة خاصية القراءة والتصفح الإلكتروني للمخطوطات بشكل مميز عن غيرها، وذلك بإضافة جدول لمحتوى المخطوطة مما يمكن القارئ من الانتقال إلى أي قسم يريد في المخطوطه دون الحاجه إلى قراءتها بالكامل، ولكنها لا تتيحها للتحميل.

عدد المخطوطات: هنالك تناقض في عدد المخطوطات لدى المكتبة إذ ذكرت أنها ١١٠٠٠ ألف مخطوطة في إحدى صفحات المكتبة، وذكرت أنها ٩٥٠٠ في صفحة أخرى بالموقع، ولكن العدد الذي تم إحصاؤه هو ٢٠١ مخطوطة إسلامية منها ١٧١ عربية.

عرض جزئي أو كامل: يتم عرض المخطوطة كاملة.

مصدر المخطوطة: يتم ذكر مصادر المخطوطات في الفهرسة.

الفهرسة: قامت المكتبة بفهرسة جميع المخطوطات باللغة الإنجليزية مع كتابة اسم كاتب المخطوطة بالعربية في بعض المخطوطات فقط، والمثال التالي يوضح البيانات التي يتم ذكرها لكل مخطوطة (قمنا بترجمة معايير الفهرس إلى العربية لتسهيل فهمها):-

المؤلف: Sharīshī, Muhammad ibn Ahmad، ١٢٩٤-١٣٦٨ شريشي، محمد بن احمد

حجم وأبعاد المخطوطة: i, 51 leaves: paper; 189 × 132 (160 × 112) mm. bound to 188 × 143 mm

مالك المخطوطة: Waqf (see note on fol. 4a, 12b, etc.). Acquired from Abraham Shalom Yahuda, 1942

طريقة الحصول عليها: Gift ; Robert Garrett, Class of 1897 ; 1942

اللغة: Arabic

التصنيف: Manuscripts, Arabic - 14th century Waqf - Books

موقع المخطوطة: Princeton University Library. Department of Rare Books and Special Collections. Manuscripts Collection. Islamic Manuscripts, Garrett no. 1359Y

حقوق النشر: Use and reproduction Restrictions on access

ملاحظات:	أكبر مشكلة لدى المكتبة هو التناقض العجيب في أعداد المخطوطات التي ذكرتها في الموقع . صعوبة الوصول للمخطوطات بسبب كتابة عناوينها بحروف إنجليزية يختلف تهجيها عندهم.

٩. Cambridge Digital Library مكتبة كامبريدج الرقمية:

مكتبة كامبريدج الرقمية هي مكتبة رقمية تابعة للمكتبة الخاصة بجامعة كامبريدج في المملكة المتحدة، وتعتبر جامعة كامبريدج من أعرق الجامعات في المملكة المتحدة، ومكتبتها من أغنى المكتبات البريطانية بالمحتوى المخطوط لمختلف الثقافات، والمخطوطات الإسلامية تعتبر من أكبر المجموعات الخاصة التي تملكها الجامعة، إذ تملك ٣٧٠٠ مخطوط إسلامي مختلط بين مخطوطات عربية وفارسية وعثمانية، وعدد المخطوطات العربية منها ٢٢٠٠ مخطوطة، وقد تمت فهرسة هذه المخطوطات بالكامل من قبل مكتبة الجامعة.

وعند تحققنا من المحتوى الرقمي للمخطوطات الإسلامية الذي تم عرضه في المكتبة الرقمية، وجدناه متدنياً لا يتجاوز ٥٩ مخطوطة مختلطة بين العربية والفارسية، ومن عدد المخطوطات الرقمية القليل نستنتج عدم اهتمام المكتبة بالتراث الإسلامي الذي تملكه ولا بعرضه للباحثين من العالم العربي.

إمكانية التصفح والقراءة وتحميل المخطوطة:	المكتبة الرقمية تسمح للزوار بتصفح وقراءة وتحميل المحتوى المخطوط المتواجد في الموقع.
عدد المخطوطات:	عدد المخطوطات المرقمنة ٥٩ فقط.
عرض جزئي أو كامل:	يتم عرض المخطوطات بشكل كامل.

مصدر المخطوطة: تذكر المكتبة مصدر جميع المخطوطات في فهرسة كل مخطوطة.

الفهرسة: تم فهرسة جميع المخطوطات في الموقع بشكل كامل، والمثال التالي يوضح البيانات التي تعرض في الفهرسة لكل مخطوطة (قمنا بترجمة معايير الفهرس إلى العربية لتسهيل فهمها) :

موقع المخطوطة: University Library

رقم المخطوطة: MS Add.1125

عنوان مفصل: al-Qurān viii, 10-72

العنوان: القرآن

الموضوع: Koran

تأريخ كتابة المخطوطة: Probably 2nd century A.H. / 8th century C.E

اللغة: Arabic

مالكي المخطوطة السابقين: Palmer, Edward Henry, 1840-1882; Tyrwhitt Drake, E.E

مالك المخطوطة: Bought from Professor E.H. Palmer and E.E. Tyrwhitt Drake in 1878

ملاحظات:	عدم اهتمام المكتبة برقمنة المخطوطات الإسلامية التي تملكها في مكتبتها إذ تملك ٣٧٠٠ مخطوطة إسلامية، والعدد الذي تم أرشفته إلكترونياً وعرض في الموقع لا يتجاوز ٥٩ مخطوطة.

١٠. Gallica Bibliotheque Numerique مكتبة قاليشا:

هي مكتبة رقمية تابعة للمكتبة الوطنية بفرنسا، تهتم بتقديم محتوى رقمي متنوع في جميع المجالات للزوار، و يوجد جزء من الموقع يهتم بعرض المخطوطات من جميع الثقافات، والمحتوى العربي المخطوط بالمكتبة ٧٩٨ مخطوطة بناءً على إحصاءات المكتبة، وتقوم المكتبة بإتاحة المحتوى الرقمي للتصفح الإلكتروني والتحميل بشكل كامل، وتوجد فهارس كاملة للمخطوطات في الموقع والفهرسه معروضه باللغة الفرنسية مع بعض المعلومات لبعض المخطوطات باللغة العربية، ولكن الأكثر يعرض باللغة الفرنسية.

إمكانية التصفح والقراءة وتحميل المخطوطة:	تقدم المكتبة الرقمية خاصية التصفح والقراءة والتحميل لجميع المحتوى المخطوط بالمكتبة.
عدد المخطوطات:	تحتوي المكتبة على ٧٩٨ مخطوطة عربية.
عرض جزئي أو كامل:	تعرض المخطوطات للتصفح والتحميل بشكل كامل لكل الزوار.
مصدر المخطوطة:	تذكر المكتبة مصدر جميع المخطوطات في الفهارس الخاصة بها.

الفهرسة: تقدم المكتبة فهرسه كاملة للمخطوطات التي تملكها، ولكن المعلومات أغلبها تكتب باللغة الفرنسية ولا تقدم ترجمة لها، والقليل من المخطوطات تحتوي على بعض المعلومات باللغة العربية، والمثال التالي يوضح البيانات التي تعرض للمخطوطة تم كتابة معلوماتها باللغة العربية والفرنسية (مع ملاحظة أننا قمنا بترجمة معايير الفهرسة لتسهيل فهمها):-

العنوان:
المقامات الأدبية . القاسم بن علي الحريري
العنوان:
Al-Maqāmāt al-adabiyya . Al-Qāsim ibn ʻAlī al-Harīrī
تأريخ النشر: 1214

الموضوع :
Al-Adab al-nairī. Belles-Lettres en prose
ابن النحوي، محمد بن عبد الوهاب بن أحمد. ترجمة صاحب مقامات حريري. مدحت، ابراهيم. عارف شرف زاده. ابو المفاخر علي بن محمد بن هبة الله بن الشيرازي. أبو الخير ين أبي الرجا المتطبب. المراغي، محمد. أبو النصر بن محمد بن عماد. أبو النصر بن مجمد. الإمام السلطاني بكتاش التوقاني. السيد محمد. السيد يويف. عبد الواحد بن درويش. النكبندي. زين الدين محمد بن الأسعد العراقي. الرازي، ... بن محمد

النوع: manuscrit

اللغة: Afar

حقوق النشر: domaine public

الرقم المميز: ark:/12148/btv1b8452209g

المصدر: Bibliothèque nationale de France, Département des manuscrits, Arabe 7290

ملاحظات: واجهة الموقع الرئيسية باللغة الإنجليزية وبقية الصفحات تعرض باللغة الفرنسية مما يصعب الحصول على المعلومات، لكن تنظيم الموقع المتميز سهل عملية حصولنا على المعلومات.

هنالك مشكلة في تصنيف المحتوى الرقمي في الموقع، فعند القيام بعملية بحث عن المخطوطات فإن النتائج العائدة تكون جميعها مصنفة على أنها مخطوطات علماً أن بعضها عبارة عن مطبوعات مكتوبة باللغة الفرنسية.



وصف وتحليل شامل في جدول توضيحي لمواقع عرض المخطوطات العربية على شبكة الانترنت

	اسم الموقع	رابط الموقع	لغة الموقع	مقر الموقع	عدد المخطوطات	إمكانية القراءة	إمكانية التحميل	عرض جزئي أو كامل	ذكر مصدر المخطوطة	وجود فهرسة	ملاحظات
١	معهد المخطوطات العربية	http://www.manuscriptsinstitute.org/	عربية	جمهورية مصر	١٧٧٤٩	لا	لا	لا	نعم	نعم	تتم فهرسة المخطوطات بالعربية وللحصول على مخطوطة يجب مراجعة المعهد برقم المخطوطة وطلبها منهم
٢	مركز المخطوطات والتراث والوثائق	http://makhtutat.org/	عربية	الكويت	٤١٢٦	لا	لا	لا	لا	نعم	الموقع يقدم فهرسه فقط ويمكن طلب المخطوطات وشراؤها من إدارة الموقع
٣	مكتبة الملك عبدالعزيز العامة	http://www.kapl.org.sa/	عربية	المملكة العربية السعودية	٣٥٠٠	لا	لا	لا	لا	لا	لم يتم رفع المخطوطات وفهارسها للموقع ويستطيع الباحث طلب المخطوطات من مقر المكتبة اعتماداً على الفهارس الورقيه المطبوعة ويذكر الموقع أن لديه (٤٤٠٠) مخطوط أصلي و(٧٠٠) مصور .

	اسم الموقع	رابط الموقع	لغة الموقع	مقر الموقع	عدد المخطوطات	إمكانية القراءة	إمكانية التحميل	عرض جزئي أو كامل	ذكر مصدر المخطوطة	وجود فهرسة	ملاحظات
٤	مكتبة الملك عبدالله بجامعة أم القرى	https://uqu.edu.sa/lib/digital_library	عربية	المملكة العربية السعودية	٨٢١٩	نعم	لا	١٢ صفحة فقط	نعم	نعم	يتم الحصول على المخطوطة المرقمنة الكاملة عن طريق الذهاب للمكتبة وطلبها برقم المخطوطة الذي تم الحصول عليه من الموقع
٥	جامع المخطوطات الإسلامي	http://wqf.me/	عربية	المملكة العربية السعودية	+١٠٠٠٠٠	لا	نعم	مخطوطة كاملة	نعم	نعم	موقع يهتم بجمع المخطوطات، يقدم المخطوطات كمجموعات ويقدم بعضها بشكل منفرد
٦	مكتبة جامعة الملك فيصل	http://www.kfu.edu.sa/ar/Deans/Library/Pages/Manuscripts.aspx	عربية	المملكة العربية السعودية	٤٦٥١	لا	لا	لا	لا	نعم	يجب ان تكون منتسباً للجامعة لتتمكن من تصفح محتويات المكتبة
٧	مكتبة المصطفى الإلكترونية	http://www.al-mostafa.com/disp.php?page=scripts	عربية	جمهورية مصر	٩٣٥٠٠	لا	نعم	مخطوطة كاملة	لا	نعم	تم حصر عدد المخطوطات من قبلنا باستخدام برنامج إكسل
٨	مركز ودود للمخطوطات	http://wadod.com/	عربية	قطر	٩٠٤	لا	نعم	مخطوطة كاملة	لا	لا	لا يقدم فهرسة والمخطوطات متاحة للتحميل فقط
٩	مكتبة المحجة للمخطوطات	http://www.mahaja.com/library	عربية	—	٨٣٤	لا	نعم	مخطوطة كاملة	نعم	نعم	—
١٠	مكتبة جامعة الملك سعود للمخطوطات	http://makhtota.ksu.edu.sa/	عربية	المملكة العربية السعودية	١١٠٠٠	نعم	نعم	مخطوطة كاملة	نعم	نعم	من العيوب تحميل المخطوطة صفحات منفردة، ولا يوجد ترقيم للمخطوطات مما يصعب حصرها

	اسم الموقع	رابط الموقع	لغة الموقع	مقر الموقع	عدد المخطوطات	إمكانية القراءة	إمكانية التحميل	عرض جزئي أو كامل	ذكر مصدر المخطوطة	وجود فهرسة	ملاحظات
١١	مكتبة شبكة الألوكة	http://www.alukah.net/library/8010/	عربية	المملكة العربية السعودية	٣٢٢٣	نعم	نعم	مخطوطة كاملة	نعم	نعم	—
١٢	المكتبة الوطنية للمملكة المغربية	http://bnm.bnrm.ma:86/Arabe/Accueil.aspx	عربية	المملكة المغربية	٩٩	نعم	لا	مخطوطة كاملة	لا	نعم	طريقة العرض غير جيدة ينقص المخطوطات كثيراً من التفاصيل
١٣	المغارب في العلوم الاجتماعية	http://www.fondation.org.ma/green/homdigital_ar.html	عربية	المملكة المغربية	٦٩٨	نعم	لا	مخطوطة كاملة	لا	لا	موقع يحتاج إلى تطوير كامل، الموقع كثير التعليق، المخطوطات تفتح بصعوبة
١٤	المكتبة البريطانية مشروع أرشفة المخطوطات المهددة بالإندثار حول العالم	http://eap.bl.uk/index.a4d	إنجليزية	المملكة المتحدة	غير متاحة	نعم	لا	مخطوطة كاملة	نعم	تقريباً	موقع يحتوي على عدة مشاريع لأرشفة المخطوطات حول العالم بجميع اللغات ومنها العربية، وفهرسة وأسماء المخطوطات باللغة الإنجليزية
١٥	مخطوطات الجامعة الأمريكية ببيروت	http://ddc.aub.edu.lb/	انجليزية	لبنان	٢٧	نعم	لا	مخطوطة كاملة	لا	لا	يذكر اسم المخطوطة بالعربية والإنجليزية، كما يلاحظ فقرها
١٦	مكتبة قطر الرقمية	http://www.qdl.qa/	عربية	قطر	٤٩	نعم	لا	مخطوطة كاملة	لا	نعم	—
١٧	خزانة المخطوط العربي والإسلامي	http://makhtotat.blogspot.com/	عربية	—	٣٩١	لا	نعم	مخطوطة كاملة	نعم	لا	—

	اسم الموقع	رابط الموقع	لغة الموقع	مقر الموقع	عدد المخطوطات	إمكانية القراءة	إمكانية التحميل	عرض جزئي أو كامل	ذكر مصدر المخطوطة	وجود فهرسة	ملاحظات
١٨	مكتبة قطر الوطنية	http://www.qnl.qa/collections-ar/aihl-ar/manuscripts-ar	عربية	قطر	٢٣٠٠	لا	لا	لا	لا	لا	أغلب المخطوطات دينية ولم ترفع على الإنترنت ولا فهارس لها ولا تخدم الباحث في شيء
١٩	مكتبة إي كوربس الإلكترونية	http://www.e-corpus.org/index.php	فرنسية	فرنسا	٧٤٩٥	نعم	لا	مخطوطة كاملة	نعم	نعم	الموقع معقد وبعض المخطوطات ليست مرقمنة ولغة الفهرسة هي الفرنسية
٢٠	مكتبة كامبريدج الرقمية	http://cudl.lib.cam.ac.uk/collections/	عربية	المملكة المتحدة	٥٩	نعم	نعم	مخطوطة كاملة	نعم	نعم	مخطوطات إسلامية فقط ومختلطه بالفارسية
٢١	كارو ميناجين	http://minasian.library.ucla.edu/	انجليزية	الولايات المتحدة الإمريكية	١١٤٩	نعمم	لا	لا	نعم	نعم	موقع مختص بالمخطوطات الإسلامية بجامعة كاليفورنيا، ولا تتوفر جميع المخطوطات للتصفح
٢٢	المكتبة الرقمية – ميونيخ	http://www.digital-collections.de/index.html?c=faecher_index&l=en&kl=311	ألمانية	ألمانيا	١٠٣	نعم	نعم	لا	لا	لا	مختلطة بين العربية وبعض اللغات الأخرى
٢٣	مركز الأبحاث الإسباني	http://manuscripta.bibliotecas.csic.es/manuscritos_destacados;jsessionid=74E4BB90C25612F048A0C51786657608	إسبانية	إسبانيا	١٩٢	نعم	نعم	مخطوطة كاملة	لا	نعم	يوجد لديهم أكثر من مشروع لأرشفة المخطوطات

	اسم الموقع	رابط الموقع	لغة الموقع	مقر الموقع	عدد المخطوطات	إمكانية القراءة	إمكانية التحميل	عرض جزئي أو كامل	ذكر مصدر المخطوطة	وجود فهرسة	ملاحظات
٢٤	مكتبة برلين	http://digital.staatsbibliothek-berlin.de/	ألمانية	ألمانيا	٣	نعم	لا	مخطوطة كاملة	نعم	نعم	الموقع باللغة الألمانية فقط ولذلك الوصول للمحتوى صعب بحيث لم نستطع الوصول إلا لثلاث مخطوطات عربية
٢٥	مكتبة جامعة برمنغهام	http://vmr.bham.ac.uk/Collections/	انجليزي	المملكة المتحدة	٢٩	نعم	لا	مخطوطة كاملة	لا	لا	عربي وفارسي مختلط تحت فئة مخطوطات اسلامية
٢٦	المكتبة الرقمية العالمية	http://www.wdl.org/ar/	إنجليزية عربية	الولايات المتحدة الأمريكية	٣٧٥	نعم	نعم	مخطوطة كاملة	نعم	نعم	موقع يعرض بلغات عدة ومنها العربية
٢٧	المكتبة البرينستونية الالكترونية للمخطوطات الإسلامية	http://library.princeton.edu/projects/islamic/index.html	انجليزية	الولايات المتحدة الامريكية	٢٠١	نعم	لا	مخطوطة كاملة	نعم	نعم	—
٢٨	مشروع التراث الإسلامي جامعة هارفرد	http://ocp.hul.harvard.edu/ihp/manuscripts.html	إنجليزية	الولايات المتحدة الأمريكية	٤٨١	نعم	لا	مخطوطة كاملة	نعم	نعم	ليست جميع المخطوطات عربية وهي تحت فئة المخطوطات العربية
٢٩	مكتبة قاليشا الفرنسية	http://gallica.bnf.fr/?lang=EN	فرنسية	فرنسا	٧٩٨	نعم	نعم	مخطوطة كاملة	نعم	نعم	ليست جميع النتائج في البحث مخطوطات

	اسم الموقع	رابط الموقع	لغة الموقع	مقر الموقع	عدد المخطوطات	إمكانية القراءة	إمكانية التحميل	عرض جزئي أو كامل	ذكر مصدر المخطوطة	وجود فهرسة	ملاحظات
٣٠	مخطوطات جامعة هيدلبيرغ	http://www.ub.uni-heidelberg.de/helios/digi/codheidor.html	ألمانية	ألمانيا	٢١	نعم	نعم	مخطوطة كاملة	لا	لا	لغة الموقع تمنعنا من تحديد العدد الفعلي للمخطوطات والذي تم إحصاؤه ٢١
٣١	المكتبة الوطنية بالدنمارك وجامعة كوبنهاكن	http://www.kb.dk/manus/ortsam/2009/okt/orientalia/en/	دانماركية	الدنمارك	١٧	نعم	نعم	مخطوطة كاملة	نعم	نعم	لغة الفهرسة دنماركية
٣٢	مكتبة هاثي ترست الرقمية	http://babel.hathitrust.org/cgi/mb?a=listis;c=1961411403	إنجليزية	الولايات المتحدة الأمريكية	٩٥٩	نعم	نعم	مخطوطة كاملة	نعم	نعم	نسخ رقمية كاملة من أغلب المخطوطات الإسلامية المحفوظة في مكتبة جامعة ميشيغان
٣٣	مخطوطات جامعة براون	http://library.brown.edu/cds/projects/quran/	إنجليزية	الولايات المتحدة الأمريكية	٢٠٠	نعم	لا	صور فقط	نعم	نعم	مشروع خاص بالمخطوطات القرأنية فقط ويتم عرض صور فقط
٣٤	المكتبة الرقمية بجامعة برينستون	http://pudl.princeton.edu/collections/pudl0079	انجليزية	الولايات المتحدة الأمريكية	٢٥٦	نعم	لا	مخطوطة كاملة	نعم	نعم	مخطوطات من المكتبات اليمنية في صنعاء
٣٥	مكتبة بينسلفانيا	http://www.library.upenn.edu/	إنجليزية	الولايات المتحدة الإمريكية	١٧٠	نعم	لا	مخطوطة كاملة	نعم	نعم	ليست جميع المخطوطات متاحة للعرض ونتائج البحث ليست جميعها عربية علماً انها تحت مسمى العربية

	اسم الموقع	رابط الموقع	لغة الموقع	مقر الموقع	عدد المخطوطات	إمكانية القراءة	إمكانية التحميل	عرض جزئي أو كامل	ذكر مصدر المخطوطة	وجود فهرسة	ملاحظات
٣٧	الإسكوريال الإسباني	http://www.monasteriodelescorial.com/	إسبانية	إسبانيا	٣١٠٨	لا	لا	لا	لا	لا	توجد فهارس لجزء من المخطوطات في مواقع أخرى وفهرسة ورقية في ثلاثة مجلدات تطبعها المكتبة لـ(أورورا كانو) خرج منها كتابان
٣٨	يوسف زيدان للمخطوطات	http://www.ziedan.com/index_o.asp	عربية	جمهورية مصر	٨٤٦	نعم	لا	مخطوطة كاملة	نعم	نعم	فهرسه منفصله عن المخطوطات، صعوبة قراءة المخطوطة بسبب عدم إماكنية تكبير حجم الصفحة
٣٩	مكتبة جامعة الكويت	http://library.kuniv.edu.kw/	عربية	الكويت	٢٣٣٧٨	لا	لا	لا	نعم	نعم	مخطوطات على أسطوانات فقط ولا تقدم فهرسة كاملة
٤٠	مشروع مخطوطات تومبكو	http://www.tombouctoumanuscripts.org/ar/	فرنسية وإنجليزية وعربية	جنوب إفريقيا	١٦٠	لا	لا	لا	لا	لا	لا يمكن الوصول للمخطوطات إلا عن طريق التسجيل والموافقة على الطلب من قبل إدارة الموقع
٤١	مكتبة الإسكندرية	http://www.bibalex.org/researchcenters/manuscript_ar.aspx	عربية	جمهورية مصر	٦٠٠	لا	لا	لا	نعم	لا	تعرض في أسطوانات وتباع للراغبين .
٤٢	مخطوطات جامعة النجاح الوطنية بنابلس	http://manuscripts.najah.edu/	عربية	فلسطين	٧١٤	نعم	نعم	مخطوطة كاملة	لا	لا	يتم كتابة اسم الجامعة إلكترونيا على جميع المخطوطات وهذا يؤدي إلى عدم وضوح نص المخطوطة

	اسم الموقع	رابط الموقع	لغة الموقع	مقر الموقع	عدد المخطوطات	إمكانية القراءة	إمكانية التحميل	عرض جزئي أو كامل	ذكر مصدر المخطوطة	وجود فهرسة	ملاحظات
٤٣	المكتبة الشاملة	http://shamela.ws/index.php/category/5	عربية	المملكة العربية السعودية	٢٩٩	نعم	نعم	لا	نعم	نعم	عبارة عن كتب دينية وليست مخطوطات وضعت تحت تصنيف مخطوطات حديثية
٤٤	المخطوطات الإسلامية في جامعة ميشيغان	http://www.lib.umich.edu/islamic/	عربية	الولايات المتحدة الأمريكية	٢١٤٢	لا	لا	لا	نعم	نعم	الموقع عبارة عن فهرسة كاملة للمخطوطات الإسلامية بجامعة ميشيغان
٤٥	قائمة مخطوطات شبكة المعرفة	http://goo.gl/TJK5qG	عربية	الولايات المتحدة الأمريكية	٣٤٨٧	نعم	نعم	مخطوطة كاملة	نعم	نعم	مختلطة بين كتب ومخطوطات ويصعب تصنيفها لكثرتها وعدم ترقيمها بحيث تم إحصاؤها بشكل يدوي
٤٦	مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة	http://alkafeel.net/library/	عربية	العراق	٤٠٠	لا	لا	لا	لا	لا	موقع يعطي نظرة عامة عن نشاط المؤسسة
٤٧	مركز المخطوطات والوثائق الفلسطينية	http://www.alqudsmanuscript.com/	عربية	فلسطين	٧٥	لا	لا	لا	لا	لا	مخطوطات متاحة للأعضاء فقط
٤٨	مشروع المخطوطات العربية بغرب أفريقيا	http://www.westafricanmanuscripts.org/	عربية وإنجليزية	موريتانيا	١٦١٠	لا	لا	لا	نعم	نعم	يدعي الموقع بأن لديه بيانات أكثر من ٢١٠٠٠ مخطوطة من مكتبات عدة في موريتانيا لكن الذي يظهر في البحث ١٦١٠ فقط

	اسم الموقع	رابط الموقع	لغة الموقع	مقر الموقع	عدد المخطوطات	إمكانية القراءة	إمكانية التحميل	عرض جزئي أو كامل	ذكر مصدر المخطوطة	وجود فهرسة	ملاحظات
٤٩	الجمعية الأوروبية لمكاتب الشرق الاوسط	http://www.melcominternational.org/?page_id=439	إنجليزية	المملكة المتحدة	غير متاحة	لا	لا	لا	لا	لا	يحتوي على معلومات عن مكتبات دولية ولديه قسم يتحدث عن المخطوطات في هذه المكتبات وأعدادها
٥٠	مانيوسكريبتوريوم	http://www.manuscriptorium.com/index.php?q=content/virtual-collection-arabic-manuscripts	تشيكية وإنجليزية	التشيك	٢٠٠	نعم	لا	مخطوطة كاملة	نعم	نعم	ليس كل شيء مترجم بالإنجليزية وليست كلّ النسخ قابلة للتصفح
٥١	مكتبة بودليين بجامعة اوكسفورد	http://www.bodleian.ox.ac.uk/bodley/finding-resources/special/guides/middleeast	إنجليزية	المملكة المتحدة	٢٣٥٠	لا	لا	لا	لا	لا	عبارة عن موقع تعريفي
٥٢	مكتبة إلكترونية لمخطوطات غرب افريقيا	http://digital.library.northwestern.edu/arbmss/	إنجليزية	الولايات المتحدة الأمريكية	٥٠٨٣	لا	لا	لا	لا	لا	لا تقدم نسخ إلكترونية، والمخطوطات مقسمة إلى خمس مجموعات في المكتبة
٥٣	مكتبة جامعة يال	http://beinecke.library.yale.edu/collections/curatorial-areas/early-books-and-manuscripts/near-eastern-materials	إنجليزية	الولايات المتحدة الأمريكية	٨٠	نعم	نعم	مخطوطة كاملة	نعم	نعم	—

	اسم الموقع	رابط الموقع	لغة الموقع	مقر الموقع	عدد المخطوطات	إمكانية القراءة	إمكانية التحميل	عرض جزئي أو كامل	ذكر مصدر المخطوطة	وجود فهرسة	ملاحظات
٥٤	مخطوطات إسلامية	http://www.islamicmanuscripts.info/index.html	إنجليزية	هولندا	٣٨	نعم	لا	لا	لا	لا	يدعي الموقع أنه متخصص في المخطوطات الإسلامية لكن المحتوى ضعيف جدا ويعرض أجزاء من المخطوطات
٥٥	مصادر تراثية	http://www.ancientresource.com/lots/islamic_arabic/islamic-arabic-manuscripts.html	إنجليزية	الولايات المتحدة الأمريكية	صفحات عناوين	لا	لا	لا	لا	لا	يحتوي على صفحات فقط ومعروضه للبيع
٥٦	تنبيهات إسلامية	http://www.islamic-awareness.org/Quran/Text/Mss/	إنجليزية	—	٤٧	لا	لا	لا	نعم	نعم	يحتوي على فهرسة لبعض مخطوطات القرآن الكريم
٥٧	مخطوطات موقع ذا والترز	http://art.thewalters.org/browse/category/islamic-manuscripts/	إنجليزية	الولايات المتحدة الأمريكية	١٨٠	لا	نعم	مخطوطة كاملة	نعم	نعم	—
٥٨	المخطوطات في تركيا موقع وزارة الثقافة والسياحة بتركيا	http://yazmalar.gov.tr/elyazmaciligimiz_eng.php?dill=eng	تركية وإنجليزية وعربية	تركيا	غير متاحة	لا	لا	لا	لا	لا	موقع يحتوي على معلومات عن توزيع المخطوطات في تركيا، ويذكر الموقع أن لديهم أكثر من ٢٠٠ ألف مخطوطة متنوعة

	اسم الموقع	رابط الموقع	لغة الموقع	مقر الموقع	عدد المخطوطات	إمكانية القراءة	إمكانية التحميل	عرض جزئي أو كامل	ذكر مصدر المخطوطة	وجود فهرسة	ملاحظات
٥٩	مخطوطات جامعة لايبزيغ	http://www.islamic-manuscripts.net/content/below/index.xml?lang=en	ألمانية وعربية وإنجليزية	ألمانيا	١٨٠٦	لا	لا	لا	نعم	نعم	عبارة عن مشروع لأرشفة مخطوطات الجامعة الإسلامية مختلطة بين عربية فارسية عثمانية، تخطط المكتبة لإنهاء أرشفة جميع مخطوطاتها قبل إنتهاء سنة ٢٠١٥
٦٠	منظمة المخطوطات الإسلامية	http://www.islamicmanuscript.org/home.aspx	إنجليزية وعربية	بريطانيا	غير متاحة	لا	لا	لا	لا	لا	منظمة تهتم بدعم المشاريع المختصة بالأرشفة الإلكترونية للمخطوطات الإسلامية، وهي مشروع نتج من مركز الوليد بن طلال للدراسات الإسلامية بجامعة كامبريدج
٦١	موقع مخطوطات السحر العربي	http://arabicmagic.tripod.com/manuscripts.html	إنجليزية	المملكة المغربية	صفحات فقط	نعم	لا	لا	لا	لا	موقع يحتوي مخطوطات عربية خاصة بالسحر والشعوذة
٦٢	ويكي ميديا كمونز	http://commons.wikimedia.org/wiki/Category:Manuscripts	إنجليزية	—	٢٥٠	نعم	نعم	مخطوطة كاملة	نعم	نعم	
٦٣	ويلكم للمخطوطات العربية	http://wamcp.bibalex.org/ar/home	إنجليزية وعربية	المملكة المتحدة	٢٦٨	نعم	نعم	مخطوطة كاملة	نعم	نعم	

	اسم الموقع	رابط الموقع	لغة الموقع	مقر الموقع	عدد المخطوطات	إمكانية القراءة	إمكانية التحميل	عرض جزئي أو كامل	ذكر مصدر المخطوطة	وجود فهرسة	ملاحظات
٦٤	مكتبة يوسف غانم بجامعة بيرزيت	http://library.birzeit.edu/librarya/makhtotat.htm	عربية	فلسطين	٢٠٨	لا	لا	لا	لا	نعم	يعرض قائمة بمخطوطاتهم فقط
٦٥	المركز العالمي للمخطوطات الإسلامية	http://ticim.net/	فارسية	إيران	—	—	—	—	—	—	الموقع معطل ولا يمكن تصفح المحتوى وقد تمت زياراته مراراً لمدة أسبوعين ولكن لا يمكن تصفحه
٦٦	المكتبة الوطنية الإيطالية	http://www.bncf.net/notizia.php?id=1291	إيطالية	إيطاليا	١٣٨	نعم	لا	مخطوطة كاملة	لا	لا	لغة عرض الموقع الإيطالية فقط
٦٧	قاعدة بيانات جنوب شرق اسيا للمخطوطات	http://fah.uinjkt.ac.id/dsain/	إنجليزية	إندونيسيا	٥٢٩	لا	لا	لا	نعم	نعم	يعرض فقط قائمة بالمخطوطات التي تحتويها المكتبة ولا يمكن قراءتها او تصفحها
٦٨	فهرس	http://www.fihrist.org.uk/	إنجليزية	المملكة المتحدة	٧٧٨٣	لا	لا	لا	نعم	نعم	يهتم بفهرسة المخطوطات في المكتبات البريطانية
٦٩	مخطوطات جامعة انديانا	http://www.indiana.edu/~iuam/online_modules/islamic_book_arts/	إنجليزية	الولايات المتحدة الإمريكية	١٢	لا	لا	لا	نعم	نعم	—

	اسم الموقع	رابط الموقع	لغة الموقع	مقر الموقع	عدد المخطوطات	إمكانية القراءة	إمكانية التحميل	عرض جزئي أو كامل	ذكر مصدر المخطوطة	وجود فهرسة	ملاحظات
٧٠	المكتبة الملكية في الدنمارك	http://www.kb.dk/en/nb/samling/os/osdigit.html	دنماركية	الدنمارك	٤	لا	نعم	جزئي غلاف فقط	نعم	لا	الموقع ذكر أنه يهتم بالمخطوطات العربية وقام بأرشفتها لعرضها، ويزعم أن لديه مجموعة كبيرة منها، ولكنه لا يعرض غير غلاف أربع مخطوطات
٧١	مكتبة الكونغرس	http://lcweb2.loc.gov/intldl/malihtml/malihome.html	إنجليزية	الولايات المتحدة الأمريكية	١١٩	نعم	نعم	مخطوطة كاملة	نعم	نعم	لبست جميعها مخطوطات
٧٢	المكتبة الوطنية لجمهورية التشيك	http://digit.nkp.cz/samples/Arabica/Arabika_djvu.html	إنجليزية	جمهورية التشيك	٢٠٣	لا	لا	لا	نعم	نعم	عبارة عن أحد مشاريع المكتبة
٧٣	المكتبة الوطنية في بلغاريا	http://www.nationallibrary.bg/cgi-bin/e-cms/vis/vis.pl?s=001&p=0192&n=&vis=	بلغارية وإنجليزية	بلغاريا	٦٠	نعم	لا	مخطوطة كاملة	نعم	نعم	تزعم المكتبة بأن المخطوطات العربية في المكتبة عددها ٣٢٠٠ ولكن العدد المتواجد في الموقع هو ٦٠ مخطوطة
٧٤	المكتبة الإلكترونية بجامعة بيوقرادو	https://phaidrabg.bg.ac.rs/browse	ألمانية وإنجليزية وإيطالية وصربية	صربيا	٥٤٦	نعم	نعم	مخطوطة كاملة	لا	نعم	—
٧٥	مكتبة جامعة ولاية ساكسون	http://www.slub-dresden.de/en/collections/manuscripts/oriental-manuscripts/	ألمانية وإنجليزية	ألمانيا	١٩٦	—	—	—	—	—	لا يمكن إيجاد المخطوطات بسبب لغة وتعقيد الموقع

	اسم الموقع	رابط الموقع	لغة الموقع	مقر الموقع	عدد المخطوطات	إمكانية القراءة	إمكانية التحميل	عرض جزئي أو كامل	ذكر مصدر المخطوطة	وجود فهرسة	ملاحظات
٧٦	مكتبة جامعة براتيسلافا	http://goo.gl/XGVnml	سولفاكية	سولفاكيا	١٤	نعم	—	مخطوطة كاملة	لا	لا	أحد أكبر المشاكل التي تواجه زائر الموقع اللغة
٧٧	مخطوطات جامعة ادين بيرغ	http://images.is.ed.ac.uk/luna/servlet/UoEsha~4~4	إنجليزية	المملكة المتحدة	٥٩٥	نعم	لا	صفحة واحدة فقط	نعم	نعم	يعرض مخطوطات عربية وفارسية بشكل مختلط على أنها مخطوطات شرقيه
٧٨	مخطوطات جامعة فريبورغ	http://omar.ub.uni-freiburg.de/index.php?id=omardatabank	إنجليزية	ألمانيا	٢٦٠٣	لا	نعم	مخطوطة كاملة	نعم	نعم	قاعدة بيانات اسمها (عمر) تحتوي على جميع المخطوطات العربية بالجامعة
٧٩	مكتبة جامعة ملبورن	http://library.unimelb.edu.au/digitalcollections	إنجليزية	أستراليا	١٦٧	نعم	نعم	مخطوطة كاملة	لا	لا	—
٨٠	مكتبة جامعة يوتا	http://content.lib.utah.edu/cdm/	إنجليزية	الولايات المتحدة الأمريكية	١٥	نعم	نعم	لا	لا	نعم	عبارة عن صفحات فقط
٨١	مخطوطات مالي	http://international.loc.gov/intldl/malihtml/malihome.html	إنجليزية	مالي	٣٢	نعم	لا	مخطوطة كاملة	لا	لا	لا توجد فهرسة ويعرض فقط اسم المخطوطة باللغة الإنجليزية
٨٢	مكتبة تشستر بيتي	http://www.cbl.ie/islamicseals/View-Seals.aspx?page=40	إنجليزية	بولندا	٧٨٥	نعم	نعم	لا	لا	لا	يعرض صور أختام قديمه فقط

	اسم الموقع	رابط الموقع	لغة الموقع	مقر الموقع	عدد المخطوطات	إمكانية القراءة	إمكانية التحميل	عرض جزئي أو كامل	ذكر مصدر المخطوطة	وجود فهرسة	ملاحظات
٨٣	مشروع رقمنة المخطوطات – وزارة التراث والثقافة بسلطنة عمان	http://www.mhc.gov.om/arabic/tabid/167/Default.aspx	عربية	سلطنة عمان	٤٥٠٠	لا	لا	لا	لا	لا	لم يتم رفع المخطوطات وفهارسها للموقع
٨٤	مكتبة العالم الرقمية	http://goo.gl/GkkgNf	إنجليزية	الولايات المتحدة الأمريكية	٢٧٣	نعم	نعم	مخطوطة كاملة	نعم	نعم	—

الفصل الثالث

(مشاريع مختصة بحفظ المخطوطات على الشبكة العالمية)

- مشروع رقمنة المخطوطات المهددة بالإندثار في مكتبة المسجد الأقصى:

هو مشروع خاص برقمنة مجموعة المخطوطات التأريخية بمكتبة المسجد الأقصى في فلسطين، وهذا المشروع واحد من ٢٥٥ مشروعاً حول العالم، تم تمويلها من قبل برنامج حماية المحفوظات المهددة بالاندثار بالمكتبة البريطانية، وتتكون مجموعة المخطوطات الخاصة بالمكتبة على ما يقارب ٢٠٠٠ مخطوطة، تم الحصول عليها عن طريق جمعها من المجموعات الخاصة لبعض الشخصيات المعروفة، و الحصول على محتوى المكتبات الفلسطينية التي لم تعد موجوده بسبب تدميرها من قبل الهجمات الإسرائيلية.

ولكون الفريق القائم على المشروع لا يملك التمويل الكافي لرقمنة جميع المخطوطات التي تحتويها المكتبة، قام باختيار المخطوطات لرقمنتها بناءً على أهمية وحالة المخطوط، بحيث تم اختيار أكثر المخطوطات أهمية والمهددة بالتلف من بين مجموعة المخطوطات بالمكتبة، وبلغ عدد المخطوطات التي تم اختيارها لأرشفتها إلكترونياً ١١٩ مخطوطاً، يحتوي على ٣٣٩٧٥ صفحة.

قام الفريق البحثي بإنتاج نسختين عالية الجودة من المخطوطات المرقمنة، حفظ نسخة منها في الأرشيف الإلكتروني لمكتبة المسجد الأقصى، وتم إرسال النسخة الثانية إلى المكتبة البريطانية لتحفظ لديهم، وتم إنشاء نسخة إلكترونية ذات جودة أقل كي تقوم المكتبة البريطانية برفعها في موقعها الإلكتروني لإتاحتها لجميع الباحثين.

إمكانية التصفح والقراءة وتحميل المخطوطة:	يتيح المشروع إمكانية التصفح وقراءة المخطوط فقط .
عدد المخطوطات:	١١٩ مخطوطة .
عرض جزئي أو كامل:	يتم عرض المخطوطات بشكل كامل .
مصدر المخطوطة:	مصدر المخطوطات تم ذكره .
الفهرسة:	يعرض المشروع فهرسه كاملة للمخطوطات التي يملكها، ولكن المعلومات أغلبها تكتب بالحروف الإنجليزية، والمثال التالي يوضح البيانات التي تعرض للمخطوطة : (مع ملاحظة اننا قمنا بترجمة معاير الفهرسه لتسهيل فهمها). العنوان: Badae' Al-burhan 1785 رقم المرجع: EAP521/1/1 تأريخ الأرشفة: Jul 2012-Feb 2013 عدد الصفحات: 384 Tiff images اللغة: Arabic المحتوى: Qira'at (reciting). Volume and issue number
ملاحظات:	عدد المخطوطات التي تمت رقمنتها قليل مقارنة بالمحتوى المخطوط في مكتبة المسجد الأقصى بناء على المعلومات في موقع المشروع الإلكتروني.

- مشروع الموروث الإسلامي بجامعة هارفرد :

هو مشروع يهدف إلى أرشفة المخطوطات الإسلامية المتواجدة في مكتبة هوتون «Houghton Library» والمخطوطات الموجودة في متحف الفنون بجامعة هارفرد بالولايات المتحدة الأمريكية، هدف لزيادة المحتوى الرقمي الذي تملكه المكتبة بالإضافة إلى حفظ وحماية المخطوطات من الاندثار مع إتاحتها لجميع الباحثين، وتم إنجاز العمل على هذا المشروع بشكل تعاوني بين جهتين تابعة لجامعة هارفرد وهما كالتالي:

١. برنامج الوليد بن طلال للدراسات الإسلامية الذي يهدف إلى تعزيز الدراسة العلمية المختصة بالدين والعالم الإسلامي على نطاق واسع مع تقديم موارد ذات معايير عالية لجميع الدارسين.

٢. برنامج مكتبة الجامعة للمجموعات المفتوحة «Open Collections Program» الذي يهدف إلى مشاركة وتسهيل الوصول للمحتوى لجميع الباحثين من داخل وخارج الولايات المتحدة الأمريكية.

المحتوى المخطوط الذي قام الفريق البحثي برقمنتة لا يمثل جميع المخطوطات الإسلامية التي تملكها المكتبة والمتحف، لكنه يمثل مجموعة خاصة متميزة بحيث وجدوا أنه يجب رقمنة هذه المجموعة بالكامل، ويبلغ العدد الإجمالي للمحتوى المخطوط الذي تم أرشفتة إلكترونياً ما يقارب ٤٨١ مخطوطاً إسلامياً بالإضافة إلى فهارسها.

إمكانية التصفح والقراءة وتحميل المخطوطة:	المخطوطات متاحة للتصفح والقراءة فقط ولا يمكن تحميلها.
عدد المخطوطات:	٤٨١ مخطوطة منها ٣٤٣ مخطوطة عربية، ١٣٨ مخطوطة متنوعة اللغات

عرض جزئي أو كامل: يعرض كامل المخطوطة

مصدر المخطوطة: تم ذكر مصادرها

الفهرسة: يقدم المشروع فهرسه كاملة للمخطوطات التي يملكها ولكن المعلومات أغلبها تكتب بالحروف الإنجليزية، والمثال التالي يوضح البيانات التي تعرض للمخطوطة : (مع ملاحظة أننا قمنا بترجمة معاير الفهرسه لتسهيل فهمها)

العنوان: Bahr al-jawāhir

المؤلف: Harawī, Muhammad ibn Yūsuf, 16th cent, creator

مالك المخطوط: Gibb, Hamilton Alexander Rosskeen, former owner

رقم المخطوط: 011723403

مقر المخطوط: Networked Resource, Houghton

اللغة: Arabic

الموضوع: Medicine, Arab ; Medicine, Arab – Dictionaries

ملاحظات: المعلومات التي تم عرضها عن المشروع تحتاج إلى تحديث لأن عدد المخطوطات المذكور في صفحة المشروع الإلكترونية هو ٢٨٠ لكن بعد إحصائها وجدنا أن عددها الفعلي ٤٨١ مخطوطاً

- مشروع معرفة المخطوطات بشبكة المعرفة :

هو عبارة عن مشروع يهدف إلى الحفاظ على المخطوطات العربية حول العالم من الاندثار بإشراف مؤسسة المعرفة، وهي غير ربحية تموّل من قبل الدكتور نائل الشافعي مؤسس ومدير المؤسسة، ومحاضر في معهد مساتشوستس للتقنية، ومقر المؤسسة الولايات المتحدة الأمريكية؛ ونظراً لأن مالك المؤسسة كان من أحد المؤسسين لموقع ويكيبيديا نجد وبشكل ملحوظ تشابه شبكة المعرفة مع ويكيبيديا من حيث التصميم وأسلوب عرض المحتوى.

ومن تأريخ بداية المشروع إلى الوقت الحالي قامت الشبكة باستلام ١٣٠٠٠ الف مخطوطة عربية من مكتبة الجامعة العثمانية بحيدر أباد في الهند، وتتراوح الفترة الزمنية للمخطوطات بين القرن السادس عشر والتاسع عشر ميلادي، واستلمتّ ١٠٠٠٠ مخطوط فارسي من المكتبة المركزية لولاية أندرا يرادش بالهند، وقد فرغ فريق العمل بالشبكة من من رقمنة هذه المخطوطات بالكامل بناءً على تقرير الإنجاز في المشروع، ولا يزال الفريق البحثي للمشروع يعمل للحصول على أعداد أخرى من المخطوطات لإضافتها للمجموعة.

وعند البحث وإحصاء المخطوطات يدوياً بالموقع، وجدنا أن المخطوطات التي تم رفعها إلى موقع الشبكة الإلكتروني يقارب ٣٤٨٧ مخطوطاً فقط، وتعاني من ضعف الفرز والترتيب، وتختلط الفارسية منها بالعربية، والكتب بالمخطوطات، وهناك بعض الأخطاء في الإحصاء المقدم في تقرير المشروع، إذ ذكر أن عدد المخطوطات التي تمت رقمنتها ٢٣ الفاً، والعربية منها ١٠ آلاف، والفارسية منها ١٥ ألفاً، ونلاحظ هنا خطأين، الأول هو انه عند جمع عدد المخطوطات العربية بالفارسية نحصل على ٢٥ ألف مخطوطة، وهذا العدد أكثر من المجموع الأساسي بألفي مخطوطة، وهذا تناقض في الأرقام يشكك بها، والخطأ الثاني هو أنه في بداية التقرير، ذكر أن المخطوطات العربية ١٣ ألف مخطوطة، والفارسية ١٠ آلاف مخطوطة، وبعد أرشفتها ذكر أن العربية

١٠ آلاف والفارسية ١٥ ألف مخطوطة، وهذه الملاحظات تدل على ضعف نتائج المشروع.

إمكانية التصفح والقراءة وتحميل المخطوطة:	المخطوطات متاحة للتحميل والتصفح
عدد المخطوطات:	عدد المخطوطات المذكور في الموقع ٢٣٠٠٠ ولكن التي تم إحصاؤها ٣٤٨٧ فقط
عرض جزئي أو كامل:	يقدم المشروع عرضاً كاملاً مخطوطة تم رفعها للموقع
مصدر المخطوطة:	نعم تم ذكر مصادرها
الفهرسة:	يقدم المشروع فهرسةً للمخطوطات باللغة العربية، والمثال التالي يوضح البيانات التي تعرض لكل مخطوطة:- لمؤلف المفضل الضبي باركود ٤٦٣٧ عدد الصفحات ١٧٦ تأريخ التأليف ١٥٠ هـ تأريخ المخطوط ١٣٠٠ هـ مقر المخطوط حيدر أباد، الهند الناشر مطبعة الجوائب، القسطنطينية، الدولة العثمانية
ملاحظات:	يخلط الموقع المخطوطات العربية بالفارسية، وعدد المخطوطات التي تم إحصاؤها قليل جداً بالمقارنة مع الأرقام التي تم ذكرها في تقرير إنجاز المشروع

- مشروع رقمنة المخطوطات بوزارة التراث والثقافة بسلطنة عمان :

المشروع عبارة عن رقمنة المخطوطات التي تملكها وزارة الثقافة والإعلام بسلطنة عمان للحفاظ عليها من التلف، وكانت بداية الفكرة رقمنة المخطوطات باستخدام تقنية المايكروفيلم، ولكن النتائج لم تكن مرضية إذ كانت الصور باللون الأبيض والأسود فقط، وهذا يفقد المخطوطات كثيراً من التفاصيل، ومع تقدم التقنية ووصول الماسحات الضوئية قام فريق العمل في الوزارة بإعادة رقمنة المخطوطات للحصول على نسخ مرقمنة ملونة وعالية الجودة، وتتم العملية بالمسح الضوئي للمخطوطة، ثم بعد ذلك يتم التأكد من جودة الصور وتعديل الأخطاء بها، ثم فهرستها وحفظها.

المحتوى المخطوط الذي تمتلكه الوزارة ٤٥٠٠ مخطوطة عربية، قامت برقمنة ٢٠٠٠ مخطوطة منها، وللأسف لم يتم عرض هذه المخطوطات وفهارسها في الموقع الإلكتروني، ولم يتم تحديث تفاصيل المشروع ومدى الإنجاز الذي تم الوصول إليه لمدة ثلاث سنوات، ومن المفترض أن يتم نشر نتائج المشروع على الإنترنت في المرحلة الثانية ولكن لا يوجد شيء.

الخاتمة

وفيها النتائج والتوصيات:

النتائج:

توصلت دراستنا لمواقع المخطوطات العربية على الشبكة العالمية إلى كثير من النتائج والملاحظات أثبتناها في كل موقع تناولته دراستنا، ونذكر هنا النتائج الكلية، والتي كان من أبرزها ما يلي:

١. عدد المخطوطات المرفوعة على الشبكة في جميع المواقع التي حرصت الدراسة على استقصائها: هو (٣٢٩١٧٤) أي تقريباً بنسبة (١٠٪) مما يقدر العلماء وجوده من مخطوطات عربية والذي يزيد على ثلاثة ملايين.

٢. (١٩٣٥٠٠) من المخطوطات العربية موزع على موقعين عربيين فقط، وهما موقع جامع المخطوطات الإسلامية، بالمملكة العربية السعودية (١٠٠٠٠٠)، ومكتبة المصطفى الإلكترونية بجمهورية مصر (٩٣٥٠٠)، أي بنسبة (٦٣٪)، والباقي موزع على المواقع الأخرى .

٣. تتصدر المملكة العربية السعودية بقطاعيها الحكومي والأهلي المرتبة الأولى في حفظ التراث ورقمنته، ثم تليها جمهورية مصر، ثم الولايات المتحدة الأمريكية .

أما تركيا التي تضم مكتباتها أكثر من (٢٠٠٠٠٠) مخطوطة عربية، والهند التي تضم مكتباتها (٥٥٠٠٠) ألف مخطوطة عربية، لم تجد الدراسة لهما جهداً كبيراً في رقمنة المخطوطات ورفعها على الشبكة .

ولا ننكر الجهد التركي في حفظ المخطوطات وتصويرها وإرسالها لمن يطلبها، وكذلك جهد العلماء المسلمين الهنود في تحقيق المخطوطات العربية.

٤. المواقع الأجنبية تكتب أسماء المخطوطات وفهارسها باللغة الإنجليزية، ومع اختلاف تهجي حروفها يصعب الوصول إليها .

٥. هناك مواقع أجنبية لديها مخطوطات عربية كثيرة، ولكنها لا ترفع على الشبكة إلا القليل منها كنماذج، ولا ترفع جميع فهارسها.

٦. بعض المواقع الأجنبية تخلط بين العربي والعثماني والفارسي وتضعه تحت مسمى مخطوطات عربية .

٧. الجهود المبذولة في المواقع تكاد تنحصر في النقل عن بعضها، وجمع ما لدى المواقع الأخرى، لا تصوير الجديد والذي لم يرفع لمشقة العمل فيه.

٨. لا يوجد تنسيق بين مواقع المكتبات المهتمة بالمخطوطات العربية على مستوى البلد الواحد، فكلٌ منها يعمل على حده، وكذلك على المستوى العربي فمعهد المخطوطات العربية الذي أنشأته الجامعة العربية يعمل بصورة منفردة ومحتوياته (١٧٢٤٩) مخطوطة فقط، أي لا تصب الجهود في وعاء واحد .

٩. عدم وجود معيار موحد لفهرسة المخطوطات العربية في مواقع الإنترنت، فهي مختلفة ومتفاوته في أكثر المواقع العربية، وتفتقر إلى التقنين الموحد الذي يخدم المخطوط والباحث .

١٠. المشاريع المختصة بحفظ المخطوطات على شبكة الإنترنت قليلة لا تتجاوز بحسب البحث أربعة مشاريع، وهي اجتهادات من أفراد أو جهات أجنبية.

التوصيات:

١. ضرورة التنسيق وتوزيع الأدوار بين المكتبات والجامعات الحكومية التي لها مواقع خاصة بالمخطوطات العربية في البلد الواحد، حتى لا يتكرر العمل وتضيع الجهود، فكل مكتبة جامعية أو وطنية لها قسم خاص بالمخطوطات،

وبعثات تصوير ترسلها، واتفاقيات خارجية خاصة بالجامعة، وبذلك يتكرر العمل وينتهي الجميع عند نقطة واحدة، وكان الأولى أن يبدأ الآخر من حيث انتهى الأول.

٢. ضرورة توحيد معايير الفهرسة في المواقع بما يخدم المخطوط والباحث والنسخ للمقابلة والإشارة إلى المحقق منه، وما لم يحقق.

٣. حث الدول والجامعات التي تملك عشرات الآلاف من المخطوطات العربية غير المفهرسة أو المفهرسة يدوياً بخط اليد على طباعتها حتى يمكن رفعها على الشبكة.

ففي الهند (٥٥) ألف مخطوطة عربية مفهرسة بخط اليد، ومنها (١٢) ألف غير مفهرسة أصلاً، ولا سبيل لرفعها على الشبكة.

٤. الاهتمام بجمع المخطوطات وتصويرها تأثر سلباً بالتسابق على عمل المواقع والنقل عن بعضها بعضاً، ويجب عدم إغفاله واستمرار إرسال بعثات التصوير والفهرسة للمخطوطات التي لم تصور.

وأنصح بتكليف خبراء من تلك البلد أو الجامعة بهذه المهمة، لأن البعثات الخارجية تكون في العادة قلقة، وتحن للرجوع، فتعمد إلى تصوير الأهم في وجهة نظرها وتترك الكثير.

تم بحمد الله وتوفيقه

د. خالد بن أحمد بن إسماعيل الأكوع

مكة المكرمة حفظها الله

المراجع

(هذا البحث ميداني ؛ لذلك تعمّد عدم الرجوع إلى مصادر وكتب ورقية، أما هذه المراجع المذكورة؛ فقد اضطررنا لها في المقدمة فقط).

الفصل الثالث

نظرة علاجيّة للتّراث اللّغويّ المجهول النّسبة في فهارس المكتبات العربيّة والأجنبيّة

د. أحمد بن نزّال بن غازي الشّمّريّ
- دكتوراه في النحو والصّرف والعَروض - دولة الكويت

المقدّمة:

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة وهدى للخلق أجمعين، بشيرًا ونذيرًا، وعلى آله الطّيّبين الطّاهرين، وصحبه المنتجَبين الأكرمين، وبعد..

فلقد تميّز التّراث العربيّ بالغزارة والوفرة، إذ فاق هذا التّراث ثلاثة ملايين مؤلَّف متمثّلا بجميع الفنون المتنوّعة، وهذا العدد التّقريبيّ هو عدد يتعلّق فيما وصل إلينا من هذا التّراث، ما عُرف منه وما لم يُعرف، وما جُمع في غالب فهارس المخطوطات في المكتبات العامّة والخاصة الّتي عنيت بجمعه، وما حُقّق وطُبع منه.

والتّراث العربيّ غير المعروف قد برز في هذا التّراث بشكل واضح، وهو لم يكنْ معروفًا من عدّة جوانب بالنّسبة للمهتمّين به تحقيقًا وفهرسةً وجمعًا، فمنه ما كان معروفَ المؤلّف دون العنوان، وذلك في حال عدم وجود إشارة في الكتاب نفسه إلى عنوان الكتاب المخطوط، أو في أيّ من كتب الفهرسة أو التراجم أو غيرهما، وهذا ما يثير الشكّ حول صحّة نسبة الكتاب غير معروف العنوان إلى مؤلِّفه ما لم ترجّح نسبته بالدّلائل القاطعة.

ومن هذا التّراث أيضًا ما كان معروف العنوان دون المؤِّلف، ومنه ما كان غير معروف من جانبي العنوان والمؤِّلف معًا.

وهذا التّراث العربيّ غير المعروف من جوانبه الثلاثة السّابقة، والّذي يمكن تسميته بـ(التّراث المجهول) - وإنْ كانَ أقلَّ قلَّةً نسبيّة من التّراث العربيّ المعروف- هو في الحقيقة يشكّل جزءًا مهمًّا من التّراث، ويشغل حيّزًا كبيرًا منه، إذ من النّادر أنْ نجد فهرسًا من الفهارس الّتي تُعنى بوصف التّراث العربيّ المخطوط في المكتبات العربيّة والأجنبيّة، العامّة منها والخاصّة تخلو من وجود هذا النّوع بوصفه تراثًا عربيًّا بصرف النّظر عن كونه غير معروف .

وعلى الرّغم من هذه الأهميّة للتّراث العربيّ المجهول، فإنّه لم يأخذ حقّه- بحسب ما وُقف عليه في هذا البحث- من الدّراسة التّفصيليّة من قِبل الباحثين والدّارسين والمهتمّين بالتّراث العربيّ المخطوط عمومًا، فكان الحديث عنه حديثًا عابرًا أو موجزًا أو عامًّا ضمن مجموعة من الدراسات أو الندوات أو المحاضرات الشّاملة للتّراث العربيّ، وذلك كالحديث عن علم التّحقيق وعناصره خاصة فيما يتعلّق بتوثيق عنوان الكتاب ونسبته إلى مؤلّفه، أو الحديث عن فنّ الفهرسة، أو عن مشكلات عمليّة التّحقيق بصورة عامّة[١]، فلم تكن

(١) ينظر في أمثلة هذه الدّراسات أو النّدوات أو المحاضرات: د.صلاح الدّين المنجد، قواعد فهرسة المخطوطات العربيّة، دار الكتاب الجديد، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٦م، ص٧٣-٧٤، ود.عبد الهادي الفضليّ، تحقيق التّراث، مكتبة العلم، جدّة، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م، ص١٣٩-١٤٠، ود.يوسف زيدان، بحث بعنوان: مشكلات توثيق العنوان والمؤلّف، بحث منشور ضمن ندوة قضايا المخطوطات(٢)، بعنوان: فن فهرسة المخطوطات مدخل وقضايا، تنسيق وتحرير: د.فيصل الحفيان، معهد المخطوطات العربيّة، القاهرة، ١٩٩٩م، ص١٢٩، ١٣٤، ود.محمود محمّد الطّناحيّ، بحث بعنوان: ثقافة المفهرس، بحث منشور ضمن الندوة السّابقة نفسها، ص١٩٤-١٩٥، وعبد الوهّاب محمّد عليّ، بحث بعنوان: أمالي مصطفى جواد في فنّ تحقيق النّصوص، مجلة المورد، وزارة الإعلام، الجمهوريّة العراقيّة، المجلد السّادس، العدد الأوّل، ١٩٧٧م، ص١٢٥-١٢٩، وأ.د.عبد الله بن عبد الرّحيم عسيلان، تحقيق المخطوطات بين الواقع والنّهج الأمثل، مكتبة الملك فهد الوطنيّة، الرّياض، الطّبعة الأولى، ١٩٩٤م، ص٢٣٥-٢٣٧، ود.الصّادق عبد الرحمن الغريانيّ، تحقيق نصوص التّراث في القديم والحديث، منشورات مجمع الفاتح للجامعات، الجمهوريّة اللّيبيّة، الطّبعة الأولى، ١٩٨٩م، ص٨٨-٩٠، ود.عبد المجيد دياب، تحقيق التّراث العربيّ

غاية الدّراسات في مثلها التّركيز على هذا التّراث المجهول من جهة استيعابه وجمعه ودور فهارس المكتبات والهيئيات المهتمّة بالتّراث في معالجته إلخ...

ولعلّ من أبرز هذه الدّراسات دراسة أ. هلال ناجي الّتي بعنوان: محاضرات في تحقيق النّصوص[1]، فقد ذكر ضمن حديثه عن (تحقيق عنوان المخطوط وتحقيق اسم مؤلّفه) بعض التّجارب الشّخصيّة له ولبعض المحقّقين في معرفة المخطوط المجهول، وأشار فيها إلى الدّليل النّقليّ والعقليّ اللّذين قد يساعدان المحقّق على إثبات عنوان المخطوط الضائع، واسم مؤلّفه المجهول.

ومن هذه الدّراسات أيضًا دراسة رئيس قسم المخطوطات بدار الكتب القوميّة أ.عزّت ياسين أبو هيبة الّتي بعنوان: المخطوطات العربيّة فهارسها وفهرستها ومواطنها في جمهورية مصر العربيّة، فقد تناول عند حديثه عن عناصر فهرسة المخطوطات جزئيّةً متعلقةً بما نحن بصدد الحديث عنه، وهو حديثه عن مجموعة من المشاكل الّتي تعوق المفهرس عن أداء واجبه في الفهرسةوقد ذكر من بينها مشكلة المخطوطات المجهولة، فتناول فيها بإيجاز أهم ما ينبغي فعله من قبل المفهرس في فهرسته حينما يصادف مخطوطًا مجهولا لمعرفة مؤلّفه أو عنوانه، وفي حال عدم معرفتهما معًا[2].

كذلك من هذه الدّراسات بحث بعنوان: ظاهرة المخطوطات مجهولة المؤلّف،(المخطوطات التّاريخيّة والجغرافيّة مثالا)، وهو مقدّم من محمد بن

(منهجه وتطوره)، دار المعارف، القاهرة، الطّبعة الأولى، ١٩٩٣م، ص١٣٥-١٣٧، وأ.د.هادي نهر، تحقيق المخطوطات والنّصوص ودراستها (المناهج والقواعد والإجراءات)، دار الأمل، الأردن، الطّبعة الأولى، ٢٠٠٥م، ص١٣٦-١٣٨.

(١) هلال ناجي، محاضرات في تحقيق النّصوص، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، الطّبعة الأولى، ١٩٩٤م، ص٧-٣٦.

(٢) ينظر: عزّت ياسين أبو هيبة، المخطوطات العربيّة فهارسها وفهرستها ومواطنها في جمهوريّة مصر العربيّة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة، الطّبعة الأولى، ١٩٨٩م، ص٧٤-٧٩.

شريفة ضمن أعمال المؤتمر الثّاني لمؤسّسة الفرقان للتّراث الإسلاميّ[١]، وقد تناول فيه بعض المخطوطات التّاريخيّة والجغرافيّة المجهولة النّسبة، وبيّن الخطوات الّتي ساعدت على الكشف عنها وعن ومؤلّفها، ثمّ تطرق إلى بيان موجز للأسباب الّتي أدّت إلى الجهالة في عناوين هذه المخطوطات وفي مؤلّفيها.

أمّا دراسة د.عابد سليمان المشوخي الّتي بعنوان: المخطوطات العربيّة(مشكلات وحلول)، فقد غطّت جانبًا مهمًّا في تناولها مشاكل عنوان المخطوط، والّتي منها فقدان الأوراق الّتي تُثبت اسم المؤلّف وعنوان المخطوط، فذكر مجموعة من الخطوات المهمّة للمفهرس الّتي قد تساعده في الوصول إلى المؤلّف والعنوان، ثم ذكر أيضًا بعض الأسباب الّتي أدّت إلى فقدانهما[٢].

أمّا هذا البحث فسيتناول التّراث اللّغويّ المجهول النّسبة تناولا مغايرًا للتّناول الّذي سبق به الأساتذة والباحثون-وإنْ وافقهم في محور تناولهم الجزئيّ-، مكمِّلا ما بدؤوا به، وما أشاروا إليه، مضيفًا عليه ما يُظنّ أنّه من تمام الحديث عن هذا التّراث.

فالبحث يهدف إلى بيان أنواع هذا التّراث اللغويّ المجهول وفق معطيات فهارس المخطوطات العربيّة والأجنبية، والوقوف على العوامل الّتي ساعدت على انتشار هذا النّوع من التّراث اللّغويّ في فهارس المخطوطات، وأيضًا الوقوف على أهم مشكلاته في درسنا اللّغويّ المعاصر، هذا مع القيام بدراسة إحصائيّة لهذا التّراث اللّغويّ في فهارس مخطوطات أشهر المكتبات العربيّة والأجنبيّة،

---

(١) ينظر: محمّد بن شريفة، بحث بعنوان: ظاهرة المخطوطات مجهولة المؤلّف(المخطوطات التّاريخيّة والجغرافيّة مثالا)، وهو منشور ضمن أعمال المؤتمر الثّاني لمؤسّسة الفرقان للتّراث الإسلاميّ(ديسمبر ١٩٩٣م) بعنوان(دراسة المخطوطات الإسلاميّة بين اعتبارات المادّة والبشر)، مؤسّسة الفرقان للتّراث الإسلاميّ، لندن، الطّبعة الأولى، ١٩٩٧م، ص٢٠٧-٢٢٢.

(٢) ينظر: د.عابد سليمان المشوخي، المخطوطات العربيّة(مشكلات وحلول)، مكتبة الملك عبد العزيز العامّة، الرّياض، الطّبعة الأولى، ١٤٢١هـ، ص١٤-١٨، ٢٣-٢٦.

كذلك يهدف إلى إبراز دور المحقّقين والمؤسّسات العلميّة في معالجة هذا التّراث المجهول، ثم وضع رؤى لعلاج هذا التّراث .

وقد أتى البحث لتحقيق أهدافه مكوّنًا من ستّة مباحث وخاتمة وقائمة تحوي أهم المصادر والمراجع.

فدرستْ مباحثُهُ هذا التّراث اللّغويّ من عدّة جوانب مسبوقةً بتبيان المراد بالتّراث اللّغويّ المجهول النّسبة عند المحقّقين والمهتمين بالتّراث، وتناولت أيضًا أنواع التّراث اللّغويّ المجهول النّسبة في فهارس المخطوطات في المكتبات العربيّة والأجنبيّة، ثمّ العوامل المساعدة على انتشار هذا التّراث المجهول النّسبة في فهارس المخطوطات، ثمّ وقفت على أهمّ مشكلات التّراث اللّغويّ المجهول النّسبة في درسنا اللّغويّ المعاصر، ثمّ قامت بدراسة إجرائيّة إحصائيّة للتّراث اللّغويّ المجهول النّسبة في فهارس أشهر المكتبات العربيّة والأجنبيّة، ثمّ بيّنت دور المؤسّسات والهيئات والمحقّقين والمهتمين بالتّراث العربيّ في معالجة التّراث اللّغويّ مجهول النّسبة، وختمت بوضع رؤى علاجيّة لمشكلات التّراث اللّغويّ المجهول النّسبة.

والله الموفق إلى خير الأقوال والأعمال، وهو المعين على نوائب الدّهر وصروف الزمان، والهادي إلى طريق الحقّ والرّشاد.

توطئة:

تصادف المحقّقين والمهتّمين بالتّراث العربيّ المخطوط كثيرٌ من المخطوطات المجهولة النّسبة من جهتي العنوان والمؤلّف أو من جهة أحدهما في فهارس المخطوطات العربيّة، وهذه المخطوطات لم تكن مختصّة بفنّ ما من فنون التّراث العربيّ دون آخر، فقد شمل هذا النّوع المجهول من التّراث سائر فنونه لا سيّما اللّغويّ منه بوصفه فنًّا من فنون هذا التّراث، ولاشكّ بأنّ المخطوط المجهول يعدّ جزءًا من هذا التّراث العربيّ لا يقلّ أهميّة عن باقي أجزائه المعروفة.

وقبل الحديث عن التّراث اللّغويّ المجهول النّسبة لابدّ من تحديد المراد به في هذا البحث .

فالتّراث لغةً: كلّ ما خلّفه الرّجل لورثته من الأبناء وغيرهم[١].

والمراد به في الدّراسات والبحوث المتعلّقة بعلم التّحقيق والمخطوطات: ما خلّفه العلماء السّابقون أو من هم دونهم من آثار مكتوبة (مخطوطة) من كتب أو رسائل في مكتبات العالم، سواء أكانت هذه الآثار قد وصلت إلينا كاملة أم ناقصة[٢]، وسواء أظهرت هذه الآثار مطبوعة في العصر الحديث أم لم تظهر.

أمّا نسبة هذا التّراث إلى اللّغة، فكان من حقّ هذا البحث أنْ يتناول التّراث الّذي تركه المؤلّفون السّباقون في علوم اللّغة كلّها من نحو وصرف وبيان وأدب وغيرها من هذه العلوم، لكن لضيق وقته، وحدّه بصفحات معدودة، فسيُقصر

(١) ينظر: محمّد بن مكرم بن منظور الأنصاريّ(٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطّبعة الثّالثة، ١٤١٤هـ، مادّة (ورث)، ٢/١٩٩، ومرتضى محمّد بن محمّد الزّبيديّ(١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر، بيروت، الطّبعة الأولى، ١٤١٤هـ، مادّة(ورث)، ٣/٢٧٧.

(٢) ينظر في هذا المعنى المراد: د.عبد المجيد دياب، تحقيق التّراث العربيّ (منهجه وتطوره)، ص١٢، ود. يوسف زيدان، التّراث المجهول(إطلالة على عالم المخطوطات)، دار الأمين، الطّبعة الثّانية، القاهرة، ١٩٩٧م، ص١١.

هذا مع التّنبيه على أنّ ما يقصده د.يوسف زيدان في كتابه (التّراث المجهول) عموم التّراث المخطوط؛ لأسباب عديدة يراها، ولم يُرد منها تناول التّراث مجهول النّسبة كما في هذا البحث.

على علمي النّحو والصّرف كأنموذجين لهذا التّراث اللّغويّ المجهول النّسبة، فبهما تتحقّق أهدافه .

أمّا الجهل لغةً فهو ضدّ العلم، فتقول: جهلتُ الشّيء، إذا لم تعرفه[١].

والنِّسبة مصدر الفعل نَسَبَ، وهي تعنى العزو إلى أيّ شيء[٢]، فقولك: نسبتُ الكتاب إلى مؤلّفه، أي: عزوته إليه.

وعلى ذلك فالمقصود بالتّراث اللّغويّ المجهول النّسبة في هذا البحث: الآثار المكتوبة (المخطوطة) الّتي خلّفها العلماء السّابقون في علمي النّحو والصّرف على وجه التّحديد، والّتي جُهلت نسبتها إلى عنوان ما أو إلى مؤلّف ما أو إليهما معًا.

(١) ينظر: أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهريّ(٣٩٣هـ)، الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، الطّبعة الرّابعة، ١٩٨٧م، مادّة(جهل)، ١٦٦٣/٤، ومحمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، مادة (جهل)، ١٢٩/١١، ومرتضى محمّد بن محمّد الزّبيديّ، تاج العروس من جواهر القاموس، مادّة(جهل)، ١٢٩/١٤ .

(٢) ينظر: محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، مادة (نسب)، ٧٥٥/١، ومرتضى محمّد بن محمّد الزّبيديّ، تاج العروس من جواهر القاموس، مادّة(نسب)، ١٢٩/١٤.

المبحث الأوّل:

أنواع التّراث اللّغويّ المجهول النّسبة في فهارس المخطوطات العربيّة والأجنبيّة

إنّ النّاظر في فهارس المخطوطات العربيّة والأجنبيّة تصادفه مجموعة غير قليلة من المخطوطات المجهولة النّسبة دونما تحديد لعلم ما من العلوم الّتي صنّف فيها العلماء قديمًا ابتداءً بعلوم القرآن الكريم من تفسير وغيره، وانتهاءً إلى ما تنتهي إليه هذه الفهارس، لا سيّما الفهارس الكبيرة للمخطوطات العربيّة كفهرس مكتبة برلين والمكتبة الوطنيّة في باريس ومكتبة الإسكوريال بمدريد ودار الكتب المصريّة والمكتبة الأزهريّة والمكتبة الظّاهريّة ومعهد المخطوطات العربيّة إلخ...، ولا نبالغ إنْ قلنا إنّه من القليل جدًّا أنْ يجد الباحث في التّراث العربيّ المخطوط فهرسًا لمكتبة عربيّة أو أجنبيّة يُعنى بفهرسة هذا التّراث يخلو من مخطوط مجهول النّسبة .

وعندما يُنظر على وجه الخصوص إلى التّراث اللّغويّ المجهول النّسبة الواقع في فهارس المخطوطات فإنّه يُوقفُ على تفاوت بيّن يختصّ بجهالة النّسبة في هذا التّراث اللّغويّ، فلم تكن الجهالة الّتي تُقصَد في هذا التّراث متعلقة بجهة واحدة من هذا التّراث .

ويمكن تناول أنواع هذا التّراث اللّغويّ المجهول وفق اعتبارين هما:

الاعتبار الأول: من جهة جهالة المؤلّف والعنوان:

يقصد بهذا الاعتبار خلو فهارس المخطوطات خلوًّا تامًّا من ذكر اسم المؤلف وعنوان المخطوط المجهول النّسبة .

ويندرج تحت هذا الاعتبار ثلاثة أنواع للتّراث اللّغويّ المجهول النّسبة، هي:

١. **مخطوطات مجهولة المؤلّف دون العنوان:**

وهي أنْ تجد مخطوطًا معروف العنوان، كأن يكون مصرّحًا باسمه داخل الكتاب من قبل المؤلّف، إذ جرت العادة أنْ يصرّح المؤلِّف باسم مؤلَّفه في مقدّمته أو خاتمته، أو أنْ يكون في الحواشي والتّعليقات المقيّدة على المخطوط ما فيه إشارة إلى العنوان، ولكن دون وجود لاسم المؤلِّف صراحة في المتن أو في الحواشي والتّعليقات المقيّدة على المخطوط .

ومن هذه المخطوطات كتاب(الإنجاح)[١]، وهو شرح لمختصر العوامل، إذ لم يُذكر اسم مؤلّفه، فنُسب إلى مجهول، ومثله كتاب(إيضاح المسالك في شرح تسهيل ابن مالك)، وهو منسوب إلى مجهول[٢]، كذلك كتاب(التّبيين والإيضاح)، وكتاب(خلاصة الأفكار في بيان زبدة الأسرار)[٣]، وكتاب(الإفصاح عن أنوار المصباح)، و(تسهيل إعراب القرآن الكريم)، و(الفوائد الوافية المتعلّقة بأوائل الكافية)، و(الكوكب المنير في شرح الألفيّة بالتّشطير)[٤]، و(هديّة الأخوان)، و(وسيلة المبتدي ودليل المهتدي)[٥].

وقد يندرج تحت هذا النّوع من التّراث اللّغويّ المجهول النّسبة المخطوطات الّتي نُسبت إلى أسماء أو كُنًى أو ألقاب عامّة لمؤلّفين تصحّ على عدد غير قليل من العلماء .

---

(١) ينظر: عصام محمّد الشّنطيّ، فهرس المخطوطات المصوّرة(النّحو)، معهد المخطوطات العربيّة (المنظّمة العربيّة للتّربية والثّقافة والعلوم)، القاهرة، الطّبعة الأولى، ١٩٩٧م، الجزء الأوّل-القسم الثاني(النّحو)، ص٣٩-٤٠.

(٢) ينظر: السّابق، ص٤٤ .

(٣) ينظر: السّابق، ص٥٧، ١١٩ .

(٤) ينظر: أسماء الحمصيّ، فهرس مخطوطات دار الكتب الظّاهريّة (علوم اللّغة العربيّة: النّحو)، مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة بدمشق، دمشق، الطّبعة الأولى، ١٩٧٣م، ص٥٤، ٨٧، ٤٠٩، ٤٢٩.

(٥) ينظر: أسماء الحمصيّ، فهرس مخطوطات دار الكتب الظّاهريّة(علوم اللّغة العربيّة: اللغة-البلاغة-العروض- الصّرف)، مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة بدمشق، دمشق، الطّبعة الأولى، ١٩٧٣م، ص٥٤٦، ٥٦١.

فمن ذلك كتاب (الإفصاح عن أنوار المصباح)، فقد نُسب إلى (أحد النّحويّين) دون تحديد لاسمه أو ما يقرّب إلى معرفة مؤلّفه[(١)]، وكتاب (إعراب ديباجة المصباح)، فقد نُسب إلى (أحد الفضلاء) كذا دون تعيين[(٢)]، وكتاب (شرح على شرح شمس الدّين أحمد المشهور بديكنقور على مراح الأرواح)، وقد نُسب إلى (أحد الأفاضل)[(٣)]، وكتاب (زبدة البيان)، وهو منسوب إلى (السّيد عثمان)[(٤)]، وكتاب (فرائد الفوائد من درر بحار المحامد)، وقد نُسب إلى أحد علماء القرن التّاسع[(٥)].

٢. **مخطوطات مجهولة العنوان دون المؤلّف:**

وهذا النّوع عكس النّوع السّابق، فالمؤلّف قد تمكّن المفهرس من الوصول إلى اسمه إمّا بطريق التّصريح المباشر في صفحة الغلاف - سواء أكان العنوان صحيحًا أم غير صحيح -، أو بطريق التّصريح المباشر أيضًا في مقدّمة المخطوط وخاتمته أو في الحواشي والتّعليقات المقيّدة عليه، غير أنّ عنوان الكتاب مجهول جهالة تامّة في المخطوط نفسه والحواشي والتّعليقات المقيّدة عليه، هذا بالإضافة إلى عدم وقوف المفهرس على عنوانٍ له علاقة بالمخطوط في الكتب والفهارس الخاصّة بالمؤلّفين والمؤلّفات والتّراجم القديمة والحديثة .

---

(١) ينظر: أسماء الحمصيّ، فهرس مخطوطات دار الكتب الظّاهريّة (علوم اللّغة العربيّة: النّحو)، ص٥٤.

(٢) ينظر: السابق، ص٢٤-٢٦.

(٣) ينظر: فهرس الكتب العربيّة الموجودة بالدّار لغاية شهر سبتمبر سنة١٩٢٥ (الجزء الثاني)، مطبعة دار الكتب المصريّة، القاهرة، الطّبعة الأولى، ١٩٢٦م، ص٦٢.وينظر كذلك في نسبة أكثر من كتاب إلى اللّقب المذكور: ص١٢٠، ١٢٢، ١٣٣.

(٤) ينظر: محمّد سعيد معوّض وآخرين، النّشرة الببليوجرافيّة لمخطوطات المكتبة المركزيّة بالجامعة الإسلاميّة (العدد الأوّل)، مطابع الجامعة الإسلاميّة، المدينة المنوّرة، الطّبعة الأولى، ١٩٨٣م، ص٥٦٥.

(٥) ينظر: فهرس الكتب العربيّة الموجودة بالدّار لغاية شهر سبتمبر سنة١٩٢٥ (الجزء الثاني)، ص١٤٥.

فمن ذلك ورد كتاب بعنوان(كتاب في النّحو)، وهو منسوب إلى ابن بابشاذ (٤٦٩ هـ)، وقد ذكر المفهرس بين قوسين «احتمالا المقدّمة في النّحو أو المحسبة في النّحو»[١]، ولم يجزم بأيّهما، وهذا يعني أنّ عنوان الكتاب مجهول.

وكذا أغلب الرسائل والشروح والحواشي الّتي تُذكر في فهارس المخطوطات بالوصف، كأن يُقال رسالة في النّحو أو في الصّرف أو شرح لأحد المتون في النّحو أوفي الصّرف دون تعيين لاسم المخطوط الّذي وضعه مؤلّفه سمة له .

وهذا النّوع من أخفّ أنواع التّراث اللّغويّ المجهول النّسبة جهالةً، إذ قد يسهل على المحقّق أو على المفهرس معرفة عنوان المخطوط، وذلك بالرّجوع إلى كتب التّراجم أو بتتبّع الكتب الّتي تُعنى بذكر المؤلّفات والمؤلّفين .

غير أنّه يجب معرفة أنّ جهالة العنوان لا تستلزم بالضّرورة وجود ثمّة عنوان حقيقيّ لم يصل إليه المفهرس أو المحقق، فجهالة العنوان قد ترجع إلى عدّة أسباب، فمنها ما يرجع إلى تصرّف النّساخ بالعنوان بذكر وصفه أو اختصاره، ومنها ما يرجع إلى فقدان الأوراق الأولى أو الأخيرة من المخطوط، وهي في الغالب تحوي عنوان الكتاب، ومنها ما يرجع إلى المؤلّف نفسه، فمن المؤلّفين من لم يضع عنوانًا للكتاب الّذي ألّفه لسبب أو لآخر، كأن يُتوفّى قبل أن يضع لهذا المؤلَّف عنوانًا، أو أنْ يدخل المؤلِّف مباشرة في الموضوع دون استهلال أو تعريف أو تقديم، وقد يرجع إلى كون الكتاب فتوى عابرة أو رسالة صغيرة، فلا يكون لهذا الكتاب عنوان[٢].

٣. **مخطوطات مجهولة المؤلّف والعنوان معًا:**

المراد بهذا النّوع أن يخلو المخطوط من اسم المؤلّف والعنوان معًا، وليس في المقدّمة أو في الخاتمة أو في حواشي المخطوط والتّعليقات الّتي عليه أيّ إشارة

---

(١) السّيد صادق الحسينيّ الأشكوريّ، المخطوطات العربيّة في مكتبة الفاتيكان، دار الهدى، قُم، الطّبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، ص٣٩ .

(٢) ينظر: د.عابد سليمان المشوخي، المخطوطات العربيّة(مشكلات وحلول)، ص٢٣-٢٦.

إلى أحد منهما، ممّا أدّى إلى فهرسته من قبل المفهرسين من غير عزو إلى مؤلّف ما أو إلى عنوان محدّد.

وغالب ما يَرِد هذا النّوع في الفهارس بعبارات عامّة، وذلك مثل (كتاب في النّحو)[١] أو (تأليف في النّحو)[٢] أو (رسالة في علم النّحو)[٣] أو غير ذلك ممّا يقرب من هذه العناوين[٤] مع عدم ذكر اسم المؤلّف أو ما هو بهذا الحكم كما مرّ بنا سابقًا.

ومثل ما يرد من هذه العبارات على مخطوطات علم النّحو مجهولة المؤلّف والعنوان يرد أيضًا على مخطوطات علم الصّرف[٥].

---

(١) ينظر مثلا: عبد السّلام البرّاق، فهرس المخطوطات المحفوظة في خزانة الجامع الكبير بمكناس، منشورات وزارة الثّقافة، مطبعة دار المناهل، المملكة المغربيّة، الطّبعة الأولى، ٢٠٠٤م، ص٣١٣، ٣١٤، والسّيد صادق الحسينيّ الأشكوريّ، المخطوطات العربيّة في مكتبة الفاتيكان، ص١١٧، وأسماء الحمصيّ، فهرس مخطوطات دار الكتب الظّاهريّة (علوم اللّغة العربيّة: النّحو)، ص٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، وفهرس الكتب العربيّة الموجودة بالدّار لغاية شهر سبتمبر سنة١٩٢٥ (الجزء الثاني)، ص١٥٣، ومحمّد سعيد معوّض وآخرين، النّشرة الببليوجرافيّة لمخطوطات المكتبة المركزيّة بالجامعة الإسلاميّة(العدد الأوّل)، ص٧١٧-٧٢٢.

(٢) ينظر مثلا: أحمد ولد محمّد يحيى، فهرس مخطوطات شنقيط وودان، مؤسّسة الفرقان للتّراث الإسلاميّ، لندن، الطّبعة الأولى، ١٩٩٧، ص٣٧٩، ٣٨١، ٣٩٣.

(٣) ينظر مثلا: أسماء الحمصيّ، فهرس مخطوطات دار الكتب الظّاهريّة (علوم اللّغة العربيّة: النّحو)، ص٢١١-٢١٦، وفهرس الكتب العربيّة الموجودة بالدّار لغاية شهر سبتمبر سنة١٩٢٥(الجزء الثاني)، ص١١٠، ومحمّد سعيد معوّض وآخرين، النّشرة الببليوجرافيّة لمخطوطات المكتبة المركزيّة بالجامعة الإسلاميّة(العدد الأوّل)، ص٥٣٣-٥٣٥.

(٤) فمن ذلك أن يرد بعبارة(كراسة في النّحو)، (شرح لكتاب في النّحو)، (حاشية على كتاب في النّحو) إلخ...، وقد يُخصص بكتاب معيّن من مثل(شرح لكتاب كذا)،(حاشية على كتاب كذا) إلخ...، أو إن كان المخطوط منظومة ذُكر بعمومه.

(٥) ينظر مثلا فيما يتعلق بمخطوطات علم الصّرف: السّيد صادق الحسينيّ الأشكوريّ، المخطوطات العربيّة في مكتبة الفاتيكان، ص٢٧٩، وأسماء الحمصيّ، فهرس مخطوطات دار الكتب الظّاهريّة(علوم اللّغة العربيّة: اللغة-البلاغة-العروض- الصّرف)، ص٤٧٥، ٤٧٦، ٥٠٢، ٥٣٧، وفهرس الكتب العربيّة الموجودة بالدّار لغاية شهر سبتمبر سنة١٩٢٥ (الجزء الثاني)، ص٥٥، ٥٦، ٦٦،، ومحمّد سعيد معوّض وآخرين، النّشرة الببليوجرافيّة لمخطوطات المكتبة المركزيّة بالجامعة الإسلاميّة(العدد الأوّل)، ص٨٧٩، ٨٨٠،

الاعتبار الثّاني: من جهة نوع المخطوط المجهول النّسبة:

النّاظر في التّراث اللّغوي المجهول النّسبة بأنواعه السّابقة قد يلفت نظره الاختلاف في تمام المحتوى العلميّ الّذي تحويه هذه المخطوطات ونوعيّته، مع أنّها لا تخرج عن علمي النّحو والصّرف كما حدّدناه سابقًا، فالاعتبار المراد هنا هو الاختلاف في التّراث اللّغويّ المجهول النّسبة الذي يكون في نوعيّة محتواه من جهة، وفي تمامه ونقصانه من جهة أخرى.

ووفق هذا الاعتبار يمكن تقسيم هذا التّراث إلى ثلاثة أقسام، هي:

١. **متون نحويّة وصرفيّة كاملة:**

كثيرًا ما يُرى هذا النّوع من المخطوطات اللّغويّة، والمقصود به المتون النّحويّة والصّرفيّة الكاملة غير الناقصة، سواء أكانت صغيرة الحجم أم كبيرة، ولم يُذكر لها عنوان، ولم تُنسب إلى مؤلّف ما .

وغالبًا ما يتعامل المفهرسون مع هذا النّوع إنْ كان مجهول العنوان والمؤلّف معًا بقولهم: كتاب في النحو[1]-كتاب في الصرف[2] - تأليف في النّحو[3] -

---

٨٨٢، ٩٢٤، سلسلة فهارس المكتبات الخطّيّة النادرة، فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهريّة إلى سنة ١٣٦٦هـ-١٩٤٧م(الجزء الرّابع)، مطبعة الأزهر، القاهرة، الطّبعة الأولى، ١٩٤٨م، ص٧٢، ٧٤، ٩٩.

(١) ينظر مثلا: عبد السّلام البرّاق، فهرس المخطوطات المحفوظة في خزانة الجامع الكبير بمكناس، ص٣١٣، ٣١٤، والسّيد صادق الحسينيّ الأشكوريّ، المخطوطات العربيّة في مكتبة الفاتيكان، ص١١٧، وأسماء الحمصيّ، فهرس مخطوطات دار الكتب الظّاهريّة (علوم اللّغة العربيّة: النّحو)، ص٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، وفهرس الكتب العربيّة الموجودة بالدّار لغاية شهر سبتمبر سنة١٩٢٥ (الجزء الثاني)، ص١٥٣، ومحمّد سعيد معوّض وآخرين، النّشرة الببليوجرافيّة لمخطوطات المكتبة المركزيّة بالجامعة الإسلاميّة (العدد الأوّل)، ص٧١٧-٧٢٢.

(٢) ينظر مثلا: محمّد سعيد معوّض وآخرين، النّشرة الببليوجرافيّة لمخطوطات المكتبة المركزيّة بالجامعة الإسلاميّة(العدد الأوّل)، ص٩٢٣-٩٢٥، وأسماء الحمصيّ، فهرس مخطوطات دار الكتب الظّاهريّة (علوم اللّغة العربيّة: اللغة-البلاغة-العروض- الصّرف)، ص٥٣٧، وفهرس الكتب العربيّة الموجودة بالدّار لغاية شهر سبتمبر سنة ١٩٢٥ (الجزء الثاني)، ص٦٦.

(٣) ينظر مثلا: أحمد ولد محمّد يحيى، فهرس مخطوطات شنقيط ووادان، ص٣٧٩، ٣٨١، ٣٩٣.

منظومة في النّحو[١] - منظومة في الصّرف[٢] -رسالة في النحو[٣] - رسالة في الصّرف[٤]. [٥]

وقد يقوم بعض المفهرسين بإضافة كلمة أو أكثر في العنوان تشير إلى المحتوى العلميّ للمتن أو الرسالة، أو يشير إلى أنّ محتواه مختصر.

فمن ذلك أنْ يُقال على سبيل المثال: رسالة في الجمع، رسالة في القواعد والإعراب، رسالة في مبادئ النّحو، رسالة في معاني الحروف[٦]، فوائد في

(١) ينظر مثلا: أسماء الحمصيّ، فهرس مخطوطات دار الكتب الظّاهريّة (علوم اللّغة العربيّة: النّحو)، ص٥٠٤، وفهرس المخطوطات العربيّة في جامعة برنستون (مجموعة يهودا ٦/٤)، تحقيق: محمّد عايش، سقيفة الصّفا العلميّة، لبنان، الطّبعة الأولى، ٢٠١١م، ص٢٩٥، ومحمّد سعيد معوّض وآخرين، النّشرة الببليوجرافيّة لمخطوطات المكتبة المركزيّة بالجامعة الإسلاميّة(العدد الأوّل)، ص٧٨٤، وأحمد ولد محمّد يحيى، فهرس مخطوطات شنقيط ووادان، ص٣٦١، وفهرس الكتب العربيّة الموجودة بالدّار لغاية شهر سبتمبر سنة ١٩٢٥ (الجزء الثاني)، ص٢١٨.

(٢) ينظر مثلا: سلسلة فهارس المكتبات الخطّيّة النادرة، فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهريّة إلى سنة ١٣٦٦هـ-١٩٤٧م (الجزء الرّابع)، ص٩٩.

(٣) ينظر مثلا: أسماء الحمصيّ، فهرس مخطوطات دار الكتب الظّاهريّة(علوم اللّغة العربيّة: النّحو)، ص٢١١-٢١٦، وفهرس الكتب العربيّة الموجودة بالدّار لغاية شهر سبتمبر سنة١٩٢٥(الجزء الثاني)، ص١١٠، ومحمّد سعيد معوّض وآخرين، النّشرة الببليوجرافيّة لمخطوطات المكتبة المركزيّة بالجامعة الإسلاميّة (العدد الأوّل)، ص٥٣٣-٥٣٥، ومحمود أحمد محمّد، فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزيّة في السّليمانيّة (الجزء الثاني)، مطبعة بغداد، العراق، الطّبعة الأولى، ١٩٨٣م، ٢/٢٥٠.

(٤) ينظر مثلا: محمّد سعيد معوّض وآخرين، النّشرة الببليوجرافيّة لمخطوطات المكتبة المركزيّة بالجامعة الإسلاميّة (العدد الأوّل)، ص٧٧٨- ٧٨٠، والسّيد صادق الحسينيّ الأشكوريّ، المخطوطات العربيّة في مكتبة الفاتيكان، ص٢٧٩، وأسماء الحمصيّ، وأسماء الحمصيّ، فهرس مخطوطات دار الكتب الظّاهريّة (علوم اللّغة العربيّة: اللغة-البلاغة-العروض- الصّرف)، ص٤٧٥ - ٤٧٦، وفهرس الكتب العربيّة الموجودة بالدّار لغاية شهر سبتمبر سنة ١٩٢٥(الجزء الثاني)، ص٥٦.

(٥) هذا ينطبق على فهرسة المخطوطات في سائر العلوم، وغالبا إنْ كانَ المخطوط متنا كبيرًا يُفهرس تحت عنوان (كتاب في كذا...)، أمّا إنْ كان صغير الحجم فيُفهرس تحت عنوان (رسالة في كذا...). ينظر: عزّت ياسين أبو هيبة، المخطوطات العربيّة، فهارسها وفهرستها ومواطنها، ص٧٧- ٧٨، ود.محمود محمّد الطّناحيّ، ثقافة المفهرس، ص١٩٤.

(٦) ينظر في هذه العناوين: أسماء الحمصيّ، فهرس مخطوطات دار الكتب الظّاهريّة (علوم اللّغة العربيّة: النّحو)، ص٢٠٧-٢١٠، وأسماء الحمصيّ، فهرس مخطوطات دار الكتب الظّاهريّة (علوم اللّغة العربيّة:

الصّرف، فوائد في المعتلات، كتاب الأبنية في الصّرف[(1)]، رسالة مشتملة على تصريف الماضي، رسالة في رسم الحروف، رسالة في مصادر الأفعال، رسالة في النّسبة إلى الجمع[(2)]، رسالة في المؤنّث والمذكر السّماعيّ، رسالة في مسألة الكحل، رسالة في المصدر، مختصر عوامل البركليّ[(3)].

٢. <u>شروح وحواشي كاملة:</u>

هذا النّوع من المخطوطات يشكّل جزءًا كبيرًا من التّراث اللّغويّ المجهول النّسبة، وأغلب ما وُقف عليه في هذا البحث من فهارس بحثًا عن المخطوطات المجهولة النّسبة تكون الشروح فيها لمتون معلومة ومشهورة أو لمتون مجهولة، كذلك الحواشي، فهي تكون على شروح معلومة ومشهورة أو مجهولة على متون معلومة أو مجهولة أيضًا[(4)]، وهذه الشروح أو الحواشي أغلبها كاملة غير ناقصة، خاصّة إنْ كانت أجزاءً.

اللغة-البلاغة-العروض- الصّرف)، ص٢٠٧-٢١٠، وفهرس الكتب العربيّة الموجودة بالدّار لغاية شهر سبتمبر سنة ١٩٢٥ (الجزء الثاني)، ص٥٦.

(١) ينظر: أسماء الحمصيّ، فهرس مخطوطات دار الكتب الظّاهريّة (علوم اللّغة العربيّة: اللغة-البلاغة-العروض- الصّرف)، ص٥٢٦-٥٣٠.

(٢) ينظر: فهرس الكتب العربيّة الموجودة بالدّار لغاية شهر سبتمبر سنة ١٩٢٥ (الجزء الثاني)، ص٥٦.

(٣) ينظر: عصام محمّد الشّنطيّ، فهرس المخطوطات المصوّرة (النّحو)، ص١٣١، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ٢٨٤.

(٤) يُنظر على سبيل المثال تأكيدًا على هذا الكلام: فهرس الكتب العربيّة الموجودة بالدّار لغاية شهر سبتمبر سنة ١٩٢٥ (الجزء الثاني)، ص٥٥، ٦٠-٦٢، ٨٧-٨٨، ١٠٠-١٠٥، ١١٩-١٣٨، وسلسلة فهارس المكتبات الخطّيّة النادرة، فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهريّة إلى سنة ١٣٦٦هـ-١٩٤٧م (الجزء الرّابع)، ص٧١-٧٢، ٧٧-٧٨، ٨٥-٨٨، ١٨١-١٨٢، وعصام محمّد الشّنطيّ، فهرس المخطوطات المصوّرة (النّحو)، ص١٥٧-١٥٩، ١٧٤، ١٩٦-١٩٩، ٢٠٢، ٢١٥، ود.محمود السّيّد الدّغيم، فهرس المخطوطات العربيّة والتّركيّة والفارسيّة في المكتبة السّليمانيّة، مؤسّسة السّقيفة العلميّة، جدّة، الطّبعة الأولى، ٢٠١٠م، ٢/٦٢٤، ٦٢٨، ٦٥٨، والسّيد صادق الحسينيّ الأشكوريّ، المخطوطات العربيّة في مكتبة الفاتيكان، ص٩٤- ٩٥، ١٩٢، ومحمّد سعيد معوّض وآخرين، النّشرة البيليوجرافيّة لمخطوطات المكتبة المركزيّة بالجامعة الإسلاميّة (العدد الأوّل)، ص٥٧٤، ٥٧٧، ٥٨٢، ٥٨٦، ٥٩٠، ٥٩٨، ٦٠٩، ٦٢٠، ٦٢٣، ٨٩٤، ٨٩٩، ٩٠٢، ٩٠٤، ٩٠٨، ٩٠٩.

فعلى سبيل المثال كتاب المفصّل لجار الله محمود بن عمر الزّمخشريّ(٥٣٨هـ) عليه-كما هو معلوم- العديد من الشّروح، منها عشرة شروح ما تزال مخطوطة، وهي مجهولة المؤلّف والعنوان[١]، وكتاب الجمل لأبي القاسم الزّجّاجيّ(٣٣٧هـ) عليه وعلى أبياته أربعة شروح مخطوطة منها ما هو مجهول العنوان والمؤلّف معًا، ومنها ما جُهل مؤلّفه دون العنوان[٢].

غير أنّه ينبغي التّنبيه على أنّ هذا النّوع يرِد على صورتين، فقد يأتي الشرح أو الحاشية مجهولا النّسبة على كتاب معلوم له عنوان معيّن، وقد يأتيان على متن أو شرح مجهولين، وفي الغالب تُذكر المخطوطات التّي تحمل هاتين الصفتين في فهارس المخطوطات إن كان عنوان المتن أو الشّرح مجهول النّسبة بعمومها،

---

(١) تتبّع شروح المفصّل المطبوعة والمخطوطة والمفقودة الدكتور عبد الرّحمن العثيمين في تحقيقه لشرح صدر الأفاضل الخوارزميّ.ينظر: صدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزميّ(٦١٧هـ)، شرح المفصّل في صنعة الإعراب الموسوم بالتّخمير، تحقيق: د.عبد الرّحمن بن سليمان العثيمين، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، الطّبعة الأولى، ١٩٩٠م، القسم الأوّل (الدّراسة)، ص٥٥-٥٦.

(٢) ينظر: أبو القاسم الزّجاجيّ (٣٣٧هـ)، الجمل، تحقيق: ابن أبي شنب، مطبعة جول كربونل، الجزائر، الطّبعة الأولى، ١٩٢٦م، مقدّمة المحقق، ص١٢-١٤، وابن أبي الرّبيع السّبتيّ(٦٨٨هـ)، البسيط في شرح جمل الزّجّاجيّ، تحقيق: أ.د.عيّاد الثّبيتيّ، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، الطّبعة الأولى، ١٩٨٦م،(قسم الدّراسة)، ٧٨/١.

فيُقال مثلا: حاشية على كتاب في النّحو[١]، حاشية في النّحو[٢]، حاشية على كتاب في الصّرف[٣]، شرح على كتاب في النّحو[٤]، شرح في النّحو[٥].

أمّا إنْ كان عنوان المتن أو الشّرح معلومًا فيُذكر الشّرح أو الحاشية مع المتن أو الشّرح المعلومين، وذلك من مثل: شرح الجمل[٦]، والمراد بالجمل كتاب أبي القاسم الزّجاجيّ (٣٣٧هـ) في النّحو، وشرح الكافية[٧]، وهو كتاب ابن الحاجب(٦٤٦هـ)، وشرح المصباح، في النّحو[٨]، وهوكتاب المصباح للمطرزيّ(٦١٠هـ)، وحاشية على شرح ابن عقيل على الألفيّة لابن مالك،

(١) ينظر مثلا: سلسلة فهارس المكتبات الخطّيّة النادرة، فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهريّة إلى سنة ١٣٦٦هـ-١٩٤٧م(الجزء الرّابع)، ص١٨٢، وأسماء الحمصيّ، فهرس مخطوطات دار الكتب الظّاهريّة (علوم اللّغة العربيّة: النّحو)، ص١٥٥، وفهرس الكتب العربيّة الموجودة بالدّار لغاية شهر سبتمبر سنة ١٩٢٥ (الجزء الثاني)، ص١٠١.

(٢) ينظر مثلا: أسماء الحمصيّ، فهرس مخطوطات دار الكتب الظّاهريّة (علوم اللّغة العربيّة: النّحو)، ص١٦١- ١٦٣.

(٣) ينظر: فهرس الكتب العربيّة الموجودة بالدّار لغاية شهر سبتمبر سنة ١٩٢٥ (الجزء الثاني)، ص٥٥.

(٤) ينظر: محمّد سعيد معوّض وآخرين، النّشرة الببليوجرافيّة لمخطوطات المكتبة المركزيّة بالجامعة الإسلاميّة (العدد الأوّل)، ص٦٤٢.

(٥) ينظر: ميخائيل عوّاد، مخطوطات المجمع العلميّ العراقيّ (دراسة وفهرسة)، مطبعة المجمع العلميّ العراقيّ، الجمهوريّة العراقيّة، الطّبعة الأولى، ١٩٧٩م، ١/١٦٣.

(٦) ينظر: عبد السّلام البرّاق، فهرس المخطوطات المحفوظة في خزانة الجامع الكبير بمكناس، ص٣٠٢، وعصام محمّد الشّنطيّ، فهرس المخطوطات المصوّرة(النّحو)، ص١٧٤.

(٧) ينظر: عصام محمّد الشّنطيّ، فهرس المخطوطات المصوّرة (النّحو)، ص١٩٦-١٩٨.

(٨) ينظر: د.محمود السّيّد الدّغيم، فهرس المخطوطات العربيّة والتّركيّة والفارسيّة في المكتبة السّليمانيّة، ٢/٦٢٤، ومحمّد سعيد معوّض وآخرين، النّشرة الببليوجرافيّة لمخطوطات المكتبة المركزيّة بالجامعة الإسلاميّة (العدد الأوّل)، ص٦٣٣، وأسماء الحمصيّ، فهرس مخطوطات دار الكتب الظّاهريّة (علوم اللّغة العربيّة: النّحو)، ص٥٧٦، ٥٧٧.

وحاشية على شرح الشّيخ خالد الأزهريّ على الأجرّوميّة[1]، وحاشية على شرح الكافية للهنديّ[2].

أمّا إنْ كان الشرح أو الحاشية معلومي العنوان، فإنّهما يُذكران مع المتن أو الحاشية سواء أكانا مجهولين أم معلومين كما هو معلوم.

٣. **قِطَع:**

وهذا النّوع يشمل النّوعين السّابقين، وأكثر ما يأتي من النّوع الثاني السّابق(شروح وحواشٍ).

والمراد بالقِطَع أنْ يأتي المخطوط المجهول النّسبة جزءًا من كتاب لم يكتمل عند المفهرس بحسب ما وقف عليه من مخطوطات في المكتبة المراد فهرسة مخطوطاتها، وليس المراد به ما أصاب أوراق المخطوط من نقص وعدم اكتمال، فهذا يشمل سائر أنواع المخطوطات السّالفة الذّكر .

والمفهرس في الغالب - بحسب ما وُقف عليه في هذا البحث من فهارس - يتعامل مع هذا النّوع كما يتعامل مع النّوعين السابقين وذلك في ذكر عنوان للمخطوط إن كان مجهول النّسبة من جهة المؤلّف، وفي عدم ذكره إنْ كانت الجهالة من جهة العنوان، إلا أنّه ينبّه إلى أنّ المخطوط لكتاب ليس مكتملا ، بل هو قطعة منه.

---

(١) ينظر: فهرس الكتب العربيّة الموجودة بالدّار لغاية شهر سبتمبر سنة١٩٢٥(الجزء الثاني)، ص١٠٠، وسلسلة فهارس المكتبات الخطّيّة النادرة، فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهريّة إلى سنة ١٣٦٦هـ-١٩٤٧م (الجزء الرّابع)، ص١٨٢.

(٢) ينظر:

Derenbourg, H., (1884), Les manuscrits arabes de l'Escurial décrits. Tom I Grammaire, rhétorique, poésie, philologie et belles-lettres, lexicographie, philosophie, Paris,1 : 48.

فمن ذلك: إيضاح المسالك في شرح تسهيل ابن مالك[١]، فالموجود في فهرس معهد المخطوطات العربيّة قطعة من هذا الشّرح، وكتاب في الصّرف (قطعة)[٢]، وكتاب: شرح الجمل[٣]، وجزء فيه كلام الأئمّة في أنَّ التّأكيد بالمصدر يرفع المجاز أم لا[٤]، والشّرح الجديد لمغني اللّبيب، وشرح التّسهيل[٥]، وكتاب في النّحو (قطعة منه)[٦].

(١) ينظر: عصام محمّد الشّنطيّ، فهرس المخطوطات المصوّرة (النّحو)، ص٤٤.

(٢) ينظر: محمّد سعيد معوّض وآخرين، النّشرة الببليوجرافيّة لمخطوطات المكتبة المركزيّة بالجامعة الإسلاميّة (العدد الأوّل)، ص٩٢٤.

(٣) ينظر: عصام محمّد الشّنطيّ، فهرس المخطوطات المصوّرة (النّحو)، ص١٧٤.

(٤) ينظر: محمّد سعيد معوّض وآخرين، النّشرة الببليوجرافيّة لمخطوطات المكتبة المركزيّة بالجامعة الإسلاميّة (العدد الأوّل)، ص٤٧٩.

(٥) ينظر مثلا: أسماء الحمصيّ، فهرس مخطوطات دار الكتب الظّاهريّة (علوم اللّغة العربيّة: النّحو)، ص٢٨٣، ٢٨٥.

(٦) ينظر: محمّد سعيد معوّض وآخرين، النّشرة الببليوجرافيّة لمخطوطات المكتبة المركزيّة بالجامعة الإسلاميّة (العدد الأوّل)، ص٧١٨-٧١٩.

المبحث الثّاني:

ظاهرة التّراث اللّغويّ المجهول النّسبة في فهارس المخطوطات

مرّ سابقًا في هذا البحث أنّ التّراث اللّغويّ مجهول النّسبة بأنواعه الثّلاثة المذكورة سابقًا يشكل جزءًا كبيرًا من التّراث العربيّ والإسلاميّ عمومًا، إذ من النّادر أنْ نرى فهرسًا ما من فهارس المخطوطات العربيّة في المكتبات العربيّة أو الأجنبيّة يخلو من هذا النّوع من المخطوطات، فالتّراث اللّغويّ مجهول النّسبة منتشر انتشارًا بيّنًا في الفهارس عمومًا.

وهذا النّوع من التّراث لم يكن لينتشر هذا الانتشار في فهارس المخطوطات لولا أنّ هناك عوامل ساعدت على ذلك، فمن هذه العوامل ما يتعلّق بأمور مادّية مرتبطة بالمخطوط نفسه، ومنها ما يتعلّق بالقواعد والضّوابط الّتي وضعها المهتمّون بالمخطوط العربيّ تحقيقًا وفهرسةً، ومنها ما يتعلّق بطبيعة المفهرس والمحقق للتّراث اللّغويّ.

أولا: العوامل المادّيّة المتعلّقة بالمخطوط:

تعتري المخطوط العديد من المشكلات الّتي تؤدّي إلى آثار سلبيّة في طبيعته المادّيّة، وذلك من مثل الأرضة والحرارة والرّطوبة، ولعلّ من أبرز هذه الآثار انطماس العنوان واسم المؤلّف في مقدّمة المخطوط وخاتمته، أو فقدان صفحة الغلاف أو الصّفحة الأولى أو الأخيرة اللّتين تحويان-في الغالب- عنوان المخطوط واسم المؤلّف.

وهذه المشكلة تعدّ من أهم المشكلات الّتي تؤثّر في توثيق العنوان واسم المؤلّف وضبطه؛ وهي أولى المشكلات الّتي تصادف المحقّق للتّراث والمفهرس على حدّ سواء-وإنْ كان المحقّق في التّوثيق يعتمد ابتداءً على ما دوّنه المفهرس من معلومات حول المخطوط-، فحينما تناول عبد الله الحوثي أبرز الصعوبات الّتي

تواجه المحقّق ذكر أنّ من أهمها خلو الكتاب من العنوان بسبب فقدان الورقة الخاصّة به أو الانطماس والتآكل بسبب العوامل البيئيّة أو التّقادم الزّمنيّ للمخطوط(١).

هذا بالإضافة إلى عدم العناية والاهتمام بالمخطوط من قبل بعض المكتبات العربيّة، وبالأخصّ المكتبات الخاصّة الّتي تحوي المخطوطات العربيّة، وذلك من مثل إهمال التّجليد والتّرميم للمخطوط المفتقر إليهما، وهذا بلا شكّ قد يكون حائلا لمعرفة نسبة عنوان المخطوط ومؤلّفه إنْ كان الإهمال قد طال صفحة العنوان أو المقدّمة أو الخاتمة .

وقد يُلحق بهذه العوامل ما وقع من سقط للعنوان في مقدّمة المخطوط أو خاتمته سهوًا من النّاسخ، فيصبح المخطوط مجهول العنوان أو مجهول المؤلّف أو كليهما.

إنّ الآثار السّلبيّة النّاتجة عن هذه العوامل المادّيّة تُظهر المخطوط للمفهرس مجهول العنوان أو المؤلّف أو أحدهما، ذلك لأنّ دور المفهرس دور وصفيّ، وهذا بطبيعة الحال يجعل ظاهرة المخطوط مجهول النّسبة بارزة في فهارس المخطوطات العربيّة في المكتبات العربيّة والأجنبيّة.

ثانيًا: العوامل المنهجيّة النّظريّة المتعلّقة بقواعد الفهرسة ووظيفتها:

وضع بعض المحقّقين الأوائل وبعض المهتمين بالتّراث العربيّ المخطوط مجموعة من القواعد الّتي توجب المفهرس الالتزام بها عندما يقوم بعمليّة الفهرسة للمخطوطات، وهذه القواعد وإنْ كان لها أثر إيجابيّ في معالجة

(١) ينظر: عبد الله بن عبد الله بن أحمد الحوثيّ، الوافي في أسس وخطوات تحقيق ونشر المخطوطات، منشورات وزارة الثّقافة والسّياحة، الجمهوريّة اليمنيّة، الطّبعة الأولى، ٢٠٠٤م، ٧٦٣/٢، ود.عابد سليمان المشوخي، أنماط التّوثيق في المخطوط العربيّ في القرن التّاسع الهجريّ، مكتبة الملك فهد الوطنيّة، الرّياض، الطّبعة الأولى، ١٩٩٤م، ص١٨٣.

فهرسة المخطوطات عمومًا إلا أنّها في الحقيقة لها انعكاسات سلبيّة على المخطوط مجهول النّسبة على وجه الخصوص.

ولعلّ من أبرز الآثار السلبيّة لهذه العوامل المنهجيّة النّظريّة على ظاهرة المخطوط مجهول النّسبة في فهارس المخطوطات ما يتمثّل بالآتي:

١. **الحدّ من وصف المفهرس للمخطوط:**

تشير أغلب قواعد الفهرسة إلى مجموعة من الضّوابط العامّة الّتي يتّبعها المفهرس عندما يقوم بعمليّة الفهرسة[١]، ومدارها حول البيانات الأساسيّة للمخطوط، وهي: عنوان المخطوط واسم المؤلف والنّاسخ وتاريخ النّسخ وعدد الأوراق إلخ...

أمّا في حال عدم وجود عنوان للمخطوط أو اسم المؤلّف على المخطوط المراد فهرسته، فإنّ قواعد الفهرسة لا تعالج أهم جزئيّتين في البيانات الأساسيّة للمخطوط، ذلك لأنّها تكتفي فقط بذكر ألفاظ عامّة لا تفيد في الوصول إلى عنوان المخطوط واسم المؤلّف.

يقول د.محمود الطّناحيّ حينما تناول ثقافة المفهرس في أحد أبحاثه:«وتَظْهَرُ ثَمَرَةُ هَذه المَعْرِفَة في فَهْرَسَة تلْكَ الكُتُب المَنْزُوعَة الأَغْلفَة، أو الّتي فَقَدَتْ أَوْرَاقًا منْ أَوَائلَهَا أو أَوَاخرهَا، فلا يُعْرَفُ عُنْوَانُهَا أو مُؤَلِّفُهَا، فَيَكُونُ عَلَى المُفَهْرِس أنْ يَعْرِفَ الفَنَّ أو المَوْضُوعَ الّذي تَدُورُ في فَلَكه هَذه الكُتُبُ، فَيَكُونُ حَسْبُهُ وغَايَتَهُ جَهْده أنْ يَقُولَ: كِتَابٌ في عِلْم كَذَا»[٢].

---

(١) ينظر مثلا في قواعد فهرسة المخطوطات: زاهدة إبراهيم، بحث بعنوان: فهرسة المخطوط، مجلة المورد، وزارة الإعلام، الجمهوريّة العراقيّة، المجلد الخامس، العدد الأوّل، ١٩٧٦م، ص١٦٤-١٦٨، ود.صلاح الدّين المنجّد، قواعد فهرسة المخطوطات العربيّة، دار الكتاب الجديد، بيروت، الطّبعة الثّانية، ١٩٧٦م، ص٦٠، ود.عبد السّتار الحلوجيّ، المخطوطات والتّراث العربيّ، الدّار المصريّة اللّبنانيّة، القاهرة، الطّبعة الأولى، ٢٠٠٢م، ص٢٩-٣١، وعزّت ياسين أبو هيبة، المخطوطات العربيّة فهارسها وفهرستها ومواطنها في جمهوريّة مصر العربيّة، ص٣٧، ود.محمود محمّد الطّناحيّ، ثقافة المفهرس، ص١٩١.

(٢) د.محمود محمّد الطّناحيّ، ثقافة المفهرس، ص١٩٤.

وهذا يعني أنّ القواعد النّظريّة للفهرسة لا تخدم في الواقع ظاهرة المخطوطات مجهولة النّسبة، فلم تضع للمفهرس قواعد يستطيع من خلالها محاولة الكشف عن العنوان أو المؤلّف، أو وضع بيانات تقرب المخطوط مجهول النّسبة إلى دائرة المعرفة .

٢. طبيعة الفهرسة وصفيّة لا تحليليّة، فلا تخوض داخل المخطوط المجهول بالقدر الكافي:

الفهرسة ذات طابع وصفي أقرب منها تحليليًّا، يقول د.صلاح الدّين المنجّد: «الْفَهْرَسةُ هَدَفُهَا بِمَعْنَاهَا الّذي نَقْصُدُهُ هُوَ وَصْفُ الْمَخْطُوط، وتَقْدِيمُ كُلِّ مَا يُقَدِّمُ لَنَا صُورَةً دَقِيقَةً عَنْهُ، لا دِرَاسَةُ مَوْضُوعِه، وتِبيَانُ أَبْوَابِه وفُصُوله»[1].

ويزيد أ.عزّت ياسين تفصيلا في وظيفة الفهرسة بقوله: «وفَهْرَسَةُ الْمَخْطُوط لا بُدَّ مِنْ وَصْفِهِ وَصْفًا عِلْمِيًّا بِإِيرادِ مُمَيِّزَاتِه مِنَ النَّاحِيَتَيْنِ الْخَارِجِيَّة والدَّاخِلِيَّة.

فالْمَقْصُودُ بالْمُمَيِّزَات الْخَارِجِيَّة كُلُّ ما يَتَعَلَّقُ بالْمَخْطُوط مِنْ حَيْثُ هُوَ إِنْتَاجٌ مَادِيٌّ، وتَشْمَلُ الْمَادَّةَ الْمُسْتَخْدَمَةَ فِي الْكِتَابَة والْخَطِّ ونَوْعِه...، أَمَّا مُمَيِّزَاتُ الْمَخْطُوط الدَّاخِلِيَّةُ، فالْمَقْصُودُ بِهَا كُلُّ مَا يَتَعَلَّقُ بِه مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ إِنْتَاجٌ فِكْرِيٌّ يَشْمَلُ: اسْمَ الْمُؤَلِّف مَتْبُوعًا بِتَارِيخَي الميلادِ والْوَفَاة إِنْ وُجِدُوا أَوْ كِلَيْهِمَا، وغَالِبًا الْوَفَاةُ أو الْعَصْرُ بالتَّقْرِيب، واسْمَ النَّاسِخ لِلْمَخْطُوط، وتَارِيخَ النَّسْخ ومَكَانَه إِذَا ذُكِرَ، وثَبْتًا بالْمُحْتَوَيَات مَعَ ذِكْرِ الْبِدَايَة والنِّهَايَة مَتْبُوعَيْن بِبَيَانِ النَّاقِص والتَّالِف فِي النُّسْخَة، ثُمَّ إِيجَاز بَسِيط عَنِ الأَبْوَاب والْفُصُول أو الْمَوْضُوعَات، مَعَ بَيَانِ عَدَدِ الأَوْرَاقِ والْمَسْطَرَة والْحَجْم، أَي الْمَقَاسُ طُولا وعَرْضًا»[2].

والمخطوطات مجهولة النّسبة تحتاج إلى تفصيل أكثر في المميّزات الدّاخليّة للمخطوط الّتي تحدّث عنها أ.عزّت ياسين، فلا ينبغي أنْ تقف عند حدّ ما

---

(١) د.صلاح الدّين المنجّد، قواعد فهرسة المخطوطات العربيّة، ص٦٠.

(٢) عزّت ياسين أبو هيبة، المخطوطات العربيّة فهارسها وفهرستها ومواطنها في جمهوريّة مصر العربيّة، ص٣٦.

ذُكر سابقًا، وهو الّذي أوجبته طبيعة الفهرسة الوصفيّة، بل الأمر يتعدّى إلى الدّراسة التّحليليّة، وذلك بالبحث في نقولات المؤلّف وفي شيوخه ودراسة أسلوبه إلى غير ذلك ممّا قد يقرّبنا من معرفة المؤلّف والعنوان معًا .

٣. تفاوت فهارس المخطوطات في المقدار التّفصيليّ للمخطوط :

النّاظر في فهارس المخطوطات العربيّة في المكتبات العربية والأجنبيّة على حدّ سواء يجد أنّ هناك تفاوتًا كبيرًا في البيانات الّتي تقدّمها هذه الفهارس عن المخطوط المراد فهرسته، مع أنّ هناك اتّفاقًا كبيرًا فيما بينها في وضع غالب البيانات الأساسيّة للمخطوط.

وقد لفت هذا التّفاوت نظر د.صلاح الدّين المنجّد حيث قال:«لَقَدْ رَأَيْنَا أَنَّ الطَّرِيقَةَ الّتي اتَّبَعَهَا الَّذينَ فَهْرَسُوا المَخْطُوطَاتِ العَرَبِيَّةَ مِنَ المُسْتَشْرِقينَ المُعَاصرينَ والسَّابِقِينَ لَيْسَتْ وَاحِدَةً، فَبَعْضُهُمْ اتَّبَعَ طَرِيقَةَ التَّفْصِيلِ والإسْهَابِ عَلَى مَا نَرَاهُ فِي فَهْرَسَتْ مَخْطُوطَاتِ بَرْلِينَ، وبَعْضُهُمْ اتَّبَعَ طَرِيقَةَ الإيجازِ عَلَى مَا نَرَى فِي فَهْرَسَتْ مَكْتَبَةِ شِسْتَربِتي أو المَكْتَبَةِ الوَطَنِيَّةِ بَاريزَ أوْ مَكْتَبَةِ جَامِعَةِ ليدن»[(١)].

ويقول أيضًا د.أحمد شوقي بنبين: « وإِذَا اسْتَعْرَضَ البَاحِثُ فِي هَذَا المَجَالِ الفَهَارِسَ الَّتي عَمِلَتْ عَلَى تَوْصِيفِ المَخْطُوطَاتِ بدْءًا بِمَا بَقِي مِنْ شَذَرَاتِ فِهْرِس الشَّاعِرِ اليُونَانيِّ كَاليمَاخوس Callimacus لمَخْطُوطَاتِ مَكْتَبَةِ الإِسْكَنْدَرِيَّة، مُرُورًا بِمَا وَضَعَهُ الغَرْبِيُّونَ مِنْ فَهَارِسَ لمَخْطُوطَاتِهِمْ إِلَى الفَهَارِسِ الحَديثَة الَّتي وُضِعَتْ للتُّرَاثِ العَرَبِيِّ المَخْطُوطِ، فَإِنَّهُ يُلاحِظُ خُلُوَّهَا مِنْ أَيَّةِ أُسُس مُوَحَّدَة، وبالتَّالي فَإِنَّهَا تَخْتَلِفُ اخْتِلافًا بيِّنًا فِي المَنْهَجِ المُتَّبَعِ فِي أَسَاليبِ وَصْفِ المَخْطُوطَاتِ »[(٢)].

---

(١) د.صلاح الدّين المنجّد، قواعد فهرسة المخطوطات العربيّة، ص٥٩.

(٢) د.أحمد شوقي بنبين، علاقة الفهرسة بعلم المخطوطات، ص٣٣- ٣٤.وينظر في اختلاف الفهارس تفصيلا وإيجازًا: د.عبد السّتار الحلوجيّ، المخطوطات والتّراث العربيّ، ص٤١.

وهذا المقدار التّفصيليّ المتفاوت لبيانات المخطوط المتّبع في كلّ فهرس على حدة، والتزم به المفهرس عند فهرسته قد انعكس على ظاهرة المخطوط المجهول النّسبة، فقد أدّى إلى انتشارها في فهارس المخطوطات، وعلى وجه الخصوص الفهارس الّتي تشحّ في ذكر بيانات إضافيّة للمخطوط.

فعلى سبيل المثال من المعلوم أنّ فهرسة مخطوطات المجمع العلمي العراقي الّتي قام بها الأستاذ ميخائيل عوّاد تتميّز بالدّقة والتّفصيل في ذكر ملاحظات على المخطوط المُفَهْرَس[1]، فهو يزيد في ذكر الملاحظات على المخطوط؛ ممّا قد يُساعد الباحث على الوصول إلى عنوان المخطوط أو مؤلّفه، كذلك فهرسة أسماء حمصي لمخطوطات مكتبة دار الكتب الظّاهريّة، وهذا بخلاف فهرسة المكتبة الأزهريّة ودار الكتب المصريّة اللّتين غلبت عليهما سمة الاختصار الشّديد.

ثالثًا: العوامل المنهجيّة النّظريّة المتعلّقة بقواعد التّحقيق:

هناك قواعد نظريّة متعلّقة بتحقيق التّراث العربيّ أسهمت في انتشار ظاهرة المخطوط المجهول النّسبة في تراثنا العربيّ عمومًا، وفي فهارس المخطوطات على وجه الخصوص، ولعلّ من أبرز هذه القواعد وما خلفته من آثار سلبيّة في هذه الظاهرة ما يتمثّل بالآتي:

١. عدّ جهالة النّسبة وتفرّد النّسخة ونقصها من معوّقات التّحقيق:

أولى الخطوات الّتي يتّبعها المحقّقون للتّراث العربيّ هي اختيار موضوع التّحقيق، وهذه الخطوة حدّد معالمها كثير من المهتمّين بتحقيق التّراث بصورة

(١) ينظر أمثلة فهرسته للمخطوطات المجهولة النّسبة: ميخائيل عوّاد، مخطوطات المجمع العلميّ العراقيّ(دراسة وفهرسة)، ١/١٦٣، ٢٠٣ –٢٠٤.

نظريّة بوضع مجموعة من الأولويّات للمحقّقين تحكم اختيارهم لموضوع التّحقيق، وقد اعتبروا نقص النّسخة وجهالة النّسبة من أبرز هذه المعوّقات.

فحينما تناول د.أكرم ضياء العُمَريّ اختيار المخطوطات للرّسائل الجامعيّة، وضرب مثلا من كتب الحديث قال:«فلا بُدَّ لِمَنْ يُحَقِّقُ كِتَابًا فِي الْحَدِيث مِنَ الاطِّلاع عَلَى حَالِ الْمُؤَلِّف، والتَّأَكُّد مِنْ عَدَالَتِه، فلا يُحَقِّقُ لِمُؤَلِّفٍ ضَعِيفٍ، ولا لِمُؤَلِّفٍ مَجْهُولٍ جَهَالَةَ عَيْنٍ أو حَالٍ»[1].

وذكر أ.د.أحمد حسن فرحات أهمّ شروط اختيار موضوع التّحقيق لطلاب الدّراسات العليا، فعدّ تفرّد النّسخة من معوّقات الاختيار، فقال:»ألا يَكُونَ عَنْ نسْخَة خَطِّيَّة وَاحدَة، ذَلكَ أَنَّ تحْقيقَ النَّصِّ وحُسْنَ قرَاءَته يَتَطَلَّبُ وُجُودَ أَكْثَر مِنْ نُسْخَة خَطِّيَّة»[2].

وقد عدّ أ.د.عبد الرّزاق حسين أهمّ معوّقات التّحقيق نقص نسخة المخطوط لأيّ سبب كان هذا النّقص خاصة إنْ كان له تأثير مباشر في مادّة المخطوط[3].

واعتبر أيضًا د.عبد السّتار الحلوجيّ من أهم عناصر تقييم المخطوط المراد تحقيقه اكتمال النّسخة، فالمخطوط الّذي تنقص منه أوراق من أوّله أو آخره يفقد كثيرًا من قيمته[4].

(١) د.أكرم ضياء العمريّ، دراسات تاريخيّة مع تعليقة في منهج البحث وتحقيق المخطوطات، المجلس العلمي، إحياء التّراث الإسلاميّ، الجامعة الإسلامية، المدينة المنوّرة، الطّبعة الأولى، ١٩٨٣م، ص٤١.

(٢) أ.د.أحمد حسن فرحات، تحقيق المخطوطات في الرّسائل الجامعيّة–رؤية نقديّة–، بحث منشور ضمن الدورة التّدريبيّة الدّوليّة الثّانية بعنوان: صناعة المخطوط العربيّ الإسلاميّ من التّرميم إلى التّجليد، مركز جمعة الماجد للثّقافة والتّراث، الإمارات العربيّة المتّحدة، ٢٠٠١م، ص٢١٧.

(٣) ينظر: أ.د.عبد الرّزاق حسين، تحقيق المخطوطات ضرورة علميّة، مجلّة آفاق الثّقافة والتّراث، مركز جمعة الماجد للثّقافة والتّراث، الإمارات العربيّة المتّحدة، العدد السّابع والعشرون، ٢٠١٢م، ص١٣٥، ود.يوسف المرعشلي، أصول كتابة البحث العلميّ وتحقيق المخطوطات، دار المعرفة، بيروت، الطّبعة الأولى، ٢٠٠٣م، ص٢٤٧.

(٤) ينظر: د.عبد السّتار الحلوجيّ، نحو علم مخطوطات عربيّ، دار القاهرة، القاهرة، الطّبعة الأولى، ٢٠٠٤م، ص٩٦.

ولا شكّ بأنّ غالب المخطوطات المجهولة النّسبة وحيدة النّسخة - فيما وُقف عليه في هذا البحث-، ومنها -كما عرفنا سابقًا- ما كان ناقصًا غير مكتمل، ففي حال عدّ جهالة نسبة المخطوط وتفرّده ونقصه من معوّقات التّحقيق، فإنّ ذلك لا يدفع المحقّقين إلى الإقبال على تحقيق المخطوطات المجهولة النّسبة، ولا إلى بذل الجهد في محاولة معرفة توثيق اسم المؤلّف والعنوان .

وهذا القول بطبيعته ينعكس سلبًا على المفهرسين، فالمفهرس ذو طبيعة وصفيّة لا تحليليّة كما هو عمل المحقّق، وهو يستفيد عند عمليّة الفهرسة من عمل المحقّقين لا سيّما إنْ أقبلوا على المخطوطات المجهولة النّسبة، ففي حال إهمالها من جانب المحقّق، فإنها قد تُهمل من جانب المفهرس أيضًا.

٢. عدم الحرص على جمع نسخ المخطوط المجهول النّسبة المراد تحقيقه :

المتتبّع لقواعد التّحقيق الّتي وضعها المهتمون بتحقيق التّراث العربيّ يخلص إلى أنّ هناك تجاهلا لمعالجة المخطوط المجهول النّسبة من عدّة جوانب، إذ جلّ القواعد الّتي وضعوها مبنيّة على المخطوط المعروف، أو المخطوط الّذي يُعرف بعد جهالة، والمراد بهذه القواعد على وجه التّحديد ما ذكروه حول جمع النّسخ وترتيبها بوصفهما خطوتين هامّتين قبل الخوض في عمليّة التّحقيق[1] .

فجمع النّسخ وترتيبها لا يأتيان إلا بعد معرفة عنوان المخطوط الّذي وقع اختيار المحقّق عليه، مع أنّ أقلّ ما يمكن العمل فيه لمعالجة هذا النّوع من التّراث العربيّ هو جمع نسخ الكتاب، وهي خطوة أولى لمعرفة العنوان والمؤلّف إنْ كانا مجهولين .

(١) ينظر على سبيل المثال: عبد السّلام محمّد هارون، تحقيق النّصوص ونشرها، مكتبة السّنة، القاهرة، الطّبعة الخامسة، ١٤١٠هـ، ص٣٧ وما بعدها، ود.صلاح الدّين المنجد، قواعد تحقيق المخطوطات، دار الكتاب الجديد، بيروت، الطّبعة السّابعة، ١٩٨٧م، ص١٢ وما بعدها.

رابعًا: العوامل الخاصّة المتعلّقة بالمفهرس والمحقّق:

لقد نوّه كثير من المهتمين بالتّراث العربيّ على خطورة دور المفهرس والمحقّق على حدّ سواء، فلا بدّ أنْ تتوفّر فيهما صفات خاصّة تخدم إحياء التّراث العربيّ المخطوط والاهتمام به فهرسةً وتحقيقًا .

والمخطوط مجهول النّسبة له وضع خاصّ، فهو يحتاج إلى بذل جهد أكبر من قبل المفهرس والمحقّق معًا، فالمفهرس يجب عليه أنْ يقوم بدراسة المخطوط دراسة داخليّة لا وصفيّة، وهذا ما نادى به هلال ناجي حينما قال:«وبَعْدُ...، فَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ أَعْوَامٍ طِوَالٍ قَدْ نَشَرْتُ مَقَالَةً في مَجَلَّة المَكْتَبَة العِرَاقيَّة دَعَوْتُ فيهَا صُنَّاعَ فَهَارِس المَخْطُوطَات إلَى فَحْص المَخْطُوط منَ الدَّاخل قَبْلَ فَهْرَسَته...، وانْتَهَيْتُ إلَى القَوْل: فَلَيْسَ منَ الفَهْرَسَة في شَيْءٍ نَقْلُ مَا كُتبَ عَلَى صَفْحَة العُنْوَان وتعْدَاد أَوْرَاق المَخْطُوط وَقيَاسَاته ونَوْع خَطِّه.

الفَهْرَسَةُ العلْميَّةُ لا تَقُومُ بغَيْر درَاسَة النَّصِّ منَ الدَّاخل، واسْتبْطَانه للوُصُول إلَى اسْمه واسْم مُصَنِّفه عَلَى وَجْه القَطْع والْيَقين»[1].

وهذا عين ما نادى به د.محمود الطّناحيّ حينما قال:«عَلَى أَنَّ هَذه المَخْطُوطَات المَجْهُولَةَ العُنْوَانُ والمُؤَلِّفُ يَنْبَغي أَنْ تُغْريَ المُفَهْرسَ ببَذْل شَيْءٍ منَ الجُهْد لمُحَاولَة مَعْرفَة اسْم الكتَاب أو اسْم المُؤَلِّف، أو تَقْريب زَمَنه»[2].

وإذا وجب أنْ يبذل المفهرس جهدًا أكبر في التّعامل مع المخطوط المجهول النّسبة للوصول إلى نتيجة مرضية فيه، وذلك بالدّراسة الدّاخليّة للمخطوط، فإنّ ذلك لا يتأتّي إلا للمفهرس العارف معرفة كبيرة بالفنّ المراد فهرسته، أو الدّارس المتخصّص في المجال الّذي يقوم بفهرسته.

---

(١) هلال ناجي، من قواعد التّحقيق العلميّ: توثيق عنوان المخطوط وتحقيق اسم مؤلّفه، مجلّة المورد، الجمهوريّة العراقيّة، وزارة الإعلام، المجلّد الحادي والعشرون، العدد الأوّل، ١٩٩٣م، ص٤٩.

(٢) د.محمود محمّد الطّناحيّ، ثقافة المفهرس، ص١٩٥.

ولكن الأمر بخلاف ذلك، ففهارس المخطوطات تعجّ بالمخطوطات المجهولة النّسبة دون إضافات من قبل المفهرس تقرب المخطوط المجهول إلى دائرة المعرفة، الأمر الّذي جعل ثقافة المفهرس وتخصّصه في المجال المراد فهرسته من أولى المطالب لتصحيح عمليّة الفهرسة للتّراث العربيّ المخطوط[1].

أمّا المحقّق للتّراث فأمر تحقيقه للمخطوط المجهول النّسبة يتطلّب منه جهدًا مضاعفًا عن جهده في تحقيق المخطوط المعروف، إذ البحث عن عنوان المخطوط أو مؤلّفه أمر ليس باليسير الممهّد، وهذا ما يُمثّل أبرز الصعوبات الّتي تواجهه عند التّحقيق، إذ يحتاج حينئذ إلى الدّراسة الفاحصة للمخطوط بحثًا عن أيّ دليل يزيل الجهالة عن المخطوط.

وفي ذلك يقول هلال ناجي: «وَتُوَاجِهُ الْمُحَقِّقَ صُعُوبَةٌ بَالِغَةٌ حِينَ تَكُونُ الْمَخْطُوطَةُ فَرِيدَةً مِنْ جِهَة، وغُفْلاً مِنْ عُنْوَانِهَا واسْمِ مُؤَلِّفهَا مِنْ جِهَة أُخْرَى، فلا بُدَّ آنَذَاكَ مِنَ الْبَحْثِ عَنِ الدَّلِيلِ الْعَقْلِيِّ والدَّلِيلِ النَّقْلِيِّ لإِثْبَاتِ عُنْوَانِ الْمَخْطُوطِ الضّائِعِ واسْمِ مُؤَلِّفِه الْمَجْهُولِ»[2].

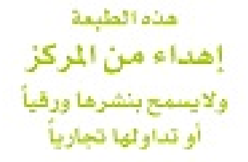
ولا شكّ بأنّه في ظلّ قلّة المحقّقين المجدّين، لاسيّما إنْ كان تحقيق المخطوطات مجهولة النّسبة يتطلّب جهدًا مضاعفًا، فإنّ ظاهرة المخطوط مجهول النّسبة في فهارس المخطوطات ستظلّ باقية، إذ نفور هؤلاء المحقّقين عنه، وتقاعسهم عن انتشاله من دائرة الجهالة يعني بقاء هذه الظاهرة في فهارس المخطوطات.

وقد يعجب القارئ من أنْ ينصح أحد المهتمين بتحقيق التّراث المحقّقين إنْ لم يصلوا إلى عنوان المخطوط أو مؤلّفه بأنْ يبتعدوا عنه بعد بذل الجهد في الكشف

---

(١) ينظر: عبد الكريم الأمين، ملاحظات في قواعد فهرسة المخطوطات العربيّة، مجلّة المورد، الجمهوريّة العراقيّة، وزارة الإعلام، المجلّد الخامس، العدد الأوّل، ١٩٧٦م، ص١٥٥، ود.محمود محمّد الطّناحيّ، ثقافة المفهرس، ص١٩١، وعزّت ياسين أبو هيبة، المخطوطات العربيّة فهارسها وفهرستها ومواطنها في جمهوريّة مصر العربيّة، ص٣٤، ود.عبد السّتار الحلوجيّ، المخطوطات والتّراث العربيّ، ص٣٧.

(٢) هلال ناجي، محاضرات في تحقيق النّصوص، ص١٠.



عنهما، ويبحثوا عن كتاب مخطوط آخر لتحقيقه كي لا يضيّعوا الوقت بلا فائدة ترجى منه[1]، بدلا من أنْ يحثّ على تحقيقه، فلعلّ الأيام تكشف عن هذا عنوان المخطوط المجهول أو عن مؤلّفه .

(١) ينظر: عبد الله بن عبد الله الحوثي، الوافي في أسس وخطوات تحقيق ونشر المخطوطات، ٢/٧٦٤.

المبحث الثّالث:

مشكلات التّراث اللّغويّ المجهول النّسبة في الدّرس اللّغويّ المعاصر

التّراث اللّغويّ مجهول النّسبة لا يقلّ أهميّة عن غيره من أنواع التّراث الّذي ظهر منه وحُقّق أو الّذي لم يظهر، وهو جزء من هذا التّراث الغنيّ لا ينبغي إهماله بأيّ حال من الأحوال، فهو يغطي سائر فروع الدّرس اللّغويّ- بحسب ما وُقف عليه في هذا البحث-، ولم يقتصر على فرع دون آخر، وإنْ كان هذا البحث قد جعل النّحو والصرف موضوعيه أنموذجين .

غير أنّ بقاء هذا التّراث اللّغويّ في فهارس المخطوطات وعدم الإقبال عليه تحقيقًا ودراسةً يُتصّور أنّه أظهر كثيرًا من المشكلات في درسنا اللّغويّ المعاصر، وهو ما يُنبِّئ عن مستقبل غامض وقاصر للدّراسات اللّغويّة، ومدى صحّة معالجة ما تمّ في السّابق منها للتّراث اللّغويّ .

ومن أبرز المشكلات الّتي ظهرت بسبب هذا التّراث اللّغويّ المجهول النّسبة:

١. <u>**ابتعاد كثير من المحقّقين عن تحقيق التّراث اللّغويّ المجهول النّسبة بكونه جزءًا من التّراث:**</u>

إنّ بقاء التّراث المخطوط اللّغويّ المجهول النّسبة حبيس المكتبات العربيّة والأجنبيّة هو بحدّ ذاته يعدّ مشكلة، إذ لم تدفع المؤسّسات والهيئات المعنيّة بخدمة التّراث العربيّ المخطوط عمومًا المحقّقين إلى العمل على تحقيق هذا التّراث اللّغويّ المجهول، والاهتمام به فهرسةً وتحقيقًا .

فمن الجانب الأكاديميّ التّعليميّ فالجامعات العربيّة في الدّراسات العليا لم تعط هذا النّوع من التّراث اللّغويّ أيّ اهتمام، بل المتتبّع لما كتبه بعض المرشدين لطلاب الدّراسات العليا ممّن لديه رغبة في التّحقيق يجدّ أنّهم يحفّزون

الطّلاب على البعد عن تحقيق التّراث المجهول النّسبة عمومًا، ولا شكّ بأنّ التّراث اللّغويّ جزء منه .

يقول د.أكرم ضياء العُمَريّ ناصحًا طلاب الدّراسات العليا عند اختيار المخطوطات للرّسائل الجامعيّة، ضاربًا مثالا من كتب الحديث الشّريف:«فلا بُدَّ لِمَنْ يُحَقِّقُ كِتَابًا فِي الْحَدِيثِ مِنَ الاطِّلاعِ عَلَى حَالِ الْمُؤَلِّفِ، والتَّأَكُّدِ مِنْ عَدَالَتِهِ، فلا يُحَقِّقُ لِمُؤَلِّفٍ ضَعِيفٍ، ولا لِمُؤَلِّفٍ مَجْهُولٍ جَهَالَةَ عَيْنٍ أو حَالٍ»[1].

ويضع د.يوسف المرعشلي شروطًا لاختيار الطّالب للمخطوط الّذي يريد تحقيقه، فيذكر منها:«أَنْ يَتَوَفَّرَ لَهُ أَكْثَرُ مِنْ نسْخَة، أو أَنْ تَكُونَ الْمَخْطُوطَةُ هِيَ النُّسْخَةَ الأُمَّ الَّتِي كَتَبَهَا الْمُؤَلِّفُ بِيَدِهِ وَصَحَّحَهَا، أو تَكُونَ نُسْخَةً قَدِيمَةً كَامِلَةً مَضْبُوطَةً ومُصَحَّحَةً ومَقْرُوءَةً عَلَى الأَئِمَّةِ الْحُفَّاظِ الْمُتْقِنِينَ»[2].

وهذا الشّرط يخرج بطبيعة الحال غالب المخطوطات المجهولة النّسبة، إذ – كما ذكرنا سابقًا – أكثر هذه المخطوطات يأتي مفردًا، ذلك لأنّ العنوان غير معروف، فليس هناك أمر جامع بين النّسخ.

٢. **فقدان كثير من التّراث اللّغويّ :**

نفور المحقّقين والدّراسين عن تحقيق التّراث اللّغويّ مجهول النّسبة على وجه الخصوص يؤدّي–نتيجة حتميّة– إلى فقدان جزء هامّ من هذا التّراث، ذلك لأنّ هذا التّراث المجهول النّسبة طال سائر أنواع المادّة اللّغويّة التّراثيّة.

---

(١) د.أكرم ضياء العمريّ، دراسات تاريخيّة مع تعليقة في منهج البحث وتحقيق المخطوطات، المجلس العلمي، إحياء التّراث الإسلاميّ، الجامعة الإسلامية، المدينة المنوّرة، الطّبعة الأولى، ١٩٨٣م، ص٤١.وينظر كذلك في حثّ الطّلاب على البعد عن تحقيق كتاب وحيد النّسخة: أ.د.أحمد حسن فرحات، تحقيق المخطوطات في الرّسائل الجامعيّة–رؤية نقديّة–، ص٢١٧.

(٢) د.يوسف المرعشليّ، أصول كتابة البحث العلميّ وتحقيق المخطوطات، دار المعرفة، بيروت، الطّبعة الأولى، ٢٠٠٣م، ص٢٤٧.

ووفق منهج الدّراسة في هذا البحث فإنّ التّراث اللّغويّ المجهول النّسبة وقع في متون نحويّة وصرفيّة سواء أكانت صغيرة أم كبيرة، وفي مسائل جزئيّة نحويّة أو صرفيّة، وفي شروح لمتون علميّة مشهورة أو مغمورة، وفي حواشٍ على مصنّفات نحويّة أو صرفيّة، وفي غيرها من أنواع التّراث اللّغويّ .

وقد يهول القارئ موضوع بعض هذه المخطوطات المجهولة النّسبة، إذ هي موضوعات لكتب مشهورة جديرة بالدّراسة بحثًا عن عناوينها وعن مؤلّفيها، فمن ذلك: شرح الإيضاح العضديّ(١)، وشرح الجمل(٢)، وشرح ألفيّة ابن مالك(٣)، وشرح المفصّل(٤)، وشرح التّسهيل(٥)، وشرح لامية الأفعال(٦)، وشرح التّصريف العزّيّ(٧)، وشرح شافية ابن الحاجب(٨)، وشرح المصباح في النّحو(٩)، وغيرها كثير لمن تتبّع فهارس المخطوطات .

---

(١) ينظر: فهرس الكتب العربيّة الموجودة بالدّار لغاية شهر سبتمبر سنة ١٩٢٥ (الجزء الثاني)، ص١٢٤.

(٢) ينظر: عبد السّلام البرّاق، فهرس المخطوطات المحفوظة في خزانة الجامع الكبير بمكناس، ص٣٠٦، و Derenbourg, H, Les manuscrits arabes de l'Escurial décrits,1: 22 .

(٣) ينظر: محمّد سعيد معوّض وآخرين، النّشرة الببليوجرافيّة لمخطوطات المكتبة المركزيّة بالجامعة الإسلاميّة (العدد الأوّل)، ص٥٧٧، وفهرس الكتب العربيّة الموجودة بالدّار لغاية شهر سبتمبر سنة ١٩٢٥ (الجزء الثاني)، ص١٢٢

(٤) ينظر: فهرس المخطوطات العربيّة في جامعة برنستون (مجموعة يهودا ٤/٦)، ص١٧٧.

(٥) ينظر: فهرس الكتب العربيّة الموجودة بالدّار لغاية شهر سبتمبر سنة ١٩٢٥ (الجزء الثاني)، ص٨١ .

(٦) ينظر: أحمد وليد محمّد يحيى، فهرس مخطوطات شنقيط وودان، ص٣٦٩.

(٧) ينظر: سلسلة فهارس المكتبات الخطّيّة النادرة، فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهريّة إلى سنة ١٣٦٦هـ-١٩٤٧م(الجزء الرّابع)، ص٧٨، و

Ahlwardt, W. (1894). Verzeichniss der arabischen handscrfiften der Königlichen bibliothek zu Berlin. Berlin: A. W. Schade's buchdr. (L. Schade), 6: 90.

(٨) ينظر: أسماء الحمصيّ، فهرس مخطوطات دار الكتب الظّاهريّة(علوم اللّغة العربيّة: اللغة-البلاغة-العروض- الصّرف)، ص ٥٠٩.

(٩) ينظر:

Rrieu, C. (1894) "Supplement to the catalogue of Arabic Manuscripts in the British Museum", London, page 605, and Ahlwardt, W.Verzeichniss der arabischen handscrfiften der Königlichen bibliothek zu Berlin, 6: 49 .

ولعلّ هذه الكتب تحمل وراءها مؤلّفين مشهورين انتشرت مصنّفاتهم في العصور المتأخّرة، وقد ظُنّ أنّها مفقودة في عصرنا، ويؤكّد ذلك كتاب (خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب) لعبد القادر البغداديّ(١٠٩٣هـ)، إذ هو ينقل عن كثير من المصنّفات لمؤلّفين مشهورين لم تر النور في العصر الحديث مع نشاط حركة التّحقيق[١].

٣. **قصور بعض الدّراسات اللّغويّة المعاصرة :**

هناك بعض الدّراسات اللّغويّة قام بها مجموعة من الباحثين يتطلّب منهج الدّراسة فيها التناول الكليّ لجمع من المؤلّفات الّتي يجمعها عنصر أو أكثر من العناصر المشتركة، وبالتّحديد تلك الدّراسات الّتي تعُنى بالتناولات الكليّة أو الجزئيّة لمجموعة من الشروح لمتن علميّ واحد مشترك.

فمن هذه الدّراسات: مسائل الخلاف النّحويّ في شروح اللّمع[٢]، والأصول النّحويّة في شروح المفصّل[٣]، وشروح الألفيّة(مناهجها والخلاف النّحويّ فيها)[٤]، والاعتراضات النّحويّة لشرّاح الجمل على الزّجّاجيّ[٥].

---

(١) ينظر في هذه المصنّفات الفهرس الّذي أعدّه شيخ المحقّقين عبد السّلام هارون للكتب الواردة في كتاب(خزانة الأدب)، وذلك عند تحقيقه لهذا الكتاب: عبد القادر البغداديّ(١٠٩٣هـ)، خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب، تحقيق: عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطّبعة الأولى، ١٩٨٦م، ١٣/ ٥- ١٢٠.

(٢) هي رسالة علميّة لنيل درجة الماجستير، إعداد: عدويّ طه عبد الكريم، إشراف: أ.د.محمّد عبد العزيز عبد الدّايم، كليّة دار العلوم، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩م.

(٣) هي رسالة علميّة لنيل درجة الدكتوراه، إعداد: عبد الله عليّ جوان، إشراف: أ.د.عليّ محمّد أبو المكارم، كليّة دار العلوم، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩م.

(٤) هي رسالة علميّة لنيل درجة الدكتوراه، إعداد: محمود نجيب، إشراف: د.مصطفى جطل، ود.عبد الرّحمن دركزللي، كليّة الآداب، جامعة حلب، ١٩٩٩م.

(٥) هي رسالة علميّة لنيل درجة الماجستير، إعداد: زينة عادل عبد الوهّاب، إشراف: أ.د.تحرّر محمّد الرّفيعيّ، كليّة الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٥م.

وهذه المؤلّفات(اللّمع والمفصّل وألفيّة ابن مالك والجمل) عليها العديد من الشروح مجهولة النّسبة في فهارس المخطوطات[1] ممّا يعني قصور الدّراسات السّالفة الذّكر عن الوصول إلى الأهداف الّتي يتطلّع إليها الباحثون، لذلك صرّح أغلبهم بالاقتصار على الشروح المطبوعة، أو جزء منها لاحتواء مادّة الدّراسة، ولو كان هناك اهتمام بالمخطوطات المجهولة النّسبة لما رأينا مثل هذا القصور في الطّرح في هذه الدّراسات المعاصرة .

٤. **عدم الجزم ببعض الآراء النّحويّة لفقدان المصادر المخالفة لهذه الآراء:**

بقاء المخطوطات مجهولة النّسبة دون تحقيق في تراثنا اللّغويّ يضع كثيرًا من هذا التّراث في حيّز الفقدان أو الإهمال، وذلك عند عدم تحقيقه وإظهاره والكشف عن صاحبه ومحتواه.

وهناك بعض الأراء النّحويّة لا ينبغي أنْ يُجزم بها على وجه القطع؛إذ نرى نقولا مخالفة لهذه الآراء عن كتب تُنسب إلى أصحاب هذه الآراء؛ممّا يعني أنّ هذه الكتب إمّا أنْ تكون مفقودة بالفعل أو أنّها من ضمن المخطوطات المجهولة النّسبة المنتشرة في المكتبات العربيّة والأجنبيّة الّتي لقيت الإهمال والتّقاعس عن تحقيقها.

فمن هذه الآراء ما عُرف عن ابن مضاء القرطبيّ(٥٩٢هـ) من أنّه ألغى العامل النّحويّ المنسوب إلى الألفاظ كما هو مشهور عنده في كتابه (الرّدّ على النّحاة)[2]، وهذا الرّأي يخالفه ما نقله عنه أبو حيّان الأندلسيّ(٧٤٥هـ) وغيره

---

(١) ينظر في بعض هذه الشروح في المشكلة الثانية التي تعرض لها هذا البحث، أمّا كتاب اللّمع فعليه شرحان مجهولا النّسبة، أحدهما مخطوط في مكتبة بايزيد رقم(١٩٩٢).ينظر: كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربيّ، ترجمة: د.عبد الحليم النّجّار، دار المعارف، القاهرة، الطّبعة الرّابعة، ١٩٨٢م، ٢٤٧/٢.

(٢) ينظر: أحمد بن عبد الرّحمن بن مضاء القرطبيّ(٥٩٢هـ)، الرّدّ على النّحاة، تحقيق: د.شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، الطّبعة الثّالثة، ١٩٨٨م، ص٧٧ .

من النّحويّين في مسألة أخرى، وهي قوله إنّ اسم الفاعل الخالي من (أل) يعمل إنْ كان بمعنى المضي[1].

ويبدو أنّ أبا حيّان ينقل عن ابن مضاء من كتاب له آخر اسمه(المشرق في النّحو)، فهو يذكر هذا الكتاب في موضع آخر من كتابه(ارتشاف الضّرب)[2].

وعلى ذلك لا يُجزم برأي ابن مضاء في العامل وإنْ كان قد صرّح به في كتابه(الرّدّ على النّحاة)، فمن المحتمل أنْ يكون قد رجع عن هذا الرأي في كتابه (المشرق في النّحو).

ومثل هذا الرّأي غيره من الآراء الّتي قد قيل إنّ مصادرها الأوليّة مفقودة، فلو لاقت المخطوطات مجهولة النّسبة بجميع أنواعها (الكاملة-القطع-المتون-الشروح-الحواشي-الرسائل) اهتمامات كبيرة من قبل المحقّقين لأمكننا من الوقوف على ثروة نحويّة وصرفيّة مجزوم بصحتها لا تحتمل التّردّد في قبول الآراء ورفضها.

---

(١) ينظر في هذا الرّأي: أبو حيّان الأندلسيّ(٧٤٥هـ)، ارتشاف الضّرب من لسان العرب، تحقيق: د.رجب عثمان، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، الطّبعة الأولى، ١٩٩٨م، ٢٢٧٢/٥، وأبو حيّان الأندلسيّ(٧٤٥هـ)، التّذييل والتّكميل في شرح التّسهيل، تحقيق: د.حسن هنداويّ، كنوز إشبيليا، الرّياض، الطّبعة الأولى، ٢٠١٣م، ٣٢٤/١٠، والحسن بن أمّ القاسم المراديّ(٧٤٩هـ)، شرح التّسهيل، تحقيق: د.محمّد عبد النّبيّ محمّد، مكتبة الإيمان، المنصورة، الطّبعة الأولى، ٢٠٠٦م، ص٦٧٠، وبهاء الدّين بن عقيل(٧٦٩هـ)، المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق: د.محمّد كامل بركات، دار الفكر، دمشق، الطّبعة الأولى، ١٩٨٠م، ١٩٧/٢، وخالد بن عبد الله الأزهريّ(٩٠٥هـ)، شرح التّصريح على التّوضيح، تحقيق: محمّد باسل عيون السّود، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطّبعة الأولى، ٢٠٠٠م، ١٢/٢، وجلال الدّين السّيوطيّ(٩١١هـ)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: د.أحمد شمس الدّين، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطّبعة الأولى، ١٩٩٨م، ٥٥/٣.

(٢) ينظر: أبو حيّان الأندلسيّ(٧٤٥هـ)، ارتشاف الضّرب من لسان العرب، ٢١٤٤/٤.

المبحث الرّابع:

التّراث اللّغويّ المجهول النّسبة في فهارس المخطوطات (دراسة إحصائيّة)

ذُكر سابقًا أنّه من القليل ألا يجد الباحث في المخطوطات العربيّة في فهارس المخطوطات فهرسًا خاليًا من مخطوط مجهول النّسبة من أيّ نوع من أنواع المخطوطات المجهولة النّسبة الّتي تناولها المبحث الأوّل من هذا البحث، فغالب فهارس المخطوطات في المكتبات العربيّة والأجنبيّة شاعت فيها المخطوطات المجهولة النّسبة بصورة بيّنة .

والتّراث اللّغويّ كسائر أنواع التّراث العربيّ جاءت في فهارس المخطوطات الّتي عُنيت بجمعه وفهرسته ظاهرة المخطوطات المجهولة النّسبة بأنواعها المختلفة منتشرة في أقسامه، كلّ نوع من أنواعه له نصيب وافر من هذه الظاهرة.

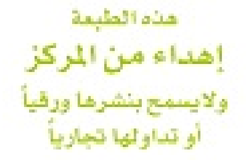
وتأكيدًا على كل ما سبق الحديث عنه، فإنّه سيتناول هذا المبحث نماذج من فهارس المخطوطات في المكتبات العربيّة والأجنبيّة، ليس اختيارها وفق معيار معيّن، وإنّ كان اعتبار الكثرة والقلّة في عدد المخطوطات عمومًا قد أتى عرضاً عند اختيار الفهارس.

وتمّ تقسيم هذه النّماذج وفق معيار جغرافيّة الأماكن الّتي تكون فيها المكتبات الجامعة لهذه المخطوطات؛ فإنّه إنّ وضعت جميع هذه الفهارس في جدول واحد فإنّ ذلك قد يثقل على القارئ للبحث لكثرة الأرقام الّتي تحتوي عليه الفهارس، هذا مع وضع إحصائيّة لأعداد نوع المخطوط المجهولة النّسبة وفق المّادة اللّغويّة (النّحويّة والصّرفيّة) من المتون أو الشّروح والحواشي.

الفهرس	المخطوط اللغوي المجهول النسبة			المخطوط اللغوي المعلوم النسبة	إجمالي عدد المخطوطات اللغوية	معدل المخطوط المجهول النسبة إلى إجمالي عدد المخطوطات اللغوية (٪)
	المتون	الشروح والحواشي	المجموع			
١-مخطوطات المكتبة البدرية	٧	٠	٧	٤٣	٥٠	٪١٤,٠٠
٢- مخطوطات الجامع الكبير بمكناس	٧	٢	٩	٢٢	٣١	٪٢٩,٠٣
٣-مخطوطات مكتبة الأوقاف في السليمانية	٤	٥	٩	٨٣	٩٢	٪٩,٧٨
٤- مخطوطات معهد المخطوطات العربية	١٧	١٥	٣٢	٢٩٨	٣٣٠	٪٩,٧٠
٥- مخطوطات المكتبة الأزهرية	٣٣	٥٨	٩١	٦١٩	٧١٠	٪١٢,٨٢
٦- مخطوطات المكتبة الظاهرية	٦٧	٤٦	١١٣	٦٩٠	٨٠٣	٪١٤,٠٧
٧- مخطوطات المجمع العلمي العراقي	٠	٣	٣	٣١	٣٤	٪٨,٨٢
٨- مخطوطات دار الكتب المصرية	٨٤	٦٥	١٤٩	٨٠٣	٩٥٢	٪١٥,٦٥

الفهرس	المخطوط اللغوي المجهول النسبة			المخطوط اللغوي المعلوم النسبة	إجمالي عدد المخطوطات اللغوية	معدل المخطوط المجهول النسبة إلى إجمالي عدد المخطوطات اللغوية (٪)
	المتون	الشروح والحواشي	المجموع			
٩- المخطوطات الأصلية في وزارة الأوقاف الكويتية	١٢	١٢	٢٤	١١٥	١٣٩	٪١٧,٢٧
١٠- مخطوطات الخزانة العامة بالرباط	٨	٢	٩	٧١	٨٠	٪١١,٢٥
١١- مخطوطات الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة	٥٩	٣٣	٩٢	٦٣٣	٧٢٥	٪١٢,٦٩
١٢-مخطوطات مكتبة مكة المكرمة	١١	١٨	٢٩	١٢٣	١٥٢	٪١٩,٠٨
١٣-مخطوطات دار الكتب القطرية	١٠	٥	١٥	١٢١	١٣٦	٪١١,٠٣
١٤-مخطوطات مكتبة بشير آغا	٦٢	٢٧	٨٩	١٠٠	١٨٩	٪٤٧,٠٩
المجموع	٣٨١	٢٩١	٦٧١	٣٧٥٢	٤٤٢٣	٪١٥,١٧

أعداد المخطوطات اللّغويّة(النّحويّة والصّرفيّة) المجهولة النسبة بنوعيها، والنسبة المئوية لها في فهارس المخطوطات في المكتبات العربية



الفهرس	المخطوط اللغوي المجهول النسبة			المخطوط اللغوي المعلوم النسبة	إجمالي عدد المخطوطات اللغوية	معدل المخطوط المجهول النسبة إلى إجمالي عدد المخطوطات اللغوية (٪)
	المتون	الشروح والحواشي	المجموع			
١-مخطوطات المكتبة السليمانية	٢	٥	٧	٦٠	٦٧	٪١٠,٤٥
٢-مخطوطات مكتبة دير الفاتيكان	٥	٦	١١	١٤٩	١٦٠	٪٦,٨٨
٣-مخطوطات المكتبة الوطنية الألبانية	٣	٨	١١	٣٤	٤٥	٪٢٤,٤٤
٤-مخطوطات مكتبة الأمبروزيانا	١	٣	٤	١٧	٢١	٪١٩,٠٥
٥- مخطوطات خزانة فيض الله أفندي	٣	٤	٧	١٦٤	١٧١	٪٤,٠٩
٦-مخطوطات جامعة برنستون (مجموعة جاريت)	١١	١٧	٢٨	١٦٦	١٩٤	٪١٤,٤٣
٧-مخطوطات جامعة برنستون (مجموعة يهودا)	٢٦	٢٨	٥٤	٢٣٤	٢٨٨	٪١٨,٧٥
٨-مخطوطات مكتبة تشستربيتي	٧	٦	١٣	٨٦	٩٩	٪١٣,١٣
المجموع	٥٨	٧٧	١٣٥	٩١٠	١٠٤٥	٪١٢,٩٢

أعداد المخطوطات اللّغوية(النّحويّة والصّرفيّة) المجهولة النسبة بنوعيها، والنسبة المئوية لها في فهارس المخطوطات في المكتبات الأجنبية

الفهرس	المخطوط اللغوي المجهول النسبة			المخطوط اللغوي المعلوم النسبة	إجمالي عدد المخطوطات اللغوية	معدل المخطوط المجهول النسبة إلى إجمالي عدد المخطوطات اللغوية (٪)
	المتون	الشروح والحواشي	المجموع			
فهارس المخطوطات في المكتبات العربية	٣٨١	٢٩١	٦٧١	٣٧٥٢	٤٤٢٣	٪١٥,١٧
فهارس المخطوطات في المكتبات الأجنبية	٥٨	٧٧	١٣٥	٩١٠	١٠٤٥	٪١٢,٩٢
الإجمالي	٤٣٩	٣٦٨	٨٠٦	٤٦٦٢	٥٤٦٨	٪١٤,٧٤

مقارنة بين فهارس المخطوطات في المكتبات العربيّة والأجنبيّة

ملحوظات على الجداول السّابقة:

١. تناولت الإحصائيّة واحدًا وعشرين فهرسًا من فهارس المخطوطات في المكتبات العربيّة والأجنبيّة، بلغ عددُ فهارس المكتبات العربيّة منها أربعة عشر فهرسًا، وعددُ فهارس المكتبات الأجنبيّة ثمانيةُ فهارس .

٢. بلغت النّسبة المئويّة للمخطوطات اللّغويّة المجهولة النّسبة ١٤، ٧٤٪، وهي نسبة غير قليلة إذا ما وضعنا بعين الاعتبار أنّها مأخوذة من عدد قليل من الفهارس الّتي عنيت بجمع المخطوطات العربيّة وفهرستها، فلا يمكن إهمالها وتركها دون معالجة.

٣. بلغ عدد المخطوطات اللّغويّة المجهولة النّسبة (٨٠٦ مخطوط) من مجموع المخطوطات اللّغويّة المعلومة والمجهولة معًا الّذي بلغ عدده (٥٤٦٨ مخطوط)، ولا شك أنّ هذا عدد كبير من مجموع التّراث اللّغويّ.

٤. إن نُظر إلى هذه الإحصائيّة وفق اعتبار الكثرة بالنسبة لفهارس المخطوطات العربيّة في المكتبات العربيّة، فإنّ فهرس مخطوطات دار الكتب المصريّة أكثر الفهارس احتواءً على المخطوطات اللّغويّة المجهولة النّسبة، ثمّ فهرس المكتبة الظّاهريّة، ثمّ الجامعة الإسلاميّة، ثمّ المكتبة الأزهريّة، أمّا النّظر إليها بالنّسّبة لفهارس المخطوطات العربيّة في المكتبات الأجنبيّة فإنّ فهرس جامعة برنستون أكثرها احتواءً على هذه المخطوطات، ثمّ فهرس مكتبة تشستربيتي، ثمّ مكتبة دير الفاتيكان والمكتبة الوطنيّة الألبانيّة.

٥. في الغالب كلّما زاد عدد المخطوطات اللّغويّة عمومًا في الفهرس زاد عدد المخطوطات المجهولة النّسبة فيها، ولكنّ هذه العموميّة ليست على اطّرادها كما هو واضح من الجداول السابقة، وذلك عند النّظر إلى عدد المخطوطات المجهولة النّسبة والعدد الإجمالي للمخطوطات اللّغويّة في بعض فهارس المخطوطات من مثل: مخطوطات الجامع الكبير بمكناس، ومخطوطات الأوقاف في السّليمانيّة، ومخطوطات الخزانة العامّة بالرّباط، ومخطوطات دير الفاتيكان، ومخطوطات المكتبة الوطنيّة الألبانيّة .

وإجمالا فإنّه لا ينبغي تجاهل هذه الأعداد من المخطوطات المجهولة النّسبة- وإنّ كانت الإحصائيّة قد أُخذت من نماذج قليلة-فإنّه من المعلوم بالضرورة أنّ الإحاطة بجميع فهارس المخطوطات صعب جدًّا، ومن العسير جدًّا أنّ يقوم الباحثون بتتبّع ظاهرة معيّنة في جميع فهارس المخطوطات العربيّة في المكتبات العربيّة والأجنبيّة، الخاصّة منها والعامّة، فالاكتفاء بهذه النّماذج يضع لنا صورة واضحة لمدى انتشار ظاهرة المخطوطات المجهولة النّسبة في فهارس المخطوطات.

المبحث الخامس:

دور الهيئات والمؤسّسات والجامعات والمهتمين بالتّراث العربيّ المخطوط في معالجة ظاهرة التّراث اللّغويّ مجهول النّسبة

عند تتبّع ظاهرة التّراث العربيّ مجهول النّسبة–وبخاصّة التّراث اللّغويّ منه– في فهارس المخطوطات العربيّة، وفيما كتبه المهتمون بالتّراث العربيّ تحقيقًا وفهرسة من مقالات وأبحاث ودراسات وندوات بهذا الشّأن، وما أقامته المؤسّسات والهيئات والجامعات المهتمّة بالتّراث المخطوط من دورات ومؤتمرات، يُخلص إلى أنّ هناك جانب تقصير من الجميع للتّصدّي بالمعالجة لهذه الظاهرة؛إذ التّراث المجهول النّسبة عمومًا ينبغي أنْ يعالج بصورة مستقلّة مركّزة ومطبّقة على أرض الواقع، فهي لا تعالج بحديث يحكي تجربة شخصيّة، ولا بتناول جزئيّ

وغالب الدّراسات الّتي عُنيت بتحقيق التّراث المخطوط تتناول جزئيّة توثيق عنوان الكتاب واسم المؤلّف بشيء من الإيجاز، وغالبهم يذكر ما ذكره شيخ المحقّقين عبد السّلام هارون في كتابه(تحقيق النّصوص ونشرها) إيجازًا وشرحًا، مع إضافات يسيرة على ما ذكره .

فتُذكر– في الغالب– الأسباب المحتملة الّتي أدّت إلى فقدان العنوان واسم المؤلّف، وذلك من مثل: فقد الورقة الأولى من المخطوط أو الأخيرة الّتي فيها هذه البيانات، أو انطماس العنوان واسم المؤلّف، أو سقوط العنوان واسم المؤلّف، أو خلو الكتاب بالأصل منهما.

وبعد أنْ تذكر الأسباب المحتملة تضع بعض الحلول من خطوات تساعد على الوصول إلى العنوان أو المؤلّف أو أحدهما، وذلك من مثل: الرجوع إلى الكتب الّتي عُنيت بالمؤلّفات والمؤلّفين أو كتب التّراجم والطّبقات، أو قراءة الكتاب قراءة واعيّة بحثًا عنهما، فلعلّه قد يُذكر في طيّ صفحاته، أو البحث عن نقولات

من هذا الكتاب في كتب أخرى نسبت هذه النقولات إلى المؤلّف أو الكتاب، أو التّمرس بأسلوب المؤلّف الّذي يُساعد على الوصول إلى اسم الكتاب والمؤلّف معًا، أو وضع نسخة أخرى للكتاب ومعرفة الموضع السّاقط الّذي فيه اسم الكتاب أو اسم المؤلّف في حال انطماس موضع العنوان أو المؤلّف من المخطوط[1].

وعلى صعيد الكتابات المنهجيّة للدّراسات العليا الجامعيّة، تناول بعض الأساتذة الأسس والضوابط في اختيار الرسائل الجامعيّة الّتي تتعلّق بتحقيق المخطوطات، فالإضافة على ما ذكره المهتمون بالتّراث المخطوط من خطوات لمعالجة التّراث المجهول النّسبة، كان بعضهم ينصح الطّلاب بالابتعاد عن المخطوط المجهول النّسبة إنْ أعيا الطالب الوصول إلى عنوان الكتاب والمؤلّف باتّباع الخطوات السّابقة، ومنهم من كان يشترط في تسجيل الرّسالة وجود أكثر من نسخة، وغالب التّراث المجهول النّسبة يأتي على نسخة واحدة[2]؛ لأنّه ليس المعقول أنْ يبحث الطّالب عن نسخة لكتاب لا يعرف له عنوانًا ولا مؤلّفًا.

ومع هذا القصور في الطّرح لا يُنكر جهود بعض الهيئات والأساتذة - وإن كان التناول جزئيًّا- في الإشارة إلى هذا النّوع من التّراث، أو وضع خطوات رئيسة تمكّن المحقّق أو المفهرس من الوصول إلى العنوان واسم المؤلّف.

---

(١) ينظر فيمن ذكر الأسباب وخطوات المعالجة بشيء من الإيجاز على سبيل المثال: عبد السّلام محمّد هارون، تحقيق النّصوص ونشرها، ص٤٣، ود.عبد الهادي الفضليّ، تحقيق التّراث، ص١٢٣-١٤٠، وأ.د.عبد الله بن عبد الرّحيم عسيلان، تحقيق المخطوطات بين الواقع والنّهج الأمثل، ص٢٣٥، ود.عبد المجيد دياب، تحقيق التّراث العربيّ (منهجه وتطوره)، ص١٣٥-١٣٧، وأ.د.هادي نهر، تحقيق المخطوطات والنّصوص ودراستها (المناهج والقواعد والإجراءات)، ص١٣٦-١٣٨

وقد فصّل في هذه الخطوات د.عابد سليمان المشوخي في كتابه: المخطوطات العربيّة (مشكلات وحلول)، ص١٤-١٨، ٢٣-٢٦، و عزّت ياسين أبو هيبة في كتاب: المخطوطات العربيّة فهارسها وفهرستها ومواطنها في جمهوريّة مصر العربيّة، ص٧٤-٧٩، وعبد الله بن عبد الله بن أحمد الحوثيّ، الوافي في أسس وخطوات تحقيق ونشر المخطوطات، ٢/٧٦٣ وما بعدها.

(٢) ينظر في هذه الاشتراطات: د.أكرم ضياء العمريّ، دراسات تاريخيّة مع تعليقة في منهج البحث وتحقيق المخطوطات، ص٤١، أ.د.أحمد حسن فرحات، تحقيق المخطوطات في الرّسائل الجامعيّة-رؤية نقديّة-، ص٢١٧، ود.يوسف المرعشليّ، أصول كتابة البحث العلميّ وتحقيق المخطوطات، ص٢٤٧.

فمن هذه الجهود ندوة أقامها معهد المخطوطات العربيّة بعنوان(فنّ فهرسة المخطوطات - مدخل وقضايا)، إذ تحدّث في هذه النّدوة د.محمود الطّناحيّ بمحور بعنوان(ثقافة المفهرس) شدّد فيه على ضرورة بذل الجهد للوصول إلى عنوان المخطوط واسم المؤلّف، مشيرًا إلى أنّه يجب أنْ تغري المخطوطات مجهولة النّسبة المفهرسَ إلى الجدّ والجهد لمحاولة الكشف عن عناوينها وأصحابها، ضاربًا أمثلة على ذلك من تجاربه الشّخصيّة ومن تجارب المحقّقين[١].

كذلك جهد مؤسّسة الفرقان للتّراث الإسلاميّ، إذ أقامت مؤتمرًا تحت عنوان(دراسة المخطوطات الإسلاميّة بين اعتبارات المادّة والبشر) تحدّث فيه الأستاذ محمّد بن شريفة في أحد محاورة عن(ظاهرة المخطوطات مجهولة المؤلّف: المخطوطات التّاريخيّة والجغرافيّة مثالا)، منبّهًا على أهميّة هذا النّوع من التّراث المخطوط، ذاكرًا أسباب وجودها، ممثلا لها من مجموعة من كتب التّاريخ والجغرافيا، مبيّنًا كيفية الوصول إلى أسماء مؤلّفيها[٢].

أمّا على صعيد التّجارب الشّخصيّة للمهتمين بالتّراث المخطوط، فقد أشار الأستاذ هلال ناجيّ في كتابه(محاضرات في تحقيق التّراث) إلى صعوبات التّحقيق، مشيرًا إلى أنّه حينما يكون المخطوط غُفْلاً من العنوان واسم المؤلّف، فهو الغاية في الصّعوبة الّتي تمرّ على المحقّق.

وقد ألمح فيه إلى أنّه لا بدّ من دراسة المخطوط دراسة داخليّة وخارجيّة للوصول إليهما بحثًا عن أدلّة عقليّة أو نقليّة تقرب المحقّق منهما، ذاكرًا بعض التّجارب الشّخصيّة في هذا المجال[٣].

---

(١) ينظر: محمود الطّناحيّ، ثقافة المفهرس، ص ١٩٤ وما بعدها.

(٢) ينظر: محمّد بن شريفة، ظاهرة المخطوطات مجهولة المؤلّف(المخطوطات التّاريخيّة والجغرافيّة مثالا)، ص ٢٠٧-٢٢٢.

(٣) ينظر: هلال ناجي، محاضرات في تحقيق النّصوص، ص ٨ وما بعدها.

وقريب من هذا الطّرح ما قام به د.مصطفى جواد حينما تناول جزئيّة (البحث عن اسم الكتاب واسم المؤلّف عند عدمهما) في أماليه، منبّهًا على أهميّة الدّراسة الخارجيّة والدّاخليّة في الوصول إليهما، ذاكرًا بعض الأمثلة على ذلك[١].

وفي مجال الفهرسة أشار د.صلاح الدّين المنجّد إلى المخطوط المجهول وطريقة فهرسته، وقد نبّه في هذه الجزئيّة إلى وجوب بذل الجهد من قبل المفهرس للوصول إلى معرفة هويّته، وذلك بالرّجوع إلى مقدّمة المخطوط أو خاتمته في حال وجودهما، أو البحث عن الإشارات من داخل المخطوط إلى المؤلّف أو العنوان كالنقول الّتي ينقلها المؤلّف عن مصادر أخرى يمكن بواسطتها معرفة المؤلف، أو غيرها من الطّرق الّتي أوجز فيها[٢].

ولا شكّ أنّ هذه الجهود هي خطوة غير منكورة للوصول إلى معالجة حقيقيّة لهذا النّوع من التّراث، غير أنّ القصور في الطّرح والتّناول والمعالجة قد انعكس على المحقّقين أنفسهم وعلى المفهرسين، إذ من القلّة-بحسب ما وُقف عليه في هذا البحث- أنْ نجد من المحقّقين من يتصدّى لتحقيق مخطوط مجهول النّسبة، أو محاولة معالجة جهالة المؤلّف أو العنوان بصورة منهجيّة منضبطة، أمّا من جهة المفهرسين، فما ظهر من صورة لهذا التّراث في غالب فهارس المخطوطات في المكتبات العربيّة والأجنبيّة يعكس حقيقة المعالجة السّلبيّة للمخطوطات المجهولة الّتي قامت بها الهيئات والأفراد، إذ هناك تفاوت كبير في المقدار التّفصيليّ في بيانات المخطوط كما ذكرنا في المبحث الثّاني من هذا البحث، وكثير من مفهرسي المخطوطات لم يكن ليضع معالجة حقيقيّة للمخطوطات المجهولة، فيكتفي فقط بالإشارة إلى كونها مجهولة العنوان أو المؤلّف أو كليهما معًا دون أنْ يضع للقارئ بيانات إضافيّة قد تساعده في الوصول إلى العنوان أو المؤلّف.

---

(١) ينظر: عبد الوهّاب محمّد عليّ، أمالي مصطفى جواد في تحقيق النّصوص، مجلّة المورد، الجمهوريّة العراقيّة، وزارة الإعلام، المجلّد السّادس، العدد الأوّل، ١٩٧٧م، ص١٢٥ وما بعدها.

(٢) ينظر: د.صلاح الدّين المنجّد، قواعد فهرسة المخطوطات العربيّة، ص٧٣- ٧٤.

المبحث السادس:

اقتراحات وحلول لمعالجة مشكلات التّراث اللّغويّ مجهول النّسبة

معالجة مشكة التّراث اللّغويّ مجهول النّسبة لا يمكن أنْ تتحقّق إلا بتضافر الجهود الّتي ينبغي أنْ تُبذل من جميع الجهات والهيئات المهتمّة بتحقيق التّراث العربيّ، ومن الأفراد من محقّقين ومهتمّين بالتّراث العربيّ عمومًا، والتّراث اللّغويّ منه على وجه الخصوص .

وفي سبيل معالجة هذه المشكلة يُقترح الآتي:

- <u>**على الجهات والهيئات المهتمّة بالتّراث العربيّ:**</u>

لا شكّ أنّ المعوّل الرّئيس في معالجة هذه المشكلة يقع الجزء الأكبر منه على الجهات والهيئات المهتمّة بالتّراث العربيّ، وذلك من مثل: معهد المخطوطات العربيّة، ومؤسّسة الفرقان للتّراث الإسلاميّ، ومركز جمعة الماجد، والمجمع العلمي في دمشق، والمجمع العلمي في العراق، والمجمع العلميّ في مصر، والمجلات والمكتبات الوطنيّة العامّة والخاصّة الّتي تُعنى بشأن التّراث المخطوط .

١. التّنبيه على أهميّة التّراث العربيّ مجهول النّسبة، وأنّه جزء لا يتجزّأ من هذا التّراث لا ينبغي تجاهله وإهماله وعدم الإقبال عليه من قبل المحقّقين، وأنّه يجب ألا يعامل كسائر التّراث العربيّ تحقيقًا وفهرسةً، بل تكون له وضعيّة خاصّة، تبدأ بإقامة دّورات علميّة وندوات ومؤتمرات تخدم المحقّقين والمفهرسين في وضع خطوات تعينهم على الوصول إلى عناوين المخطوطات مجهولة النّسبة ومؤلّفيها.

٢. إعادة قراءة قواعد فهرسة التّراث العربيّ في المكتبات العربيّة والأجنبيّة وفق ما تتطلبّه معالجة التّراث العربيّ مجهول النّسبة عمومًا بما فيه

التّراث اللّغويّ، فالفهرسة الوصفيّة الغالبة في فهرسة التّراث-بحكم غاية الفهرسة ودور المفهرس- قد تكون مجدية عند فهرسة التّراث المخطوط سوى التّراث المخطوط مجهول النّسبة، فهو يحتاج إلى دراسة خاصّة بحثًا عن الأدلة الّتي تفيد في الكشف عن عناوينها ومؤلّفيها.

وهذا ما نادى به الأستاذ هلال ناجي منذ سنوات طوال حينما قال:«فَلَيْسَ مِنَ الْفَهْرَسَة فِي شَيْءٍ نَقْلُ مَا كُتِبَ عَلَى صَفْحَةِ الْعُنْوَانِ وتِعْدَادِ أَوْرَاقِ الْمَخْطُوطِ وَقِيَاسَاتِهِ ونَوْعِ خَطِّهِ.

الفَهْرَسَةُ الْعِلْمِيَّةُ لا تَقُومُ بِغَيْرِ دِرَاسَةِ النَّصِّ مِنَ الدَّاخِلِ، واسْتِبْطَانِه لِلْوُصُولِ إِلَى اسْمِهِ واسْمِ مُصَنِّفِهِ عَلَى وَجْهِ الْقَطْعِ والْيَقِينِ»[١].

وفهرسة المخطوط المجهول النّسبة بحسب ما وُقف عليه من فهارس في هذا البحث، وما وُقف عليه من دراسات وأبحاث متعلّقة بالفهرسة قائمة على تبيان أنّ هذا المخطوط لا يحمل عنوانًا ولا اسم مؤلّف[٢]، وهي ليست قائمة على وضع أدلّة من المخطوط تفيد في الوصول إليهما.

ومن الممكن أنْ تجمع المخطوطات مجهولة النّسبة في فهرس مستقل تعالج فيه مسألة الجهالة منفردة عن الفهرس الأساس، ذلك لأنّ فهرستها ينبغي أنْ تكون مختلفة عن فهرسة المخطوطات الأخرى، وذلك بوضع الأدلّة الّتي قد تقرّب من العنوان أو المؤلّف ملاحظات إضافيّة، كأنْ تذكر شيوخًا نقل المؤلّف عنهم، أو كتبًا استقى منها مادّة كتابه، أو آراء تفرّد بها إلخ ...

٣. تأهيل عدد من المفهرسين والمحقّقين يتمرّسون في استنباط الأدلّة الّتي تكشف عن عنوان المخطوط المجهول واسم المؤلّف، ثمّ على ضوء ما ينتهون

---

(١) هلال ناجي، من قواعد التّحقيق العلميّ: توثيق عنوان المخطوط وتحقيق اسم مؤلّفه، ص٤٩.

(٢) مرّ بنا سابقًا ما ذكره المهتمون بالتواث المخطوط حول فهرسة المخطوط المجهول، ويُنظر مثلا في تفصيل طُرق فهرسة المخطوطات في الفهارس: عبد الكريم الأمين، ملاحظات في قواعد فهرسة المخطوطات العربيّة، ص ١٤٦- ١٥٧.

إليه من بيانات توضع الفهارس الجديدة مضافة عليها هذه البيانات باعتبارها ملحوظاتٍ إضافيّة على البيانات الأساسيّة العامّة للمخطوط.

- **<u>على المفهرسين والمحقّقين والأفراد المهتمّين بالتّراث العربيّ:</u>**

إنّ كان الدّور الأكبر في معالجة هذه الظّاهرة يقع على الجهات والهيئات المهتمّة بالتّراث العربيّ المخطوط، فإنّ هذا الدور قد أتى بوصفها هيئات مشرفة وموجّهة، أخذت على عاتقها الاهتمام بالتّراث العربيّ، غير أنّ دور المفهرسين والمحقّقين والأفراد المهتمين بالتّراث العربيّ لا يقلّ أهميّة عن دور الجهات والهيئات المهتمّة بالتّراث، ذلك لأنّهم هم المنفّذون للخطّط الّتي تضعها هذه الجهات والهيئات في سبيل معالجة مشكلات التّراث العربيّ المخطوط .

١. يستشعر المفهرس والمحقق والمهتمّ بالتّراث أهميّة التّراث العربيّ مجهول النّسبة، وأنّه ليس كسائر أنواع التّراث عند الفهرسة والتّحقيق؛ممّا يستوجب مضاعفة الجهد والعمل الدّؤوب عند فهرسة هذا النّوع أو تحقيقه.

٢. لا مفرّ من وجوب كون المفهرس والمحقّق والمهتمّ بالتّراث الّذين يتصدّون للمخطوط المجهول النّسبة متخصّصين في موضوع الكتاب المراد فهرسته أو تحقيقه؛ذلك لأنّ ثقافة المفهرس والمحقق هي أهم عنصر لمعالجة المخطوطات مجهولة النّسبة، ولا شكّ أنّ تخصّص المفهرس والمحقق جزء هامّ من هذه الثّقافة، وهو ضروريّ للتّعامل الخاصّ مع هذا النّوع من التّراث العربيّ المخطوط .

وقد شدّد على ثقافة المفهرس والمحققّ كثير من الأساتذة والمحقّقين، منهم على سبيل المثال د.عبد السّتار الحلوجيّ وأ.عزّت ياسين، فقد اشترطا عند الفهرسة أنّ يكون المفهرس متخصّصًا في المجال الّذي يريد أنّ يفهرسه إضافة على كونه ذا ثقافة واسعة، فقد أثبتت التّجارب-كما ذكرا- أنّ المتخصّصين هم

أكثر النّاس قدرة على الفهرسة، ومنهم كذلك: د.محمود الطّناحيّ، ود.عدنان درويش، فقد أشارا إلى ضرورة كون المفهرس مثقّفًا ثقافةً واسعة[١].

وأمّا د.عبد الهادي الفضليّ فقد اشترط شروطًا عامّة وخاصّة على المحقّق، فعدّ من الشّروط العامّة ثقافة المحقّق، ومن الشّروط الخاصّة أنْ يكون متخصِّصًا في موضوع المخطوط الّذي يريد تحقيقه، فمن يتصدّى لتحقيق مخطوط نحويّ، عليه أنْ يكون نحويًّا[٢].

وهذا الّذي اشترطه د.مصطفى جواد قبلُ بقوله:«يَنْبَغِي لِلْمُحَقِّق في عِلْمٍ مِنَ الْعُلُومِ أَوْ ضَرْبٍ مِنَ الآدَابِ أَنْ يَكُونَ عَالِمًا بِهِ، وعَارِفًا بِمُصْطَلَحَاتِهِ»[٣].

والتّجارب في مجال توثيق عنوان مخطوط ما أو مؤلّف الّتي ذكرها لنا أعلام المحقّقين والمهتمّين بالتّراث العربيّ المخطوط كشفت لنا أنّ الثّقافة الواسعة للمحقّق وعلمه في الفنّ الّذي يريد أنْ يحقّقه هما السّبيل الأمثل للوصول إلى عنوان المخطوط ومؤلّفه.

فقد ذكر الأستاذ هلال ناجي أنّه توصّل إلى عنوان مخطوط مجهول المؤلّف والعنوان بعد أنْ بذل الجهد في البحث، ومنه أنّه وجد نقولات للمؤلّف في كتاب آخر نصّ على اسمه وعنوان مؤلَّفه، وهذا الكتاب الّذي حقّقه هو، بالإشتراك مع د. زهير زاهد (ألفيّة الآثاريّ (٨٢٨هـ)، واسمها (كفاية الغلام في إعراب الكلام) [٤].

---

(١) ينظر: عبد السّتار الحلوجيّ، المخطوطات والتّراث العربيّ، ص٣٧، وعزت ياسين أبو هيبة، المخطوطات العربيّة فهارسها وفهرستها ومواطنها في مصر، ص٣٤، ود.محمود الطّناحيّ، ثقافة المفهرس، ص١٩١، وتعقيب د.عدنان درويش على بحث د.محمود الطّناحيّ، ص٢١٢- ٢١٣.

(٢) ينظر: د.عبد الهادي الفضليّ، تحقيق التّراث، ص٣٧- ٣٨.

(٣) ينظر: عبد الوهّاب محمّد عليّ، أمالي مصطفى جواد في تحقيق النّصوص، ص١٢١.

(٤) ينظر: هلال ناجي، محاضرات في تحقيق النّصوص، ص٨- ٩.
وينظر في هذه المحاضرات الّتي كتبها الأستاذ الفاضل أمثلة كثيرة لمحقّقين آخرين دلّت ثقافتهم على عنوان المخطوط واسم المؤلّف بعد أنْ كانا مجهولين أو مزيّفين.

ومثله ما قام به د.محمود الطّناحيّ، وذلك أنّه توصّل إلى معرفة عنوان مخطوط مجهول العنوان والمؤلّف واسم مؤلّفه بعد أنْ أخذ نسخة منه، وقارنها بنسخة أخرى بحسب ثقافته الواسعة في المصنّفات النّحويّة، وكانت بياناته الآتي: كتاب في النّحو مجهول المؤلّف والعنوان، ولعلّه أحد شروح الجمل للزّجاجيّ، وكان هذا الكتاب هو شرح الجمل لابن عصفور(٦٦٩هـ)[1].

٣. ضرورة تحديد نوع المخطوط مجهول النّسبة بعد تحديد الفنّ(النّحو والصّرف)، وذلك وفق الاعتبارين اللّذين ذُكرا سابقًا في المبحث الأوّل من هذا البحث، وهما:

أ. اعتبار منحى الجهالة، فتُحدّد الجهة الّتي أتت منها الجهالة، وذلك من جهة العنوان أو المؤلّف أو العنوان والمؤلّف معًا.

ب. اعتبار نوع المخطوط، فيُحدّد فيه نوع المادّة العلميّة بعد تحديد الفنّ (النّحو والصّرف)، وذلك معرفة كون المخطوط متنًا في النّحو أو الصّرف، أو شرحًا على متن، أو حاشية على شرح إلخ...، ثمّ يحدّد تمام هذا المخطوط من نقصانه (قطع).

وهذا التّحديد ضروريّ جدًّا عند التّعرض لهذا النّوع من المخطوطات فهرسةً وتحقيقًا، فهو يضع للمتصدّين للفهرسة أو التّحقيق الخطوة الأولى للبحث عنه، فلا تكون دائرة البحث واسعة يصعب الإلمام بجميع أطرافها .

فعلى سبيل المثال إنْ حُدّد نوع المخطوط وفق الاعتبار الأوّل(الجهالة) بأنّه مجهول العنوان دون المؤلّف، أي أنّ المؤلّف معروف، لكنّ العنوان مجهول، فبدهيّ أنْ يقوم المحقّق أو المفهرس بالبحث في كتب التّراجم الّتي ترجمت لهذا

---

(١) ينظر: د.محمود الطّناحيّ، ثقافة المفهرس، ص١٩٥.

المؤلّف أو كتب المؤلّفين والمؤلّفات إلخ...؛بحثًا عن عنوان الكتاب سواء أكان متنًا أم شرحًا أم حاشيةً، وفي الغالب يصل إليه[1].

ولو حُدّد وفق الاعتبار نفسه بأنّه مجهول العنوان والمؤلّف-وهو من أصعب الأنواع-، ثمّ حُدّد وفق الاعتبار الثّاني(نوع المخطوط) بأنّه شرح - مثلا -، فلا بدّ أوّلا من معرفة المتن المشروح، ثمّ البحث في كتب المؤلّفات والمؤلّفين عن الشّروح الّتي أُلّفت على هذا المتن المعروف، وعن أصحاب هذه الشّروح، حتّى يصل في النّهاية إلى عنوان الشّرح ومؤلّفه .

٤. يُظنّ في هذا البحث أنّه على المفهرس والمحقّق على حدّ سواء أنْ يتّبعا عند فهرسة التّراث العربيّ مجهول النّسبة أو تحقيقه للكشف عن عنوان المخطوط أو اسم المؤلّف ما يأتي:

أ. **الدّراسة الدّاخليّة للمخطوط:**[2].

وفيها تتمّ قراءة المخطوط قراءة واعيّة بحثًا عن الأدلّة النّقليّة أو العقليّة الّتي تعين على معرفة العنوان أو المؤلّف من قريب أو بعيد، ثمّ تدوين كلّ ما قد يقرّب من العنوان أو المؤلّف في بطاقات خارجيّة، وذلك من مثل: نقولات المؤلّف عن شيوخه، والكتب والمصنّفات الّتي ينقل عنها أو الّتي يحيل عليه من مؤلّفاته أو مؤلّفات غيره، والآراء النّحويّة أو الصّرفيّة الّتي يراها المؤلّف أو الّتي يتبناها خاصّة الّتي يخالف فيها جمهور النّحاة، أو في المسائل الخلافيّة، وتوجيهات

---

(١) ينظر في معالجة هذه الحالة من الجهالة: عبد السّلام هارون، تحقيق النّصوص ونشرها، ص٤٣، وأ.د.هادي نهر، تحقيق المخطوطات والنّصوص ودراستها، ص١٣٦، ود.عابد سليمان المشوحي، المخطوطات العربيّة(مشكلات وحلول)، ص١٩.

(٢) ينظر مثلا في هذه الطّرق للمعالجة دون تحديد لنوع المخطوط متفرّقةً مع إضافات يسيرة للبحث: د.صلاح الدّين المنجّد، قواعد فهرسة المخطوطات العربيّة، ص٧٣-٧٤، ود.عابد سليمان المشوحي، المخطوطات العربيّة(مشكلات وحلول)، ص١٥ وما بعدها، وأ.د.هادي نهر، تحقيق المخطوطات والنّصوص ودراستها، ص١٣٧ وما بعدها، ود.عبد الله الحوثي، الوافي في أسس وخطوات تحقيق ونشر المخطوطات، ٢/٧٦٤، وعزت ياسين أبو هيبة، المخطوطات العربيّة فهارسها وفهرستها ومواطنها في مصر، ص٧٥.

المؤلّف للشّواهد اللّغويّة من قراءات قرآنيّة أو أحاديث شريفة أو كلام العرب شعرًا ونثرًا، والمصطلحات الّتي يذكرها المؤلّف، والأسلوب الّذي يتّبعه في عرض مادّته العلميّة، وشواهده الّتي استشهد بها على الآراء الّتي يراها، وغيرها كثير من هذه الأدلّة المتوقّعة الّتي قد توصل إلى معرفة المؤلّف أو اسم الكتاب.

فإذا وقع بين يدي المحقّق أو المفهرس دليل من هذه الأدلّة السّابقة، فإنّه بحسب خبرته ودراساته التّخصّصيّة يبحث في الكتب النّحويّة أو الصّرفيّة وفي كتب التّراجم والطّبقات والمؤلّفين والمؤلّفات عمّا له صلة بهذه الأدلّة الّتي دوّنها، كأن يجد عالمًا ينقل رأي المؤلّف أو توجيه له في كتاب ما، أو ينصّ على قول للمؤلّف وعنوان كتابه الّذي يُبحث عن عنوانه، أو يجد في كتب التّراجم والطّبقات والمؤلّفات والمؤلّفين الكتبَ الّتي أحال عليها المؤلّف المجهول، أو الشّيوخ الّذين أخذ عنهم إلخ...[1].

فإذا تمكّن المحقّق من الوصول إلى أحدهما (العنوان أو المؤلّف)، فإنّه في الغالب قد يصل إلى الآخر، يقول د.مصطفى جواد: «فَإذَا عَثَرَ المُحَقِّقُ عَلَى اسْمِ الكِتَابِ، فَإنَّ ذَلكَ يُؤَدِّيه بطَبِيعَةِ البَحْثِ إلَى اسْمِ المُؤَلِّف، وَأَحيَانًا يَكُونُ الأَمْرُ بالعَكْس، أَعْنِي: إذَا وَجَدَ بالدِّرَاسَةِ الدَّاخِلِيَّةِ اسْمَ المُؤَلِف، فَهُوَ يَهْتَدِي بِذَلِكَ إلَى اسْمِ الكِتَابِ»[2].

ب. <u>الدّراسة الخارجيّة للمخطوط:</u>

والمراد بها ما له صلة بالمخطوط غير متنه الّذي كتبه مؤلّفه، وذلك من مثل تاريخ النّسخ والنّاسخ وعمر المخطوط والحواشي والهوامش والتّعليقات والسّماعات والتّملّكات وجمع النّسخ الأخرى الّتي لها صلة بالنّسخة المراد معرفة عنوان التّأليف فيها واسم المؤلّف، كأنْ يجمع نسخًا من شروح أو حواشٍ مجهولة

---

(١) من أمثلة اتّباع هذه الأدلّة للوصول إلى عنوان مخطوط مجهول النّسبة ومؤلّفه ما قام الشّيخ حمد الجاسر حينما توصّل إلى معرفة عنوان كتاب (الدّرة الثمينة) للأبيورديّ، والأستاذ هلال ناجي في تحقيقه لألفيّة الآثاريّ.ينظر: هلال ناجي، محاضرات في تحقيق النّصوص، ص٨- ٩، ١٣- ١٤.

(٢) ينظر: عبد الوهّاب محمّد عليّ، أمالي مصطفى جواد في تحقيق النّصوص، ص١٢٦.

النّسبة على كتاب ما، أو يجمع كتبًا معلومة العنوان والمؤلّف سواء أكانت مخطوطة أم مطبوعة تشترك مع المخطوط المجهول النّسبة في أنّها شرح على كتاب ما مثلا، فإنّ في تتبّع ما دُوّن فيها، وفي مقارنة المصنّفات ذات الموضوع الواحد بعضها ببعض أهميّةً كبرى قد ترشد إلى العنوان أو المؤلّف[1].

فقد مرّ بنا كيف أنّ د.محمود الطّناحيّ قد توصل إلى عنوان مخطوط مجهول النّسبة وإلى اسم مؤلّفه عن طريق المقارنة بين نسختين من نسخ شرح الجمل للزّجاجيّ(٣٣٧هـ)، أحدهما مجهول، وهو المراد معرفة عنوانه واسم مؤلّفه، والآخر معلوم، وهو شرح الجمل لابن عصفور(٦٦٩هـ)[2].

كذلك حينما وجد كتابًا مجهول العنوان والمؤلّف (إعراب القرآن الكريم لمجهول)، وبعد مقارنة بكتاب معلوم يشترك معه في الموضوع، وهو مشكل إعراب القرآن لمكيّ القيسيّ(٤٣٧هـ)، وجد أنّه هو[3].

وليُعلم أنّ الحديث في طرق معالجة المخطوط المجهول النّسبة أكثر ممّا ذُكر، وهو يحتاج إلى بسط أكبر ممّا أوجز هنا خاصة من جانب التّمثيل بالتّجارب التّحقيقيّة للمحقّقين والمهتمين بتحقيق التّراث اللّغويّ مجهول النسبة تحديدًا وبفهرسته، ولكن حسب هذا البحث أنْ يشير إلى طرق المعالجة بإشارات موجزة ومجملة لعلّ فيها ما يغني عن الإطالة بالتّمثيل والتّجارب، فالصّورة النّظريّة الّتي وضعها البحث أمر متوقّع بحسب ما وقف عليه من دراسات وتجارب لأساتذة ومحقّقين سواء أكانت هذه الدّراسات والتّجارب في علمي النّحو والصّرف أم في غيرهما من العلوم.

---

(١) ينظر مثلا في هذه الطّرق للمعالجة متفرقةً مع إضافات يسيرة للبحث: د.عابد سليمان المشوحي، المخطوطات العربيّة(مشكلات وحلول)، ص١٤، وأ.د.هادي نهر، تحقيق المخطوطات والنّصوص ودراستها، ص١٣٧، ود.عبد الله الحوثي، الوافي في أسس وخطوات تحقيق ونشر المخطوطات، ٧٦٦/٢.

(٢) ينظر: د.محمود الطّناحيّ، ثقافة المفهرس، ص١٩٥.

(٣) ينظر: السّابق.

الخاتمة:

وبعدُ ..

فقد وقف هذا البحث على ظاهرة التّراث اللّغويّ المجهول النّسبة في فهارس المخطوطات العربيّة في المكتبات العربيّة والأجنبيّة، محدّدًا أنواع هذا التّراث اللّغويّ المجهول، مشيرًا إلى أهم العوامل الّتي ساعدت على انتشار هذه الظّاهرة، مُبْرِزًا أهم مشكلاته، مبيّنًا دور الهيئات والمؤسّسات والأفراد المهتمين بالتّراث العربيّ تحقيقًا وفهرسةً في معالجة هذه الظّاهرة، مستقرئًا مجموعة من الفهارس لإحصاء التّراث اللّغويّ المجهول النّسبة فيها، واضعًا أهم الحلول في سبيل معالجة هذه الظاهرة .

ويُظنّ أنّ هذا البحث قد خلص إلى عدّة نتائج، لعلّ من أهمها:

١. لا يمكن النّظر إلى التّراث اللّغويّ مجهول النّسبة باعتبار واحد، بل هذا التّراث ينقسم إلى ثلاثة أنواع، ومعرفة هذه الأنواع ضروريّة عند المعالجة .

٢. هناك عوامل ساعدت على انتشار ظاهرة التّراث اللّغوي المجهول النّسبة في فهارس المخطوطات العربيّة، منها ما يتعلّق بالقواعد المنهجيّة للفهرسة والتحقيق اللّتين وضعهما المهتمون بالتّراث المخطوط عمومًا، ومنها ما يتعلّق بالوضع الماديّ للمخطوط نفسه .

٣. مشكلات التّراث اللّغوي المجهول النّسبة لها أثر كبير في درسنا اللّغويّ المعاصر، وحسبك منها عزوف كثير من المحقّقين والباحثين في علوم اللّغة عن تحقيق هذا التّراث اللّغويّ .

٤. لا بدّ أنْ يكون هناك دور أكبر للمؤسّسات والهيئات المهتمّة بالتّراث وللأفراد من مفهرسين ومحقّقين ومهتمّين بالتّراث للتّصدّى لمعالجة هذه

الظّاهرة، فما وُقف عليه في هذا يدلّ على وجود قصور في التّعاطي مع هذه المشكلة مع وجود جهود جزئيّة مبذولة للمعالجة .

٥. يشكلّ التّراث اللّغويّ المجهول النّسبة نسبة كبيرة من عموم التّراث اللّغويّ.

٦. يقع العبء الأكبر على الهيئات والمؤسّسات المهتمّة بالتّراث عمومًا لمعالجة ظاهرة المخطوطات المجهولة النّسبة لكونها جهات مشرفة ومهتمّة بالتّراث، ولعلّ من أهم طرق المعالجة الّتي ينبغي العمل بها هي إعادة عمل فهارس المخطوطات أو وضع فهرس مختصّ للمخطوطات المجهولة النّسبة فيها مجموعة من الإشارات الّتي تقرب العنوان أو المؤلّف المجهولين من المحقّق.

٧. المفهرسون والمحقّقون والمهتمّون بالتّراث دورهم لا يقلّ عن دور الهيئات المهتمّة بالتّراث بوصفهم منفّذين لما تضعه هذه الهيئات من خطط علاجيّة، وعليهم قبل كلّ شيء أنْ يوقنوا بأنّ المخطوط المجهول النّسبة ليس كسائر أنواع التّراث العربيّ المخطوط، فهو يحتاج إلى جهد مضاعف ودءوب وفق ما وُضع في هذا البحث من طرق علاجية تساعد على الوصول إلى العنوان أو المؤلّف المجهولين.

وختامًا، هذا ما سمح به الجهد والوقت وقصور العلم في عملٍ الإخلاصُ لخدمة التّراث العربيّ، والشّعور بالمسؤوليّة تجاهه دافعاه الرّئيسان.

واللّه الموفّق والهادي إلى ما فيه خير وصلاح وفلاح لهذه الأمّة.

كتبه د. أحمد بن نزّال الشّمري

الكويت العزيزة حفظها الله

المصادر والمراجع:

أولا: الكتب العربيّة :

- آرثر ج.آربري، فهرس المخطوطات العربيّة في مكتبة تشستربيتي(دبلن/إيرلندا)، ترجمة: د.محمود شاكر سعيد، المجمع الملكيّ لبحوث الحضارة الإسلاميّة(مؤسّسة آل البيت)، عمّان،(الجزء الأوّل سنة ١٩٩٢م، والجزء الثّاني سنة ١٩٩٣م) .
- أحمد بن عبد الرّحمن بن مضاء القرطبيّ(٥٩٢هـ)، الرّدّ على النّحاة، تحقيق: د.شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، الطّبعة الثّالثة، ١٩٨٨م .
- أحمد ولد محمّد يحيى، فهرس مخطوطات شنقيط وودان، مؤسّسة الفرقان للتّراث الإسلاميّ، لندن، الطّبعة الأولى، ١٩٩٧.
- أسماء الحمصيّ، فهرس مخطوطات دار الكتب الظّاهريّة(علوم اللّغة العربيّة: النّحو)، مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة بدمشق، دمشق، الطّبعة الأولى، ١٩٧٣م .
- أسماء الحمصيّ، فهرس مخطوطات دار الكتب الظّاهريّة(علوم اللّغة العربيّة: اللغة-البلاغة-العروض- الصّرف)، مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة بدمشق، دمشق، الطّبعة الأولى، ١٩٧٣م .
- أكرم ضياء العمريّ، دراسات تاريخيّة مع تعليقة في منهج البحث وتحقيق المخطوطات، المجلس العلمي، إحياء التّراث الإسلاميّ، الجامعة الإسلامية، المدينة المنوّرة، الطّبعة الأولى، ١٩٨٣م.
- بلال السّويديّ وحسن أحمد إبراهيم، فهرس مخطوطات دار الكتب القطريّة، منشورات دار الكتب القطريّة، الدّوحة، الطّبعة الأولى، ٢٠٠٧م .
- بهاء الدّين بن عقيل(٧٦٩هـ)، المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق: د.محمّد كامل بركات، دار الفكر، دمشق، الطّبعة الأولى، ١٩٨٠م.
- جلال الدّين السّيوطيّ(٩١١هـ)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: د.أحمد شمس الدّين، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطّبعة الأولى، ١٩٩٨م.
- الحسن بن أمّ القاسم المراديّ(٧٤٩هـ)، شرح التّسهيل، تحقيق: د.محمّد عبد النّبيّ محمّد، مكتبة الإيمان، المنصورة، الطّبعة الأولى، ٢٠٠٦م.

- أبو حيّان الأندلسيّ(٧٤٥هـ)، ارتشاف الضّرب من لسان العرب، تحقيق: د.رجب عثمان، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، الطّبعة الأولى، ١٩٩٨م.
- أبو حيّان الأندلسيّ(٧٤٥هـ)، التّذييل والتّكميل في شرح التّسهيل، تحقيق: د.حسن هنداويّ، كنوز إشبيليا، الرّياض، الطّبعة الأولى، ٢٠١٣م.
- خالد بن عبد الله الأزهريّ(٩٠٥هـ)، شرح التّصريح على التّوضيح، تحقيق: محمّد باسل عيون السّود، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطّبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
- خضر إبراهيم سلامة، فهرس مخطوطات المكتبة البدريّة(مكتبة الشّيخ محمّد بن حبيش)، القدس، مطبوعات إدارة الأوقاف العامّة، الطّبعة الأولى، ١٩٨٧م .
- ابن أبي الرّبيع السّبتيّ(٦٨٨هـ)، البسيط في شرح جمل الزّجّاجيّ، تحقيق: أ.د.عيّاد الثّبيتيّ، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، الطّبعة الأولى، ١٩٨٦م.
- السّيد صادق الحسينيّ الأشكوريّ، المخطوطات العربيّة في مكتبة الفاتيكان، دار الهدى، قُم، الطّبعة الأولى، ١٤٢٣هـ .
- الصّادق عبد الرحمن الغريانيّ، تحقيق نصوص التّراث في القديم والحديث، منشورات مجمع الفاتح للجامعات، الجمهوريّة اللّيبيّة، الطّبعة الأولى، ١٩٨٩م.
- صدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزميّ(٦١٧هـ)، شرح المفصّل في صنعة الإعراب الموسوم بالتّخمير، تحقيق: د.عبد الرّحمن بن سليمان العثيمين، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، الطّبعة الأولى، ١٩٩٠م.
- صلاح الدّين المنجّد، فهرس المخطوطات العربيّة في الأمبروزيانا بميلانو(الجزء الثّاني)، مطبعة السّنّة المحمّديّة، القاهرة، الطّبعة الأولى، ١٩٦٠م .
- صلاح الدّين المنجّد، قواعد تحقيق المخطوطات، دار الكتاب الجديد، بيروت، الطّبعة السّابعة، ١٩٨٧م.
- صلاح الدّين المنجّد، قواعد فهرسة المخطوطات العربيّة، دار الكتاب الجديد، بيروت، الطّبعة الثّانية، ١٩٧٦م.
- عابد سليمان المشوخي، المخطوطات العربيّة(مشكلات وحلول)، مكتبة الملك عبد العزيز العامّة، الرّياض، الطّبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

- عابد سليمان المشوخي، أنماط التّوثيق في المخطوط العربيّ في القرن التّاسع الهجريّ، مكتبة الملك فهد الوطنيّة، الرّياض، الطّبعة الأولى، ١٩٩٤م.
- عبد السّتار الحلوجيّ وحبيب اللّه عظيمي، فهرس المخطوطات الإسلاميّة بالمكتبة الوطنيّة الألبانيّة في تيرانا، مؤسّسة الفرقان، لندن، الطّبعة الأولى، ١٩٩٧م.
- عبد السّتار الحلوجيّ، المخطوطات والتّراث العربيّ، الدّار المصريّة اللّبنانيّة، القاهرة، الطّبعة الأولى، ٢٠٠٢م.
- عبد السّتار الحلوجيّ، نحو علم مخطوطات عربيّ، دار القاهرة، القاهرة، الطّبعة الأولى، ٢٠٠٤م.
- عبد السّلام البرّاق، فهرس المخطوطات المحفوظة في خزانة الجامع الكبير بمكناس، منشورات وزارة الثّقافة، مطبعة دار المناهل، المملكة المغربيّة، الطّبعة الأولى، ٢٠٠٤م.
- عبد السّلام محمّد هارون، تحقيق النّصوص ونشرها، مكتبة السّنة، القاهرة، الطّبعة الخامسة، ١٤١٠هـ.
- عبد القادر البغداديّ(١٠٩٣هـ)، خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب، تحقيق: عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطّبعة الأولى، ١٩٨٦م.
- عبد اللّه بن عبد الرّحيم عسيلان، تحقيق المخطوطات بين الواقع والنّهج الأمثل، مكتبة الملك فهد الوطنيّة، الرّياض، الطّبعة الأولى، ١٩٩٤م.
- عبد اللّه بن عبد اللّه بن أحمد الحوثيّ، الوافي في أسس وخطوات تحقيق ونشر المخطوطات، منشورات وزارة الثّقافة والسّياحة، الجمهوريّة اليمنيّة، الطّبعة الأولى، ٢٠٠٤م.
- عبد المجيد دياب، تحقيق التّراث العربيّ (منهجه وتطوره)، دار المعارف، القاهرة، الطّبعة الأولى، ١٩٩٣م.
- عبد المجيد دياب، تحقيق التّراث العربيّ (منهجه وتطوره)، ص١٢، ود.يوسف زيدان، التّراث المجهول(إطلالة على عالم المخطوطات)، دار الأمين، الطّبعة الثّانية، القاهرة، ١٩٩٧م.
- عبد الهادي الفضليّ، تحقيق التّراث، مكتبة العلم، جدّة، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م.

- عبد الوهّاب إبراهيم أبو سليمان وآخرون، فهرس مخطوطات مكتبة مكّة المكرّمة، مكتبة الملك فهد الوطنيّة، الرّياض، الطّبعة الأولى، ١٩٩٧م .
- عزّت ياسين أبو هيبة، المخطوطات العربيّة فهارسها وفهرستها ومواطنها في جمهوريّة مصر العربيّة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة، الطّبعة الأولى، ١٩٨٩م.
- عصام محمّد الشّنطيّ، فهرس المخطوطات المصوّرة(النّحو)، معهد المخطوطات العربيّة(المنظّمة العربيّة للتّربية والثّقافة والعلوم)، القاهرة، الطّبعة الأولى، ١٩٩٧م.
- فهرس الكتب العربيّة الموجودة بالدّار لغاية شهر سبتمبر سنة١٩٢٥ (الجزء الثاني)، مطبعة دار الكتب المصريّة، القاهرة، الطّبعة الأولى، ١٩٢٦م.
- فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهريّة إلى سنة ١٣٦٦هـ-١٩٤٧م(الجزء الرّابع)، مطبعة الأزهر، القاهرة، الطّبعة الأولى، ١٩٤٨م.
- فهرس المخطوطات الأصليّة (الجزء الثالث)، مطبوعات إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلاميّة في وزارة الأوقاف والشّؤون الإسلاميّة، الكويت، الطّبعة الأولى، ٢٠٠٩م .
- فهرس المخطوطات العربيّة في جامعة برنستون(مجموعة جاريت ٢/١)، تحقيق: محمّد عايش، سقيفة الصّفا العلميّة، لبنان، الطّبعة الأولى، ٢٠١١م.
- فهرس المخطوطات العربيّة في جامعة برنستون(مجموعة يهودا ٦/٤)، تحقيق: محمّد عايش، سقيفة الصّفا العلميّة، لبنان، الطّبعة الأولى، ٢٠١١م.
- أبو القاسم الزّجاجيّ (٣٣٧هـ)، الجمل، تحقيق: ابن أبي شنب، مطبعة جول كربونل، الجزائر، الطّبعة الأولى، ١٩٢٦م.
- كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربيّ، ترجمة: د.عبد الحليم النّجّار، دار المعارف، القاهرة، الطّبعة الرّابعة، ١٩٨٢م.
- محمّد سعيد معوّض وآخرون، النّشرة البيليوجرافيّة لمخطوطات المكتبة المركزيّة بالجامعة الإسلاميّة(العدد الأوّل)، مطابع الجامعة الإسلاميّة، المدينة المنوّرة، الطّبعة الأولى، ١٩٨٣م.

- محمّد بن مكرم بن منظور الأنصاريّ(٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطّبعة الثّالثة، ١٤١٤هـ .
- محمود أحمد محمّد، فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزيّة في السّليمانيّة(الجزء الثاني)، مطبعة بغداد، العراق، الطّبعة الأولى، ١٩٨٣م.
- محمود السّيّد الدّغيم، فهرس المخطوطات العربيّة والتّركيّة والفارسيّة في المكتبة السّليمانيّة، مؤسّسة السّقيفة العلميّة، جدّة، الطّبعة الأولى، ٢٠١٠م.
- محمود نجيب، شروح الألفيّة(مناهجها والخلاف النّحويّ فيها)، رسالة دكتوراه، إشراف: د.مصطفى جطل، ود.عبد الرّحمن دركزللي، كليّة الآداب، جامعة حلب، ١٩٩٩م.
- مخطوطات مكتبة بشير آغا بالمدينة المنوّرة، إعداد فريق من باحثي مركز بحوث ودراسات المدينة المنوّرة، مطبوعات مركز بحوث ودراسات المدينة المنوّرةالمدينة المنوّرة، الطّبعة الأولى، ٢٠٠١م.
- مرتضى محمّد بن محمّد الزّبيديّ(١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر، بيروت، الطّبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
- ميخائيل عوّاد، مخطوطات المجمع العلميّ العراقيّ(دراسة وفهرسة)، مطبعة المجمع العلميّ العراقيّ، الجمهوريّة العراقيّة، الطّبعة الأولى، ١٩٧٩م.
- أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهريّ(٣٩٣هـ)، الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، الطّبعة الرّابعة، ١٩٨٧م.
- هادي نهر، تحقيق المخطوطات والنّصوص ودراستها(المناهج والقواعد والإجراءات)، دار الأمل، الأردن، الطّبعة الأولى، ٢٠٠٥م.
- هلال ناجي، محاضرات في تحقيق النّصوص، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، الطّبعة الأولى، ١٩٩٤م.
- يس علّوش وعبد الله الرّجراجيّ، فهرس المخطوطات العربيّة المحفوظة في الخزانة العامّة بالرّباط(القسم الثّاني: ١٩٢١-١٩٥٣م)، منشورات الخزانة العامّة للكتب والوثائق، الرّباط، الطّبعة الثّانية، ٢٠٠١م .

- يوسف المرعشليّ، أصول كتابة البحث العلميّ وتحقيق المخطوطات، دار المعرفة، بيروت، الطّبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

ثانيا: الرسائل الجامعية :

- زينة عادل عبد الوهاب، الاعتراضات النّحويّة لشرّاح الجمل على الزّجّاجيّ، رسالة ماجستير، إشراف: أ.د.تحرّر محمّد الرّفيعيّ، كليّة الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٥م.
- عبد الله علي جوان، الأصول النّحويّة في شروح المفصّل، رسالة دكتوراه، إشراف: أ.د.عليّ محمّد أبو المكارم، كليّة دار العلوم، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩م.
- عدويّ طه عبد الكريم، مسائل الخلاف النّحويّ في شروح اللّمع، رسالة ماجستير، إشراف: أ.د.محمّد عبد العزيز عبد الدّايم، كليّة دار العلوم، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩م.

ثالثا: المجلات والدوريات :

- حميد مجيد هدو، المخطوطات العربيّة في المكتبة الوطنيّة بإستانبول، مجلة المورد، وزارة الإعلام، الجمهوريّة العراقيّة، المجلد الثّامن، العدد الأوّل، ١٩٧٩م.
- زاهدة إبراهيم، بحث بعنوان: فهرسة المخطوط، مجلة المورد، وزارة الإعلام، الجمهوريّة العراقيّة، المجلد الخامس، العدد الأوّل، ١٩٧٦م.
- عبد الرّزاق حسين، تحقيق المخطوطات ضرورة علميّة، مجلّة آفاق الثّقافة والتّراث، مركز جمعة الماجد للثّقافة والتّراث، الإمارات العربيّة المتّحدة، العدد السّابع والعشرون، ٢٠١٢م.
- عبد الكريم الأمين، ملاحظات في قواعد فهرسة المخطوطات العربيّة، مجلّة المورد، الجمهوريّة العراقيّة، وزارة الإعلام، المجلّد الخامس، العدد الأوّل، ١٩٧٦م.
- عبد الوهّاب محمّد عليّ، بحث بعنوان: أمالي مصطفى جواد في فنّ تحقيق النّصوص، مجلة المورد، وزارة الإعلام، الجمهوريّة العراقيّة، المجلد السّادس، العدد الأوّل، ١٩٧٧م.

- هلال ناجي، من قواعد التّحقيق العلميّ: توثيق عنوان المخطوط وتحقيق اسم مؤلّفه، مجلّة المورد، الجمهوريّة العراقيّة، وزارة الإعلام، المجلّد الحادي والعشرون، العدد الأوّل، ١٩٩٣م.

رابعا: المؤتمرات والمحاضرات :

- أحمد حسن فرحات، تحقيق المخطوطات في الرّسائل الجامعيّة-رؤية نقديّة-، بحث منشور ضمن الدّورة التّدريبيّة الدّوليّة الثّانية بعنوان: صناعة المخطوط العربيّ الإسلاميّ من التّرميم إلى التّجليد، مركز جمعة الماجد للثّقافة والتّراث، الإمارات العربيّة المتّحدة، ٢٠٠١م.
- أحمد شوقي بنبين، علاقة الفهرسة بعلم المخطوطات، بحث منشور ضمن ندوة قضايا المخطوطات(٢)، بعنوان: فن فهرسة المخطوطات مدخل وقضايا، تنسيق وتحرير: د.فيصل الحفيان، معهد المخطوطات العربيّة، القاهرة، ١٩٩٩م .
- محمّد بن شريفة، بحث بعنوان: ظاهرة المخطوطات مجهولة المؤلّف (المخطوطات التّاريخيّة والجغرافيّة مثالا)، وهو منشور ضمن أعمال المؤتمر الثّاني لمؤسسّة الفرقان للتّراث الإسلاميّ(ديسمبر ١٩٩٣م) بعنوان(دراسة المخطوطات الإسلاميّة بين اعتبارات المادّة والبشر)، مؤسّسة الفرقان للتّراث الإسلاميّ، لندن، الطّبعة الأولى، ١٩٩٧م.
- محمود الطّناحيّ، ثقافة المفهرس، بحث منشور ضمن ندوة قضايا المخطوطات(٢)، بعنوان: فن فهرسة المخطوطات مدخل وقضايا، تنسيق وتحرير: د.فيصل الحفيان، معهد المخطوطات العربيّة، القاهرة، ١٩٩٩م.
- يوسف زيدان، مشكلات توثيق العنوان والمؤلّف، بحث منشور ضمن ندوة قضايا المخطوطات(٢)، بعنوان: فن فهرسة المخطوطات مدخل وقضايا، تنسيق وتحرير: د.فيصل الحفيان، معهد المخطوطات العربيّة، القاهرة، ١٩٩٩م.

خامسا: الكتب الأجنبيّة :

- Ahlwardt, W. (1894). *Verzeichniss der arabischen handscrfiften der Kon¨iglichen bibliothek zu Berlin*. Berlin: A. W. Schade’s buchdr. (L. Schade) .
- Rrieu, C. (1894)” Supplement to the catalogue of Arabic Manuscripts in the British Museum”, London.
- *Derenbourg, H., (1884), Les manuscrits arabes de l’Escurial décrits. Tom I Grammaire, rhétorique, poésie, philologie et belles-lettres, lexicographie, philosophie, Paris .*

الفصل الرابع

تجربة عربية في خدمة المخطوطات لقاء العشر الأواخر أنموذجًا

د.أحمد بن محمد الفقيه الزهراني
- أستاذ النحو والصرف المساعد
– جامعة الباحة –المملكة العربية السعودية

ملخص البحث

يتناول هذا البحث تجربة عربية في مجال خدمة المخطوطات عبر (لقاء العشر الأواخرأنموذجًا).

والبحث مكوّن من مقدمة، ومباحث، وخاتمة .

فأما المقدمة فقد ذُكر فيها أهمية البحث، وسبب اختياره، وأهدافه .

وأما المبحث الأول فكان عن نشأة فكرة لقاء العشر الأواخر، والثاني عن الأسس التي قام عليها لقاء العشر الأواخر، والثالث عن الضوابط في إخراج الرسائل عند أصحاب لقاء العشر الأواخر، والرابع عن طريقة أصحاب لقاء العشر الأواخر في نسخ الرسائل ومقابلتها وتحقيقها، والخامس عن الداعمين للقاء العشر الأواخر، والسادس عن السلبيات والإيجابيات في لقاء العشر الأواخر، والسابع عن تقويم لقاء العشر الأواخر، والثامن عن الإفادة من لقاء العشر الأواخر في مجال خدمة اللغة العربية .

وأخيرًا خلص البحث إلى خاتمة ذكر فيها أبرز النتائج .

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وسلّم تسليما كثيرا ..

أما بعد :

فقد حظيت المخطوطات العربية باهتمام كبير، وعناية فائقة من لدن أساتذة متخصصين فيها وعاشقين لها، بذلوا كلّ ما لديهم من جهد ووقت للعناية بها وتحقيقها وإخراجها للناس.

وليس بين يدي الأمم من تراثها الفكري المسّجل الموثّق، ما للأمة العربية كثرة وتنوّعا، فالتآليف كثرت، وخزائن الكتب امتلأت بهذه المخطوطات التي حملت قرائح الكُتَّاب في مختلف الفنون والعلوم والآداب، ولم يسلم من عوادي الناس والأيام منها إلا ما قدّره العلماء العارفون بالمخطوطات العربية الآن بما يزيد على ثلاثة ملايين مخطوطة [(١)].

وهذا العدد الوفير من المخطوطات موزّع في أقطار الأرض، في مكتبات عامة، وفي ملكيات خاصة .

فالذي في المكتبات العامة بعضه غير مفهرس، أو مفهرس فهرسة ناقصة، وقد تُهمل المجاميع التي تحتوي أحيانا في داخلها على نفائس، وقد تُهمل كذلك المخطوطات المنزوعة الأغلفة .

والذي في الملكيات الخاصة كثير منه من المضنون به على أهله، يحتجزه أصحاب تلك المكتبات، ويحجبونه عن الناس؛ لأنهم يرونه إرث آبائهم وأجدادهم، وأنهم أحقُّ به وأهله!

(١) انظر: في اللغة والأدب دراسات (٢/ ٧١٢)

وهذه المخطوطات من حيث الحجم تنقسم إلى قسمين:

مخطوطات عبارة عن كتب مطوّلة، ومخطوطات عبارة عن رسائل صغيرة وقصيرة.

فأما الكتب المطوّلة فقد نالتها أصابع الرسائل العلمية، أو اعتنى بتحقيقها كبار المحققين، كأمثال محمود شاكر، وعبد السلام هارون، والسيد أحمد صقر، ود.محمود الطناحي، ود.عبد الرحمن العثيمين رحمهم الله جميعا وغيرهم ..

وأما الرسائل الصغيرة فقد قيّض الله لها جماعات ووحدانا نفضت الغبار عنها، وقامت بتحقيقها وإخراجها في الصورة التي أرادها المؤلف أو على أقرب صورة لها..

ومن ذلك ما قامت به طائفة نذرت نفسها لتحقيق هذه الرسائل الصغيرة، وأحيَتْ سنة العرض والمقابلة مع قراءة الكتب النافعة والمخطوطات النادرة في أطهر بقعة على وجه الأرض، في المسجد الحرام بمكة المكرمة، وفي أفضل ليالي السنة، ليالي العشر الأواخر من رمضان، بغية إعدادها بعد ذلك للطبع والنشر، راجية بهذا العمل الإسهامَ في نشر العلم، وبيان أمجاد الغابرين من علماء هذه الأمة رحمهم الله تعالى.

وتمت طباعتها في سلسة متتالية حملت هذا العنوان، وهو:

(لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام)، وصدرت هذه السلسلة عن دار البشائر الإسلامية في بيروت عام ١٤١٩هـ، وما زالت تصدر إلى وقتنا هذا، ولله الحمد والمنّة .

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث ﴿ تسليطه الضوء على الرسائل القصيرة المخطوطة ﴿ مجال اللغة العربية التي لا تتطلّع إليها بحوث الماجستير والدكتوراه ؛ لعدم بلوغها نصاب شرط التحقيق ﴿ الرسائل العلمية .

أسباب اختيار البحث:

من الأسباب الداعية لكتابة هذا البحث ما يلي:

١. التنبيه على أهمية الرسائل القصيرة ولا سيما ﴿ مجال اللغة العربية .
٢. الاطلاع على أماكن هذه الرسائل القصيرة، والوصول إليها، وتسهيل إخراجها ونشرها لطلبة العلم وروّاده.

أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق عدة أهداف، وهي على النحو الآتي:

١. كيفية دراسة لقاء العشر الأواخر للرسائل القصيرة، ومحاولة الوصول إليها.
٢. وضع اليد على الأسباب التي كانت وراء عمل أصحاب لقاء العشر الأواخر.
٣. الإفادة من تجربة لقاء العشر الأواخر ﴿ خدمة المخطوطات الشرعية، وتوظيف ذلك ﴿ خدمة المخطوطات المتخصصة ﴿ اللغة العربية.

خطة البحث :

يتكون البحث من مقدمة، ومباحث، وخاتمة، والفهارس اللازمة، وذلك على النحو الآتي:

المقدمة، وفيها أهمية البحث، وسبب اختياره، وأهدافه.

المحث الأول : نشأة فكرة لقاء العشر الأواخر .

المبحث الثاني : الأسس التي قام عليها لقاء العشر الأواخر .

المبحث الثالث : الضوابط في إخراج الرسائل عند أصحاب لقاء العشر الأواخر.

المبحث الرابع : طريقة أصحاب لقاء العشر في نسخ الرسائل، ومقابلتها وتحقيقها .

المبحث الخامس : الداعمون للقاء العشر الأواخر.

المبحث السادس : السلببيات والإيجابيات في لقاء العشر الأواخر .

المبحث السابع : تقويم لقاء العشر الأواخر.

المبحث الثامن : الإفادة من لقاء العشر الأواخر في مجال اللغة العربية .

الخاتمة : وفيها أهم النتائج .

المصادر والمراجع

والله أسأل أن يلهمنا الصواب في القول والعمل، ويجنبنا الخطأ والزلل.

المبحث الأول

نشأة فكرة لقاء العشر الأواخر

اجتمع شمل من الأحبة في الله، من أهل العلم وطلبته ومحبيهم والدعاة إلى الله عز وجل في صحن الحرم المكي الشريف، تجاه الكعبة المشرفة، في موسم العشر الأواخر من رمضان في كل عام ؛ لمدارسة العلم، ومذاكرته، وتعلّمه وتعليمه من أهل الحرمين الشريفين، ومن البحرين، والكويت، ولبنان، وأمريكا، والمغرب.. وغيرها من البلدان إخوة متحابين، وأخلاء متآلفين.

وقد استمر ذلك - بفضل الله تعالى - سنوات عديدة، ومدة مديدة، نسأل الله تعالى المزيد من فضله، وتوفيقه، وتأييده، وكانت مكة المكرمة - ولا زالت بحمد الله - موئل العلماء، ومجمع الفضلاء، وملتقى الأتقياء، يلتقي فيها أهل المشرق بأهل المغرب، والعجم بالعرب - والعكس- يأخذ بعضهم العلم عن بعض، وتتصل أسانيدهم، ويلحق الخلف بالسلف ..

وفي عام ١٤١٩هـ أشار فضيلة الشيخ المحقق والبحاثة المدقق : محمد بن ناصر العجمي على الشيخ نظام محمد صالح يعقوبي بإحياء سنة العرض والمقابلة مع قراءة الكتب النافعة، والمخطوطات النادرة، بغية إعدادها للطبع والنشر- بعد ذلك- لدى دار البشائر الإسلامية ببيروت؛ ليعم نفعها، وينتشر خيرها.

ولقد كان الأخ الكريم الأستاذ المتفتح رمزي دمشقية[١] - صاحب دار البشائر الإسلامية - مِنْ رواد هذه المجالس المباركة أيضا والمشاركين فيها، فرحب بهذه الفكرة، وبادر بالموافقة على إصدارها في سلسلة تحمل عنوان: لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام [٢].

---

(١) توفي رحمه الله ٢٣ شعبان عام ١٤٢٣هـ

(٢) انظر : المجموعة الأولى من لقاء العشر الأواخر صـ(٦-٧)

المبحث الثاني:

الأسس التي قام عليها لقاء العشر الأواخر

من أهم الأسس التي قام عليها لقاء العشر الأواخر في المسجد الحرام، هي:

١. خدمة المخطوطات العربية بصفة عامة .

٢. خدمة الباحثين وطلبة العلم .

٣. إخراج هذه الرسائل –رسائل العلماء القصيرة – ونشرها ؛ ولا سيما أنها لا تصلح أن تكون رسالة علمية للماجستير ولا للدكتوراه .[١]

المبحث الثالث

الضوابط في إخراج الرسائل عند أصحاب لقاء العشر

لأصحاب لقاء العشر ضوابط تراعى عندهم بعناية فائقة عند إخراج الرسائل المخطوطة، وهي :

١. أن تكون الرسائل المخطوطة ذات قيمة علمية لمحتواها سواء أكانت بعد الألف للهجرة أم كانت قبل ذلك .

ولا يشترط أن تكون هذه الرسائل متخصصة في العلوم الشرعية فقط، بل يقبل (لقاء العشر) تحقيق الرسائل المتخصصة أيضا في اللغة والأدب بصفة عامة، ولكنه لا يقبل تحقيق الرسائل المتخصصة مثلا في علم الرياضيات والفلك ونحوها .

٢. أن تكون سليمة من ناحية العقيدة، وهذا خاص بالرسائل المتخصصة في العلوم الشرعية.

---

(١) أفدتُ هذه المعلومات وما بعدها من أحد أعضاء لقاء العشر .

٣. أن لا تكون لمؤلف مشهور عنه الانحراف العقدي، فلا تُحَقق رسائل مثلا لابن عربي، والشعراني، وابن الفارض وغيرهم ....

٤. أن لا تكون طعنا في عَلَم من علماء الإسلام أو رمز من رموزه .

٥. أن لا تكون لمؤلف مجهول؛ لأنَّ الرسائل الثابتة النسبة لمؤلفيها كثيرة جدا، فلا يرضى أحدهم بتحقيق رسالة مجهولة المؤلف أبدا[١].

٦. أن يكون حجم هذه الرسائل مناسبا في القدر، بحيث تكون رسائل صغيرة لا تصلح للماجستير ولا للدكتوراه .

٧. أن لا تكون جزءا من كتاب مخطوط كبير، أو مستلة منه، أو مبتورة، ونحو ذلك.

٨. أن تُعرض على الشيخ محمد ناصر العجمي والشيخ نظام يعقوبي فإن أجازا هذه الرسائل المخطوطة بالضوابط العلمية التي ذكرتُ من قبلُ فإنها تنشر، وإلا فلا ؛ لأنهما من أهل العلم والدراية بقيمة المخطوطات، ولهم عناية بها منذ ثلاثين سنة أو تزيد، وهما من أهل الفضل ومن علماء الأمة .

المبحث الرابع

طريقة أصحاب (لقاء العشر) في نسخ الرسائل ومقابلتها وتحقيقها

يجتمع أصحاب لقاء العشر في المسجد الحرم في شهر رمضان لمقابلة النسخ، فكل من رغب في تحقيق مخطوطٍ ما، فإنه يأتي به إلى صحن الحرم من بداية العشر الأواخر من رمضان، ويكون الاجتماع من بعد العصر حتى وقت التهجد .

---

(١) كما قلتُ سابقا هذه المعلومات مأخوذة بمعناها من أحد أعضاء لقاء العشر.

ويقرأ المحقق ما نسخه من مخطوط، ويكون الشيخ نظام يعقوبي أو الشيخ محمد ناصر العجمي ممسك بأصل المخطوط، وتتم المقابلة بالتصحيح .

فإن كان لدى المحقق عدة نسخ من المخطوط وهو بحاجة ماسة إلى إيضاح الفروقات بين النسخ المخطوطة، فإنّ بعض الإخوة المتمرسين في قراءة المخطوط يقوم بمساعدته لإيضاح الفروقات بين النسخ، وكذلك التأكد من تصحيح النسخة المنسوخة وهكذا...

وعدد الأشخاص الذين يقومون بالمقابلة بين النسخ يكون بحسب عدد نسخ المخطوط .

واذا تمت هذه المقابلة بين النسخ فإنهم يقومون بعد ذلك بإثبات طباق السماع والتصحيح وأسماء من حضر، وتُطبع في حاشية مع الرسائل المحققة .

وتحقيق هذه المخطوطات ليست فيه تعقيدات وشروط الرسائل الأكاديمية في تحقيق المخطوطات، وإنما يُهمّهم ضبط النص وسلامته كما أراده مؤلفه ؛ لذا فهم يعتنون بما يأتي:

١. ضبط النص وسلامته كما أراده مؤلفه .
٢. إثبات الكتاب إلى مؤلفه وإثبات العنوان.
٣. ترجمة المؤلف .
٤. تخريج الأحاديث وعزو الآيات.
٥. التعليق على ما يحتاج إلى تعليق .
٦. بيان المنهج المتّبع عند التحقيق، ولكل محقق طريقة خاصة به.

هذا وقد جرى التنبيه في أغلب المجلدات من القائمين على لقاء العشر [١] على مسألة مهمة متعلّقة بمنهج كل باحث ومحقق لهذه الرسائل، وهي «كلّ باحث ومحقق مسؤول عن عمله وجهده، وما قد يعتريه من نقص أو خطأ، وليس لنا إلا التنسيق بين البحوث ومتابعة وصولها، لذا لزم التنبيه» [٢] .

وبعد إنجاز تحقيق هذه الرسائل فإنها تُطبع في مجموعة واحدة في عام واحد إما في مجلد واحد وإما في مجلدين حسب كثرة الرسائل وقلّتها.

وقد شهد لقاء العشر في السنوات الأخيرة كثرة في تحقيق الرسائل، جعلها تخرج في مجلدين كل عام، وهذا يعدّ إنجازًا رائعا لهذا اللقاء !

علمًا أنَّ تحقيق الرسائل في الغالب لا يتجاوز أكثر من شهر واحد، وما على الباحث إلا أن يأتي بالرسالة محققة في المجلس، وتتم مقابلتها -كما سبق بيانه- وتسلم في الحال في المجلس نفسه، أو يأتي بها لمقابلتها ثم يحققها ويسلّمها محققة نهاية شهر شوال، واذا تأخر عن تسليمها في شهر شوال، فإنه يسلمها في موعدٍ أقصاه شهر ذي الحجة .

ولا يستثنى من ذلك إلا بعض الرسائل التي لم يكتمل العدد المطلوب منها لتخرج في المجلد السنوي، ولكن هذا يعد نادرا جدا، ولا سيما أنَّ الإقبال على لقاء العشر -ولله الحمد- يتكاثر ويتزايد عاما بعد عام ؛ لنتائجه الطيبة.

---

(١) وهو الشيخ نظام محمد صالح يعقوبي .

(٢) المجلد الخامس من لقاء العشر صـ(٨)، وكذلك بقية المجلدات الأخرى

المبحث الخامس

الداعمون للقاء العشر الأواخر

ذكرتُ من قبل أنّ الدار التي تولّت نشر هذه الرسائل هي دار البشائر الإسلامية في بيروت ولا سيما أنّ صاحب هذه الدار وهو الأستاذ رمزي دمشقية رحمه الله كان أحد روّاد مجالس لقاء العشر الأواخر في المسجد الحرام ...

أما الداعمون لطباعة هذه الرسائل والمتكفلون بها فهم بعض المحسنين من أهل الحرمين الشريفين جزاهم الله خيرا.

وأصحاب (لقاء العشر) يرون أنّ الأفضل لعملهم أن يبتعد عن الروتين الحكومي، فهم لا يحتاجون إلى مظلة حكومية تدعمهم ما دام أهل الخير والمحسنون متكفلين بنتاجهم العلمي طباعةً وتمويلاً.

المبحث السادس

السلبيات والإيجابيات في لقاء العشر الأواخر

لا يخلو أي عمل بشري من نقص وإن حُرص فيه على التمام والكمال، وصدق الإمام الشافعي رحمه الله عندما قال : (أبى الله أن يُتمّ إلا كتابه) ...

والأخطاء البشرية لا يسلم منها أحد منها كائنا من كان، ولقاء العشر الأواخر هو أحد الجهود البشرية التي لا تسلم من الخطأ والزلل .

والأخطاء السلبية في لقاء العشر تنحصر في أمور :

الأمر الأول : تأخّر بعض المحققين في إرسال نسخته المحققة إلى مسؤول النشر والطباعة في اللقاء، مما يضطر المسؤول إلى حذف رسالته والاعتذار عن قبولها ؛ لأن هناك زمنا محددا لتسليم الرسائل المحققة فيه .

وإن حصل تأخير قليل من بعض الباحثين فإنه لا يضر شريطة ألا يخرج عن الوقت المحدد لتلقي الرسائل فيه، فإن خرج عن الوقت المحدد له فلا تُقبل منه الرسالة إلا في العام الذي يليه، وتضم بعد ذلك الرسالة إلى الرسائل الجديدة في العام الجديد بإذن الله .

الأمر الثاني : تأخر بعض الباحثين في تصحيح أخطاء الرسالة المرسلة إليهم من قبل دار النشر .

الأمر الثالث : لا يُعطى الباحث من جميع الرسائل المحققة إلا نسخة واحدة ضمن المجلد المطبوع فيها، في ين يُعطى مئة نسخة من رسالته التي حققها هو، بشرط إذا كانت مستلة من المجلد .

الأمر الرابع : قيام بعض المحققين بتحقيق بعض الرسائل، وإدراجها ضمن مجموع الرسائل المحققة في لقاء العشر، وبعد طباعتها وإخراجها للناس، يُكتشف فيما بعد أنَّ بعضها محقق من قبل باحثين آخرين في غير لقاء العشر ! وهذا يؤثر على مجهود عمل اللقاء ؛ لذا يحرص كل باحث راغبا النشر في لقاء العشر على تبيين ذلك وإيضاحه قبل إذاعته ونشره في اللقاء، فكل محقق يتحمل تبعات ما حققه وحده فقط من نقد وخلافه .

وإذا كان هناك سلبيات في لقاء العشر فلا بد من وجود إيجابيات له، وكما قيل : وبضدها تتميّز الأشياء .

ومن الإيجابية المترتبة على هذا اللقاء، تحقيق (٢٣٣) رسالة موزّعة على (١٦) مجموعة، وكل مجموعة مطبوعة في مجلد عدا المجموعة الرابعة عشرة والخامسة عشرة والسادسة عشرة فإنها طُبعتْ في مجلدين نظرًا لكثرة الرسائل المحقّقة في الآونة الأخيرة .

وهذا بيان للرسائل المحققة في لقاء العشر وزّعتُه اجتهادًا مني على حسب التخصصات التي تنتمي إليه هذه الرسائل .

أولا : الرسائل المتعلقة بالعقيدة وأصول الدين :

وهي (٢٠) رسالة محققة على النحو الآتي :

١. اعتقاد سفيان بن سعيد الثوري / ت ١٦١ هـ [١]

٢. جزء فيه اعتقاد أهل السنة لأبي بكر بن قاسم بن ابي بكر بن عبد الرحمن الرحبي/ ت٦٦٦-٧٤٩ هـ [٢]

٣. القائد إلى العقائد للإمام علي بن حسن بن محمد بن صديق القنوجي / ت١٣٥٥ هـ[٣]

٤. جزء فيه أجوبة في أصول الدين للإمام العالم أبي العباس أحمد بن عمر بن سريج الشافعي/ ت ٣٠٦هـ[٤]

٥. نجاة الهلك في بيان معنى مالك الملك تأليف الشيخ العلامة المحقق شمس الدين محمد بن رسول البرزنجي الشافعي / ت ١١٠١هـ[٥]

٦. التوجيه المختار في نفي القلب عن حديث اختصام الجنة والنار للإمام برهان الدين إبراهيم بن حسن الكوراني المدني الشافعي / ت ١١٠١ هـ[٦]

---

(١) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٣٠ ، المجلد ١٢ الرسالة ١٣٥ ، تحقيق: د. وليد بن محمد بن عبد الله العلي

(٢) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٩ ، المجلد ١١ الرسالة ١٢٩ ، تحقيق: الدكتور وليد بن محمد بن عبد الله العلي

(٣) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٧ ، المجلد ٩ الرسالة ٩٩ ، تحقيق وليد بن محمد العلي

(٤) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٦ ، المجلد ٨ الرسالة ٨٢ ، تحقيق وتعليق الدكتور وليد بن محمد بن عبد الله العلي

(٥) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٥ ، المجلد ٧ الرسالة ٧٦، تحقيق العربي الدائز الفرياطي

(٦) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٥ ، المجلد ٧ الرسالة ٧٥، تحقيق العربي الدائز الفرياطي

٧. البينات في بيان بعض الآيات تأليف الملا علي بن سلطان محمد القاري الهروي /ت ١٠١٤ هـ[١]

٨. فضل أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها المجلس السادس والأربعون من أمالي الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر الدمشقي الشافعي / ت ٥٧١هـ[٢]

٩. قصيدة في مدح السنة وإتباع عقيدة السلف للحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد السِّلفي الأصبهاني / ت ٥٧٦ هـ [٣]

١٠. القصيدة الوضاحية في مدح السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها للإمام أبي عمران موسى بن محمد الأندلسي المعروف بابن بهيج / كان حيا سنة ٤٩٦ هـ [٤]

١١. عقد الجمان في بيان شعب الإيمان للعلامة محمد مرتضى البلكرامي الزبيدي الحنفي /ت ١٢٠٥ هـ [٥]

١٢. ردع الإخوان عن محدثات آخر جمعة من رمضان للإمام أبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي / ت ١٣٠٤ هـ[٦]

---

(١) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٥ ، المجلد ٧ الرسالة ٧٢ ، تحقيق محمد خير رمضان يوسف

(٢) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٥ ، المجلد ٧ الرسالة ٧١، دراسة وتحقيق الحسين بن محمد الحدادي

(٣) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٢ ، المجلد ٤ الرسالة ٤٢ ، اعتنى به نظام صالح محمد يعقوبي

(٤) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٢ ، المجلد ٤ الرسالة ٣٣ ، اعتنى به نظام محمد صالح يعقوبي

(٥) انظر دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٠ ، المجلد ٢ الرسالة ١٣ ، اعتنى به نظام صالح يعقوبي

(٦) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤١٩ ، المجلد ١ الرسالة ٧، حققه وخرج نصوصه وعلق عليه مجد بن أحمد مكي

١٣. مختصر تنزيه المسجد الحرام عن بدع الجهلة العوام للإمام أبي البقاء أحمد بن الضياء العدوي القرشي الحنفي / ت ٨٥٤ هـ [(١)]

١٤. مفتاح المعرفة والعبادة لأهل الطلب والإرادة للإمام الزاهد الناسك والعالم العابد السالك عماد الدين أبي العباس أحمد بن إبراهيم الواسطي المعروف بابن شيخ الحزّاميّين (ت٧١١هـ) [(٢)]

١٥. صوارم البراهين المسلولة من أغماد أسرار الوحي المبين على رقاب شبهات الزائفين للشيخ المؤرخ راشد بن علي الجريسي النجدي (ت ١٣٠٣هـ) تقريبا[(٣)]

١٦. تخميس أبيات في التوحيد أصلها للإمام ابن تيمية، نظم الشيخ العلامة محمد صالح العباسي الشافعي البحريني (ت ١٤١٢هـ) [(٤)]

١٧. ١٧–السيف المجزم لقتال من هتك حرمة الحرم المحرم لنوح بن مصطفى القونوي الحنفي حافظ الروم (ت١٠٧٠هـ) [(٥)]

---

(١) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤١٩ ، المجلد ١ الرسالة ٤ ، اعتنى به نظام محمد صالح يعقوبي

(٢) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٣٢، المجلد ١٤،(٢)، الرسالة ١٧٥، تحقيق وتعليق د.وليد بن محمد بن عبد الله العلي

(٣) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٣٢، المجلد ١٤،(٢)، الرسالة ١٧٨، المجلد ١٤، المجلد ٢، تحقيق وتعليق د. فوزية بنت عبد العزيز الشائع

(٤) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٣٢، المجلد ١٤،(٢)، الرسالة ١٧٩، المجلد ١٤، المجلد ٢، تحقيق السيد محمد رفيق الحسيني

(٥) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٣٣، المجلد ١٥،(٢)، الرسالة ٢٠٠، تحقيق أبي إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير

١٨. رسالة الحق الصحيح في إثبات نزول سيدنا المسيح عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام للعالم الشيخ محمد بن محمد بن محمد الخانجي البوسنوي (ت١٣٦٥هـ) (١)

١٩. تأخير الظلامة إلى يوم القيامة للحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ) (٢)

٢٠. رسالة عن قوم من أهل البدع يأكلون الحيات والضفادع وينزلون النيران ويؤاخون النساء والصبيان وغير ذلك للشيخ الإمام العلامة علاء الدين علي بن إبراهيم بن داود ابن العطار الشافعي (ت٧٢٤هـ) (٣)

ثانيا : الرسائل المتعلقة بالتفسير وعلوم القرآن :

وهي (٤) رسائل محققة على النحو الآتي :

١. أجوبة العلامة الفقية أبي عبدالله ابن البقال على أسئلة الفقية أبي زيد القيسي في حل إشكالات تتعلق بآيات (ت٧٢٥هـ) (٤)

٢. الكلمات البينات في قوله تعالى : ﴿وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات﴾ للإمام مرعي بن يوسف الكرمي/ت ١٠٣٢ هـ (٥)

---

(١) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٣٤، المجلد ١٦،(٢)، الرسالة ٢٢٢، تحقيق د.فوزية بنت عبد العزيز الشائع

(٢) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٣٤، المجلد ١٦،(٢)، الرسالة ٢٢٣، تحقيق محمد خير رمضان يوسف

(٣) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٣٤، المجلد ١٦،(١)، الرسالة ٢١٦، تحقيق السيد عبد الله الحسيني

(٤) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٤، المجلد ٦، الرسالة ٦٥، تحقيق الشريف خالد بن العربي مدرك الإدريسي الحمداوي

(٥) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٤، المجلد٦، الرسالة ٦٢، تحقيق محمد خير رمضان يوسف

٣. رسائل مفيدة في بيان موضوع علم التفسير وتعريفه واستمداده وغايته للعلامة شمس الدين أبي عبد الله محمد بن خليفة المرحومي الشوبري (ت١٠٨٢هـ) [(١)]

٤. بيان ما وقع في القرآن من الأعداد للعلامة نجم الدين سليمان بن عبد القوي الطوفي الحنبلي / ت ٧١٦ هـ[(٢)]

ثالثا : الرسائل المتعلقة بالتجويد والقراءات :

وهي (٥) رسائل محققة على النحو الآتي :

١. إيضاح المقالة فيما ورد بالإمالة للإمام يوسف بن عبد الهادي الحنبلي الدمشقي/ ت ٩٠٩ هـ [(٣)]

٢. بغية المستفيد في علم التجويد للإمام محمد بن بدر الدين بن بلبان الدمشقي الحنبلي/ ت ١٠٨٣ هـ[(٤)]

٣. الضابطية للشاطبية اللامية للعلامة الشيخ علي بن سلطان بن محمد القارئ الهروي المكي (ت ١٠١٤هـ) [(٥)]

---

(١) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٣٣، المجلد ١٥،(١)، الرسالة ١٩٤، اعتنى به د.محمد بن يوسف الجوراني العسقلاني

(٢) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٣١ ، المجلد ١٣ الرسالة ١٦١ ، تحقيق: د. مها يوسف جار الله الحسن الجار الله

(٣) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٩ ، المجلد ١١ الرسالة ١٣١ تحقيق الدكتورة سعاد صبيح براك الصبيح.

(٤) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢١ ، المجلد ٣ الرسالة ٢٢ ، اعتنى به رمزي سعد الدين بيروتية

(٥) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢١ ، المجلد ١٤، (٢) الرسالة ١٨٥ ،تحقيق د.عبد الحكيم الأنيس

٤. نظم إغاثة الملهوف في عدد صفات الحروف للشيخ إبراهيم سعد المصري ثم المكي الشافعي (ت١٣١٦هـ) [(١)]

٥. النفحة الرحمانية شرح متن الميدانية في علم التجويد مذيلة بتكملة مهمة في آداب التالي والتلاوة للشيخ العلامة جمال الدين القاسمي الدمشقي (ت١٣٣٢هـ)

ويليه المقدمة الميدانية في علم التجويد للشيخ العلامة المقرئ محمد الميداني (ت٩٢٣هـ) [(٢)]

رابعا : الرسائل المتعلّقة بالحديث وعلومه :

وهي (٧٤) رسالة محققة على النحو الآتي :

١. مختصر الخصال المكفرة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي / ت ٩١١ هـ[(٣)]

٢. كتاب الأربعين حديثاً المتباينة الأسانيد للإمام الحافظ تقي الدين أبي الطيب محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي / ت ٨٣٢ هـ[(٤)]

٣. فضائل العباس بن عبد المطلب للإمام إسماعيل بن أحمد السمرقندي / ت ٥٣٦ هـ[(٥)]

---

(١) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٣٤ ، المجلد ١٦، (٢) الرسالة ٢٣١ ، اعتنى بها السيد محمد سعيد الحسيني الهروي

(٢) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٣٤ ، المجلد ١٦، (٢) الرسالة ٢٣٣، اعتنى بها د.محمد بن يوسف الجوراني العسقلاني

(٣) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٣١ ، المجلد ١٣ الرسالة ١٥٦ ، تحقيق راشد بن عامر الغفيلي

(٤) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام١٤٣١ ، المجلد ١٣ الرسالة ١٥٥ ، تحقيق: محمد بن إبراهيم الحسين

(٥) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام١٤٣١ ، المجلد ١٣ الرسالة ١٥٤ ، اعتناء: نظام محمد يعقوبي

٤. جزء فيه ثمانون حديثاً عن ثمانين شيخا للحافظ أبي بكر محمد بن الحسين الآجري/ ت ٣٦٠ هـ[١]

٥. جزء من عوالي الشيخات الست تخريج: الحافظ القاسم بن محمد البرزالي / ت ٧٣٩ هـ[٢]

٦. جزء فيه ذكر صلاة المصطفى صلى الله عليه وسلّم خلف أبي بكر رضي الله عنه لإمام الحافظ ضياء الدين المقدسي الحنبلي / ت ٦٤٣ هـ[٣]

٧. تمييز ثقات المحدّثين وضعفائهم وأسمائهم وكُناهم تأليف محمد بن عبد الله ابن البرقي / ت ٢٤٩ هـ[٤]

٨. جزء فيه حكايات عن الشافعي وغيره تأليف محمد بن الحسين الآجري / ت ٣٦٠ هـ[٥]

٩. الثغور الباسمة في مناقب سيدتنا فاطمة تأليف الحافظ العلامة جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي / ت ٩١١ هـ[٦]

١٠. تحفة الأحباب في الكنى والألقاب للعلامة محمد مرتضى الزبيدي الحسييني / ت ١٢٠٥ هـ[٧]

---

(١) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام١٤٣١ ، المجلد ١٣ الرسالة ١٥٢، تحقيق: محمد بن إبراهيم الحسين

(٢) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام١٤٣١ ، المجلد ١٣ الرسالة ١٥١ ، تحقيق: محمد بن ناصر العجمي

(٣) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٣١ ، المجلد ١٣الرسالة ١٥٠ ، تحقيق: نظام محمد يعقوبي

(٤) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٣٠ ، المجلد ١٢ الرسالة ١٤٧ ، تحقيق: د. عامر صبري التميمي

(٥) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام١٤٣٠ ، المجلد ١٢ الرسالة ١٤٤ ، تحقيق: إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير

(٦) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام١٤٣٠ ، المجلد ١٢الرسالة ١٣٧ ، تحقيق: حسن الحسيني

(٧) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٩ ، المجلد ١١ الرسالة ١٣٤ ، تحقيق: محمد فالح قايا

١١. طبقات الحفاظ، وأسماء المدلسين وهما نظمان للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي/ت٧٤٨ هـ[(١)]

١٢. جزء في الذب عن الإمام الطبراني للحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي / ت ٦٤٢ هـ[(٢)]

١٣. جزء فيه أحاديث عوال وحكايات وأشعار للحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي/ت ٦٤٢ هـ[(٣)]

١٤. المسائل الست الكرام المتعلقة بجمع أحاديث الإحرام، والبيت الحرام، وتفضيل البلد الحرام على المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام تأليف الإمام مرعي بن يوسف الكرمي/ت ١١٢٢ هـ[(٤)]

١٥. ختم الموطأ رواية يحيى بن يحيى تأليف العلامة الشيخ عبد الله ابن سالم البصري المكي / ت ١١٣٤ هـ[(٥)]

١٦. القول الحسن المتيمن في ندب المصافحة باليد اليمنى وأن الذي أظهرها أهل اليمن للشيخ المحدث حسين بن محمد الأنصاري اليماني[(٦)]

---

(١) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام١٤٢٩ ، المجلد ١١ الرسالة ١٣٣ ، تحقيق: محمد زياد التكلة

(٢) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٩ ، المجلد ١١ الرسالة ١٣٢ ، تحقيق: نظام محمد يعقوبي

(٣) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام١٤٢٩ ، المجلد ١١ الرسالة ١٣٠ تحقيق: محمد بن ناصر العجمي.

(٤) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام١٤٣٠ ، المجلد ١١ الرسالة ١٢٤ تحقيق نظام بن محمد صالح يعقوبي.

(٥) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام١٤٢٧ ، المجلد ١٠ الرسالة ١١٦ ، تحقيق يونس عزيز المكناسي

(٦) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام١٤٢٧ ، المجلد ١٠ الرسالة ١١٤ ، تحقيق محمد بن ناصر العجمي

١٧. كشف الغمة في بيان حديث ينزل على هذا البيت كل يوم مائة وعشرون رحمة تأليف محمد عبد الحق بن شاه محمد بن يار محمد البكري الإلهآبادي الهندي/ ١٢٥٢- ١٣٣٣ هـ[١]

١٨. تحسين الطرق والوجوه في قوله عليه السلام اطلبوا الخير عند حسان الوجوه تأليف العلامة مرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي / ت ١٠٣٢ هـ[٢]

١٩. الأحاديث العيدية المسلسلة لأبي الطاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني / ت٥٧٦ هـ[٣]

٢٠. مجلس في التواضع من أمالي أبي محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري / ت ٤٥٤ هـ[٤]

٢١. مجلسان من أمالي أحدهما في صفات الله عزوجل للحافظ أبي بكر بن موسى مردويه / ت ٤١٠ هـ[٥]

٢٢. ترجمة مسلمة بن مخلد وبيان صحبته للنبي صلى الله عليه وسلم للحافظ أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي/ت ٧٤٢ هـ [٦]

---

(١) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام١٤٢٧ ، المجلد ١٠ الرسالة ١١٣ ، عني بها راشد بن عامر بن عبد الله الغفيلي

(٢) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام١٤٢٧، المجلد ١٠ الرسالة ١١٢ ، تحقيق راشد بن عامر بن عبد الله الغفيلي

(٣) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٧ ، المجلد ١٠الرسالة ١١١، تحقيق إرشاد الحق الأثري

(٤) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام١٤٢٧ ، المجلد ٩ الرسالة ١٠٦ ، تحقيق الدكتور الحسين آيت سعيد

(٥) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام١٤٢٧، المجلد ٩ الرسالة ١٠٥ ، اعتنى بهما محمد زياد التكلة

(٦) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام١٤٢٧، المجلد ٩ الرسالة ٩٧ ، تحقيق نظام محمد صالح يعقوبي

٢٣. خصائص مسند الإمام أحمد بن حنبل للحافظ أبي موسى محمد بن أبي بكر المديني الأصبهاني / ت ٥٨١ هـ[١]

٢٤. جزء فيه شروط النصارى للقاضي عبدالله بن أحمد بن زبر الربعي، وبذيله أحاديث لأبي محمد عبد الوهاب الكلابي. [٢]

٢٥. بيان ما للحديث من مصطلح بشرح منظومة ابن فرح في مصطلح الحديث النبوي الشريف للعلامة عبدالقادر بن أحمد بن عبد القادر الغنيمي الأنصاري من علماء القرن ١١ هـ[٣]

٢٦. المعين على معرفة الرجال المذكورين في كتاب الأربعين للنووي تاليف العلامة محمد علي بن علّان المكي الشافعي / ت ١٠٥٧ هـ[٤]

٢٧. أخبار الثقلاء للإمام أبي محمد الحسن بن محمد بن الحسن الخلال / ت ٤٢٩ هـ[٥]

٢٨. أربعون حديثا في فضل القرآن العظيم تأليف الإمام العلامة عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه الحسيني التريمي الحضرمي / ١٠٨٩-١١٦٢ هـ[٦]

---

(١) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام١٤٢٧، المجلد ٩ الرسالة ٩٦ ، تحقيق محمد بن ناصر العجمي

(٢) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٦ ، المجلد ٨ الرسالة ٩٤، تحقيق أنس بن عبد الرحمن بن عبد الله العقيل

(٣) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٦ ، المجلد ٨ الرسالة ٨٩ ، تحقيق نور الدين طالب

(٤) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٦ ، المجلد ٨ الرسالة ٨٨ ، تحقيق محمد بن ناصر العجمي

(٥) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٦ ، المجلد ٨ الرسالة ٨٧، اعتنى به نظام محمد صالح يعقوبي

(٦) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٥ ، المجلد ٧ الرسالة ٨١ ، اعتنى بها محمد بن ابي بكر بن عبد الله باذيب

٢٩. جزء في كلام العلماء على حديث تواجد النبي صلى الله عليه وسلم على الحديث المنسوب للنبي صلى الله عليه وسلم في تواجده وتمزيق ردائه عندما أنشد عنده قد لسعت حية الهوى كبدي جمع الإمام الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الهادي المقدسي الحنبلي(١)

٣٠. جزء فيه أربعون حديثا مخرجة عن كبار مشيخة الحافظ شيخ الإسلام ابن تيمية تخريج المحدث أمين الدين إبراهيم الواني الدمشقي(٢)

٣١. إجازة مفتي الشافعية بدمشق محمد بن عبدالرحمن الغزي الدمشقي/ت ١١٦٧ هـ للشيخ علي بن مصطفى المعروف بابن الدباغ الحلبي(٣)

٣٢. جزء في التهنئة في الأعياد وغيرها للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني/ ت ٨٥٢ هـ (٤)

٣٣. القول المختار في حديث : تحاجت الجنة والنار للشيخ العلامة محمد بن رسول الحسيني البرزنجي ثم المدني / ت ١١٠٢ هـ(٥)

---

(١) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٥ ، المجلد ٧ الرسالة ٧٨ ، اعتنى محمد زياد بن عمر التكلة

(٢) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٥ ، المجلد ٧ الرسالة ٦٦، ، تحقيق محمد بن ناصر العجمي

(٣) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٤، المجلد ٦ الرسالة ٦١ ، تحقيق محمد بن ناصر العجمي

(٤) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٤ ، المجلد ٦ الرسالة ٥٧ ، تحقيق عبد القادر بن عابدي النايلي

(٥) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام١٤٢٣، المجلد ٥ الرسالة ٥٣، تحقيق العربي الدائز الفرياطي

٣٤. مجلس في ختم كتاب الشّفا بتعريف حقوق المصطفى للإمام الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الله القيسي الدمشقيالمعروف بابن ناصر الدين / ت ٨٤٢ هـ[١]

٣٥. الأحاديث العشرة العشارية الاختيارية للإمام الحافظ أبي الفضل علي بن أحمد بن بن حجر العسقلاني/ ت ٨٥٢ هـ[٢]

٣٦. ذم الملاهي المجلس الثاني والخمسون من أمالي أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الشافعي / ت ٥٧١ هـ[٣]

٣٧. ختم جامع الإمام الترمذي تأليف الشيخ المحدث عبدالله بن سالم البصري/ ت ١١٣٤ هـ [٤]

٣٨. جزء في عدم صحة ما نقل عن بلال بن رباح رضي الله عنه من إبدال الشّين في الأذان سيناً للشيخ أبي الخير محمد بن محمد الخيضري الدمشقي / ت ٨٩٤ هـ[٥]

٣٩. جزء فيه زواج أبي العاص بن الربيع بزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من تخريج الحافظ عبدالغني بن عبد الواحد المقدسي/ت ٦٠٠ هـ[٦]

---

(١) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام١٤٢٣، المجلد ٥ الرسالة ٥١ ، تحقيق عبد اللطيف بن محمد الجيلاني

(٢) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام١٤٢٣، المجلد ٥ الرسالة ٥٠ ، تحقيق فراس محمد وليس ويس

(٣) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام١٤٢٣ ، المجلد ٥ الرسالة ٤٨ ، حققه وعلق عليه العربي الدائز الفرياطي

(٤) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام١٤٢٢ ، المجلد ٤ الرسالة ٤٦، حققه وعلق عليه العربي الدائز الفرياطي

(٥) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٢ ، المجلد ٤، الرسالة ٤٤،قرأها وعلق عليها جمال عزون

(٦) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٢ ، المجلد ٤ الرسالة ٣٨ ، اعتنى به مساعد سالم العبد الجادر

٤٠. مجلس في فضل صوم يوم عاشوراء إملاء الحافظ عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري/ت ٦٥٦ هـ[(١)]

٤١. الانتهاض في ختم الشِّفا لعياض للحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي/ ت ٩٠٢ هـ[(٢)]

٤٢. مقدمة إملاء الاستذكار للحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد بن إبراهيم السِّلفي الأصبهاني / ت ٥٧٦ هـ[(٣)]

٤٣. جزء فيه شروط أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه على النصارى ، وفيه : حديث واصل الدمشقي ومناظرته لهم رواية أبي عمرو عثمان السماك[(٤)]

٤٤. العروس المجلية في أسانيد الحديث المسلسل بالأولية للحافظ صفي الدين محمد بن أحمد البخاري. تخريج الزبيدي[(٥)].

٤٥. جزء فيه ذكر حال عكرمة مولى ابن عباس وما قيل فيه. تخريج الحافظ عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري[(٦)]

---

(١) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام١٤٢٢ ، المجلد ٤ الرسالة ٣٦، اعتنى به عبد اللطيف بن محمد الجيلاني

(٢) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام١٤٢١ ، المجلد ٣ الرسالة ٣٢، تحقيق عبد اللطيف بن محمد الجيلاني

(٣) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام١٤٢١ ، المجلد ٣ الرسالة ٣١ ، تحقيق عبد اللطيف بن محمد الجيلاني

(٤) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام١٤٢١ ، المجلد ٣ الرسالة ٢٣ ، اعتنى به نظام محمد صالح يعقوبي

(٥) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٠ ، المجلد ٢ الرسالة ١٥ تحقيق وتعليق محمد بن ناصر العجمي

(٦) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام١٤٢٠ ، المجلد ٢ الرسالة ١٢ ،اعتنى به نظام صالح يعقوبي

٤٦. الفصيحة العجما في الكلام على حديث أحبب حبيبك هوناً ما للشيخ أحمد بن عبد اللطيف البربير الحسيني / ت١٢٢٦ هـ [١]

٤٧. تعليق لطيف على آخر حديث في رياض الصالحين للشيخ قاسم بن صالح بن أبي بكر الشهير بالقاسمي الدمشقي /ت١٢٨٤ هـ[٢]

٤٨. الفانيد في حلاوة الأسانيد للحافظ جلال الدين السيوطي / ت ٩١١ هـ[٣]

٤٩. مأخذ العلم للإمام اللغوي أحمد بن فارس/ ت ٢٩٥ هـ[٤]

٥٠. جزء فيه مشيخة أبي الحسين ابن المهتدي بالله الصغرى / ت ٤٦٥ هـ[٥]

٥١. لذة العيش في طرق حديث الأئمة من قريش للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) [٦]

٥٢. جزء الحافظ الإمام محمد بن بشار فيما رواه عن شيوخه برواية الإمام الحافظ أبي يعلى الموصلي[٧]

---

(١) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٠ ، المجلد ٢ الرسالة ١٠ ، تحقيق رمزي سعد الدين بيروتية

(٢) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام١٤١٩ ، المجلد ١ الرسالة ٥ ، تحقيق وتعليق محمد بن ناصر العجمي

(٣) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام١٤١٩ ، المجلد ١ الرسالة ٣ ، اعتنى به رمزي سعد الدين بيروتية

(٤) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٣ ، المجلد ٥ الرسالة ٤٧ ، اعتنى به محمد بن ناصر العجمي

(٥) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٣١ ، المجلد ١٣ الرسالة ١٥٣ ، تحقيق: قاسم بن محمد ضاهر

(٦) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام١٤٣٢، المجلد ١٤،(١)، الرسالة١٦٤، تحقيق محمد ناصر العجمي

(٧) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام١٤٣٢، المجلد ١٤(١)، الرسالة١٦٥، تحقيق عبد علي كوشك

٥٣. جزء فيه من حديث أبي الفضل أحمد بن ملاعب (ت ٢٤٥هـ) [(١)]

٥٤. جزء في حديث القلتين بجميع طرقه الثابتة جمع الإمام الحافظ الناقد ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٤٣هـ) [(٢)]

٥٥. جزء الحلوى وهو جزء فيه أخبار وحكايات وأشعار من حديث أبي منصور محمد بن عبد الله بن المبارك البندنيجي المعروف بابن عفيجة عن شيوخه (ت ٦٢٥هـ) تخريج الحافظ المحب محمد بن محمود ابن النجار (ت ٦٤٣هـ) [(٣)]

٥٦. جزء فيه أربعة أحاديث مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم للفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي (ت ٤٩٠هـ) [(٤)]

٥٧. الجزء النجيح في الكلام على صلاة التسابيح للإمام العلامة محمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي (ت ٧٠٩ هـ) [(٥)]

٥٨. الثبوت في ضبط القنوت للإمام جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) [(٦)]

---

(١) انظر: دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام١٤٣٢، المجلد ١٤(١)، الرسالة١٦٦، تحقيق قاسم بن محمد قاسم ضاهر .

(٢) انظر: دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٣٢، المجلد ١٤(١)، الرسالة١٦٧، تحقيق يوسف بن محمد مروان بن سليمان الأوزبكي المقدسي

(٣) انظر: دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٣٢، المجلد ١٤(١)، الرسالة١٦٨، باعتناء محمد زياد بن عمر التكلة

(٤) انظر: دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام١٤٣٢، المجلد ١٤(١)، الرسالة١٦٩، باعتناء محمد زياد بن عمر التكلة

(٥) انظر: دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٣٢، المجلد ١٤(١)، الرسالة١٧٠، اعتنى به نظام بن محمد صالح يعقوبي

(٦) انظر: دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٣٢، المجلد ١٤(١)، الرسالة١٧١، تحقيق فريد بن محمد فويلة .

٥٩. تحذير أعلام البشر من أحاديث عكا وعينها المسماة بعين البقر للعلامة مفتي الحنفية في القدس الشريف محمد بن محمد التافلاني المغربي (ت١١٩١هـ) (١)

٦٠. القولة الكافية فيما ورد في أنطاكية للعلامة مفتي الحنفية في القدس الشريف محمد بن محمد التافلاني المغربي (ت١١٩١هـ) (٢)

٦١. جزء في حديثي «لحوم البقر داء» و «ينزل الله على هذا البيت كل يوم وليلة» للحافظ محمد عبد الرحمن السخاوي(ت٩٠٢هـ) (٣)

٦٢. الأربعون المخرجة من مسموعات الفراوي لأبي عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الصاعدي الفراوي (ت ٥٣٠هـ) (٤)

٦٣. مجموع فيه أجزاء حديثية، ويليه الثمار الشهية الملتقطة من آثار خير البرية، والدرر البهية المنتقاة من ألفاظ الأئمة المرضية لابن المبرد يوسف بن حسن بن عبد الهادي (ت٩٠٩هـ) (٥)

٦٤. أربعون حديثا من جوامع الكلم للعلامة الملا علي القاري (ت١٠١٤هـ) (٦)

---

(١) انظر: دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٣٢، المجلد ١٤(١)، الرسالة١٧٢، تحقيق محمد خالد كلاب

(٢) انظر: دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٣٢، المجلد ١٤(١)، الرسالة١٧٣، تحقيق محمد خالد كلاب

(٣) انظر: دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٣٣، المجلد ١٥(١)، الرسالة١٨٨، اعتنى بها نظام محمد صالح يعقوبي

(٤) انظر: دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٣٣، المجلد ١٥(١)، الرسالة١٨٩، تحقيق قاسم بن محمد ضاهر أبو محمد البقاعي

(٥) انظر: دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٣٣، المجلد ١٥(١)، الرسالة١٩١، اعتنى بها عبد الله بن محمد الكندري

(٦) انظر: دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٣٣، المجلد ١٥(١)، الرسالة١٩٢، تحقيق السيد حسن الحسيني

٦٥. التنقيح في مسألة التصحيح للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ) [١]

٦٦. فضل الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم للإمام اللغوي أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ) [٢]

٦٧. الجزء من حديث أبي الهيثم خالد بن مرداس السراج (ت٢٣١هـ) [٣]

٦٨. كتاب الأربعين المخرجة للشيخ محمد بن منصور النيسابوري[٤]

٦٩. كتاب الأربعين في الأحكام لنفع الأنام للحافظ المقرئ برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري (ت٧٣٢هـ) [٥]

٧٠. جزء في طرق حديث نعم الإدام الخل وهو : المنتقى من جزء أبي محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر التميمي للعلامة السيد محمد مرتضى الزبيدي (١٢٠٥هـ) [٦]

---

(١) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٣٣، المجلد ١٥ (٢)، الرسالة٢٠٢، اعتنى بها راشد بن عامر الغفيلي

(٢) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٣٤، المجلد ١٦ (١)، الرسالة٢٠٨، تحقيق محمد بن ناصر العجمي

(٣) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام١٤٣٤، المجلد ١٦ (١)، الرسالة٢٠٩، اعتنى بها أمره يازجي

(٤) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٣٤، المجلد ١٦ (١)، الرسالة٢١٠، تحقيق قاسم بن محمد قاسم ضاهر أبي محمد البقاعي

(٥) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام١٤٣٤، المجلد ١٦ (١)، الرسالة٢١١، تحقيق د.السيد محمد رفيق الحسيني

(٦) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٣٤، المجلد ١٦ (١)، الرسالة٢١٢، اعتنى بها نظام محمد صالح يعقوبي

٧١. فضل ليلة الجمعة على ليلة القدر للإمام أبي يعلى محمد بن الحسين بن محمد ابن خلف ابن الفراء الحنبلي (ت٤٨٥هـ) [١]

٧٢. حسم مادة المراء في صلاة يوم عاشوراء للشيخ المحدث المقرئ عبد الخالق بن علي المزجاجي الزبيدي اليمني (ت١٢٠١هـ) [٢]

٧٣. الإعلام الملتزم بفضيلة زمزم للشيخ أحمد بن علي الشافعي رئيس المحدثين بجامع أياصوفيا (ت١١٧٩هـ) [٣]

٧٤. حصول البغية للسائل هل في الجنة لحية لبرهان الدين الناجي الدمشقي الشافعي (ت٩٠٠هـ) [٤]

---

(١) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٣٤، المجلد ١٦(١)، الرسالة٢١٣، تحقيق صالح عبد الفتاح

(٢) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٣٤، المجلد ١٦(١)، الرسالة٢١٩، تحقيق محمد خالد كلاب

(٣) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢١، المجلد٣، الرسالة ٢٥، تحقيق رمزي بيروتية

(٤) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٤، المجلد ٦، الرسالة ٥٨، اعتنى به نظام محمد صالح يعقوبي

خامسا : الرسائل المتعلقة بالفقه الحنفي :

وهي (١٢) رسائل محققة على النحو الآتي :

١. تعريف المسترشد حكمَ الغراس في المسجد للعلامة المحقق شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن حسن الحلبي الحنفي الشهير بـ «ابن أمير حاج»،وبـ «ابن المؤقّت» ت ٨٧٩ هـ[٥]

٢. شفاء السالك في إرسال مالك تأليف العلامة الإمام علي بن سلطان القاري الهروي/ ت ١٠١٤ هـ[٦]

٣. تغير الراغب في تجديد الوقف الخارب تأليف الامام الفقيه محمد عابد الأنصاري السندي الحنفي / ت ١٢٥٧ هـ[٧]

٤. الحظ الأوفر لمن أطاق الصوم في السفر تأليف الامام الفقيه محمد عابد الأنصاري السندي الحنفي / ت ١٢٥٧ هـ[٨]

٥. رسالة في بيان إفراد الصلاة عن السلام تأليف الإمام الفقيه علي بن سلطان القاري الهروي الحنفي / ت ١٠١٤ هـ[٩]

---

(٥) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام١٤٣١ ، المجلد ١٣ الرسالة ١٥٩ ، تحقيق: محمد خالد كُلّاب

(٦) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام١٤٣٠ ، المجلد ١١ الرسالة ١٢٧ ، تحقيق يونس عزيزو المكناسي

(٧) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٧ ، المجلد ١٠ الرسالة ١٢٣ ، حققه وعلق عليه عبد الرحمن نذر

(٨) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٧ ، المجلد ١٠ الرسالة ١٢٢ ، حققه وعلق عليه أحسن أحمد عبد الشكور

(٩) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام١٤٢٧ ، المجلد ١٠ الرسالة ١١٨ ، اعتنى بإخراجها محمد فاتح قايا

٦. دور الفلك في حكم الماء المستعمل في البرك تأليف شمس الدين محمد بن علي بن طولون الصالحي / ت ٩٥٢هـ[(١)]

٧. نفض الجعبة في الاقتداء من جوف الكعبة تاليف العلامة عبد الغني بن إسماعيل للنابلسي/ت ١١٤٣ هـ[(٢)]

٨. الكفاءة في النكاح للشيخ الفقيه المحدث قاسم بن قطلوبغا الحنفي /ت ٨٧٩ هـ[(٣)]

٩. تحرير الأقوال في صوم الست من شوال للشيخ المحدث قاسم بن قطلوبغا (ت٨٧٩هـ) [(٤)]

١٠. الإنصاف في حكم الاعتكاف. للإمام أبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي / ت ١٣٠٤ هـ ، ومعه : الاسعاف بتحشية الانصاف للشيخ محمد عبد شكور الرمضانفوري[(٥)]

١١. رسالة بذل الجهود في تحرير أسئلة تغيير النقود للعلامة محمد بن عبد الله الغزي التمرياشي الحنفي (ت١٠٠٦هـ) [(٦)]

---

(١) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام١٤٢٦ ، المجلد٧ الرسالة ٧٧ ، تحقيق محمد خير رمضان يوسف

(٢) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٥ ، المجلد ٧ الرسالة ٧٠ ، اعتنى بها نظام محمد صالح يعقوبي

(٣) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام١٤٢٢ ، المجلد ٤ الرسالة ٤٠ ، تحقيق د.عبد الستار أبو غدة

(٤) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢١ ، المجلد ٣، الرسالة ٢٦ ، تحقيق عبد الستار أبوغدة

(٥) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤١٩ ، المجلد ١ الرسالة ٦، حققه وخرج نصوصه وعلق عليه مجد بن أحمد مكي

(٦) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٣٤، المجلد ١٦، (١)، الرسالة ٢٢٠، تحقيق أد. حسام الدين بن موسى عفانة

١٢. قطع الجدل في أحكام الاستقبال للكعبة المشرفة للشيخ محمد بن حسن العجيمي (ت١١٥٦هـ) [١]

سادسا : الرسائل المتعلقة بالفقه المالكي :

وهي رسالة واحدة محققة :

١. أجوبة الزرقاني على أسئلة وردت من المغرب تأليف محمد بن عبد الباقي الزرقاني / ت ١١٢٢ هـ[٢]

سابعا : الرسائل المتعلقة بالفقه الشافعي :

وهي (٣٤) رسالة محققة على النحو الآتي :

١. تحرير الدرهم والمثقال والرطل والمكيال للعلامة مصطفى بن حنفي بن حسن الذهبي الشافعي المصري / ت ١٢٨٠ هـ[٣]

٢. برج المِجاج في أحكام الشِّجاج تأليف إدريس بن أحمد اليمني المكي / ت ١١٢٦ هـ[٤]

٣. آداب الاستسقاء تأليف الحافظ العلامة ابي زكياء يحيى بن شرف النووي / ت ٦٧٦ هـ[٥]

---

(١) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢١، المجلد٣، الرسالة ٣٠، بعناية يوسف بن محمد الصبحي

(٢) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٣٠ ، المجلد ١٢ الرسالة ١٤٣ ، تحقيق: محمد رفيق الحسيني

(٣) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام١٤٣١ ، المجلد ١٣ الرسالة ١٦٠، تحقيق: راشد بن عامر الغفيلي

(٤) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٣٠ ، المجلد ١٢، الرسالة ١٤١ ، تحقيق: راشد بن عامر الغفيلي العجمي

(٥) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٣٠ ، المجلد ١٢، الرسالة ١٣٩ ، تحقيق سارة بنت حمد الخالد

٤. ميزان المَعدَلة في شأن البسملة تأليف الحافظ العلامة جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي / ت ٩١١ هـ[١]

٥. الجواب الشافي عن السؤال الخافي تأليف الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني / ت ٨٥٢ هـ[٢]

٦. فتح المنان ببيان الرسل في القرآن تأليف الشيخ العلامة أحمد بن أحمد السجاعي الشافعي / ت ١١٩٧ هـ[٣]

٧. الجواب الجليل عن حكم بلد الخليل تأليف الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني / ت٨٥٢ هـ[٤]

٨. مسألة وجوب تخميس الغنيمة وقسمة باقيها تأليف الإمام أبي زكياء يحيى بن شرف النووي الشافعي / ت ٦٧٦ هـ[٥]

٩. المسائل المهمات للمؤمنات تأليف شهاب الدين أبي موسى أحمد بن موسى بن خفاجة الزرعي الصفدي / ٧٥٠ هـ[٦]

---

(١) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٣٠ ، المجلد ١٢ الرسالة ١٣٨، تحقيق: راشد بن عامر الغفيلي العجمي

(٢) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٣٠ ، المجلد ١٢ الرسالة ١٣٦ ، تحقيق: د. عبد الرؤوف بن محمد الكمالي

(٣) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٣٠ ، المجلد ١١ الرسالة ١٢٨ ، تحقيق: راشد بن عامر الغفيلي

(٤) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٣٠ ، المجلد ١١ الرسالة ١٢٦ ، تحقيق الدكتور عبد الستار أبو غدة

(٥) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام١٤٣٠ ، المجلد ١١ الرسالة ١٢٥ ، تحقيق عبد الرؤوف بن محمد الكمالي

(٦) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام١٤٢٧ ، المجلد ١٠ الرسالة ١٢١ ، تحقيق عبد الستار أبو غدة

١٠. قرة العين لمن وعا في استحباب رفع الدين في الدعا تأليف المحدث أحمد بن علي الغزي الشافعي / ت ١١٧٩ هـ[١]

١١. درر السموط فيما للوضوء من شروط تأليف العلامة نور الدين أبي الحسن علي بن عبد الله الحسني المعروف للسمهودي / ت ٩١١هـ[٢]

١٢. جزء في الإجازة تأليف الحافظ منصور بن سليم الهمداني الإسكندراني الشافعي ابن العمادية / ت ٦٧٣ هـ[٣]

١٣. تحقيق النظر في حكم البصر المنسوب لبرهان الدين السبكي[٤]

١٤. القول البليغ في حكم التبليغ للشيخ أبي العباس أحمد بن محمد الحسني الحموي الحنفي/ت١٠٩٨ هـ[٥]

١٥. منظومة في الصور التي يستحب فيها الوضوء للحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي / ت ٨٠٦ هـ، وشرحها لابنه ولي الدين أبي زرعة أحمد / ت ٨٢٦ هـ [٦]

---

(١) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام١٤٢٧ ، المجلد ١٠ الرسالة ١٢٠، تحقيق السيد حسن الحسيني

(٢) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٧ ، المجلد ١٠ الرسالة ١١٧ ، تحقيق الدكتور عبد الرؤوف بن محمد الكمالي

(٣) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٧ هـ، المجلد ١٠ الرسالة ١١٠ ، اعتنى بها نظام محمد صالح يعقوبي

(٤) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٧ ، المجلد ٩ الرسالة ١٠٤، تحقيق د. عبد الحكيم محمد الأنيس

(٥) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٧ ، المجلد ٩ الرسالة ١٠١ ، تحقيق نظام محمد صالح يعقوبي

(٦) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٧ ، المجلد ٩ الرسالة ١٠٠، تحقيق راشد بن عامر الغفيلي

١٦. تشنيف السمع بأخبار القصر والجمع تاليف العلامة يوسف بن محمد البطاح الأهدل الشافعي / ت ١٤٢٦ هـ[١]

١٧. إعانة القريب المجيب للطالب اللبيب في معرفة الوصية بالنصيب أو بمثل النصيب للإمام أحمد بن داود الأهدل[٢]

١٨. مسألة الغنائم تأليف تاج الدين عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع الفزاريالمشهور بابن الفركاح /ت ٦٩٠ هـ[٣]

١٩. كتاب الذبح والأصطياد المنتخب من كتاب الشيخين ووجوه المتأخرين أهل التحقيق والاجتهاد لبعض أئمة الشافعية. [٤]

٢٠. منظومة فيما يحل ويحرم من الحيوان للإمام شهاب الدين أحمد بن عماد الأقفهسي /ت ٧٥٠ هـ[٥]

٢١. فتوى في وقف مجاور للحرم للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني/ ت٨٥٢هـ[٦]

---

(١) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٦ ، المجلد ٨ الرسالة ٩٥ ، تحقيق راشد بن عامر الغفيلي

(٢) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٦ ، المجلد ٨ الرسالة ٩١ ، اعتنى بها الدكتور المهدي محمد الحرازي

(٣) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٦ ، المجلد ٨، الرسالة ٩٠ ، تحقيق عبد الستار أبو غدة

(٤) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام١٤٢٦ ، المجلد ٨، الرسالة ٨٦ ، اعتنى به نظام محمد صالح اليعقوبي

(٥) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٦ ، المجلد ٨، الرسالة ٨٥ ، تحقيق محمد خير رمضان يوسف

(٦) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٥ ، المجلد ٧، الرسالة ٧٤ ، تحقيق فريد بن عمر عزوق

٢٢. مسألة في التطوع بالصلوات في أحد المساجد الثلاثة للعلامة الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي /ت ٧٦١ هـ[(١)]

٢٣. السنا والسنوت في معرفة ما يتعلق بالقنوت للشيخ شمس الدين محمد بن رسول الحسيني البرزنجي ثم المدني الشافعي / ت ١١٠٣هـ[(٢)]

٢٤. مسألة في قص الشارب للحافظ زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي/ ت ٨٠٦ هـ[(٣)]

٢٥. المناهل العذبة في إصلاح ما وهى من الكعبة للإمام أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي/ ت ٩٧٣ هـ[(٤)]

٢٦. بذل المرام في فضل الجماعة وأحكام المأموم والإمام للشيخ حسن بن إبراهيم البيطار الدمشقي/ ت ١٢٧٢ هـ [(٥)]

٢٧. إفادة المبتدي المستفيد في حكم إتيان المأموم بالتسميع وجهره به إذا بلغ وإسراره بالتحميد للحافظ برهان الدين إبراهيم بن محمد الدمشقي المعروف بالناجي / ت٩٠٠ هـ[(٦)]

---

(١) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام١٤٢٥ ، المجلد ٧، الرسالة ٦٧ ، تحقيق عبد الرؤوف بن محمد

(٢) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٤، المجلد ٦، الرسالة ٦٣، تحقيق العربي الدائز الفرياطي

(٣) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٣، المجلد ٥، الرسالة ٥٤ ، تحقيق مولاي عبد الرحيم بن مبارك الدريوش

(٤) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٣ ، المجلد ٥، الرسالة ٤٩ ، تحقيق عبد الرؤوف بن محمد الكمالي

(٥) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام١٤٢٢ ، المجلد ٤، الرسالة ٣٧، اعتنى به عبد الرؤوف بن محمد الكمالي

(٦) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢١ ، المجلد ٣، الرسالة ٢٩ ، اعتنى به عبد الرؤوف بن محمد الكمالي

٢٨. مسائل تحليل الحائض من الإحرام الإمام شرف الدين أبي القاسم هبة الله ابن البارزي الشافعي / ت ٧٣٨ هـ[١]

٢٩. إرشاد العباد في فضل الجهاد للشيخ حسن بن إبراهيم البيطار الدمشقي الشافعي / ت ١٢٧٢ هـ[٢]

٣٠. تحذير الجمهور من مفاسد شهادة الزور للشيخ أحمد بن عمر المحمصاني البيروتي الأزهري/ ت ١٣٧٠ هـ[٣]

٣١. رسالتا شروط الوضوء وشروط الإمامة لشيخ الإسلام أبي العباس شهاب الدين أحمد بن حمزة الرملي الأنصاري الشافعي (ت٩٧١هـ) تقريبا[٤]

٣٢. رسالتان في السماع :

الأولى للشيخ الإمام العلامة علاء الدين ابن العطار (ت٧٢٤هـ) الثانية لشيخ الإسلام محيي الدين النووي (ت٦٧٦هـ) [٥]

٣٣. تحذير أئمة الإسلام عن تغيير بناء البيت الحرام للعلامة الفقيه الشيخ وجيه الدين عبد الرحمن ابن زياد اليمني[٦]

(١) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٠ ، المجلد ٢، الرسالة ٢١ ، تحقيق وتعليق محمد بن ناصر العجمي

(٢) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام١٤٢٠ ، المجلد ٢، الرسالة ١٤ ، تحقيق وتعليق محمد بن ناصر العجمي

(٣) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٠ ، المجلد ٢، الرسالة ١١ ، تحقيق وتعليق رمزي سعد الدين بيروتية

(٤) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٣٣، المجلد١٥،(١)، الرسالة١٩٥، تحقيق د. عبد الرؤوف بن محمد بن أحمد الكمالي

(٥) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٣٣، المجلد١٥،(٢)، الرسالة١٩٨، تحقيق السيد عبد الله الحسيني

(٦) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٣٤، المجلد١٦،(١)، الرسالة٢١٤، اعتنى بها يوسف بن محمد الصبحي

٣٤. كتاب الإشارات إلى ما وقع في الروضة من الأسماء والمعاني واللغات للإمام محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي / ت ٦٧٦ هـ[١]

ثامنا : الرسائل المتعلقة بالفقه الحنبلي :

وهي (٨) رسائل محققة على النحو الآتي :

١. دليل الحكام في الوصول إلى دار السلام تأليف مرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي/ ت ١٠٣٣ هـ، وهي رسالة في آداب القاضي والقضاء[٢]

٢. تمييز الخلاف في مشكلة الأوقاف تأليف مرعي بن يوسف الكرمي / ت ١٠٣٣ هـ[٣]

٣. جواب العلامة السفاريني/ ت ١١٨٨هـ على أن العلم غير جائز بكتب الفقه لأنها محدثة.[٤]

٤. مسألة العمل بالخطوط تاليف الشيخ علاء الدين أبي الحسن علي بن أبي بكر بن ابراهيم ابن مفلح الحنبلي/ت ٨٨٢ هـ[٥]

---

(١) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٣١ ، المجلد ١٣، الرسالة ١٥٨ ، تحقيق د.عبد الرؤوف بن محمد الكمالي

(٢) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٣٠ ، المجلد ١٢، الرسالة ١٤٢ ، تحقيق: نظام محمد يعقوبي

(٣) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام١٤٣٠ ، المجلد ١٢، الرسالة ١٤٠ ، تحقيق: د. عبد الستار أبو غدة

(٤) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٧ ، المجلد ١٠، الرسالة ١١٩ ، تحقيق الدكتور وليد بن محد العلي

(٥) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٧ ، المجلد ٩ الرسالة ١٠٣، تحقيق الدكتور عبد الرؤوف بن محمد الكمالي

٥. الاختيار في بيع العقار تاليف العلامة جمال الدين ابي المحاسن يوسف بن حسن بن أحمد ابن عبدالهادي العمري المقدسي الدمشقي الحنبلي / ت ٩٠٩ هـ[١]

٦. إرشاد الحائر إلى علم الكبائر للإمام جمال الدين ابي المحاسن يوسف بن حسن ابن عبدالهادي المقدسي/ ت ٩٠٩هـ[٢]

٧. تفريج الكروب في تعزيل الدروب للإمام الزاهد عبد الرحمن بن أبي بكر بن داود الحنبلي/ ت ٨٥٦ هـ[٣]

٨. المسائل التي خالف فيها زاد المستقنع منتهى الإرادات للشيخ العالم الحنبلي الحائلي سليمان بن عطية المزيني (ت١٣٦٣هـ) [٤]

تاسعا : الرسائل المتعلقة بالفقه المقارن :

وهي (٧) رسائل محققة على النحو الآتي :

١. استيفاء الاستدلال في تحريم الإسبال على الرجال للعلامة محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني / ت ١١٨٢ هـ[٥]

---

(١) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام١٤٢٧ ، المجلد ٩، الرسالة ١٠٢ ، تحقيق الدكتور عبد الرؤوف بن محمد بن أحمد الكمالي

(٢) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٤، المجلد ٦، الرسالة ٥٩ ، تحقيق د.وليد بن محمد بن عبد الله العلي

(٣) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٢ ، المجلد ٤، الرسالة ٣٥، اعتنى به محمد بن ناصر العجمي

(٤) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٣٣، المجلد١٥،(٢)، الرسالة٢٠١، اعتنى بها حسان بن إبراهيم بن عبد الرحمن الرويعان

(٥) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٢ ، المجلد ٤، الرسالة ٤١ ، تحقيق عبد الرؤوف بن محمد الكمالي

٢. رسالة لطيفة في شرح حديث : أنت ومالك لأبيك للعلامة محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني/ ت ١١٨٢ هـ[١]

٣. النفح المسكي في عمرة المكي للشيخ حسن بن علي العجيمي الحنفي المكي (ت ١١١٣هـ) [٢]

٤. السراج المنير في استعمال الذهب والحرير للإمام العلامة مرعي بن يوسف بن أبي بكر الكرمي الحنبلي (ت١٠٣٣هـ) [٣]

٥. بغية الطلب في تصليح الأسنان وتلبيسها بالذهب للعالم الشيخ محمد بن محمد بن محمد الخانجي البوسنوي (ت١٣٦٥هـ) [٤]

٦. العفاف عن وضع اليد على الصدر حال الطواف للعلامة الشيخ علي بن سلطان محمد القاري (ت١٠١٤هـ) [٥]

٧. الفيض المبين في تحرير الصاع عند المجتهدين بمكيال البلد الأمين للشيخ محمد قائم بن صالح السندي (ت١١٥٧هـ) [٦]

---

(١) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام١٤٢١ ، المجلد ٣، الرسالة ٢٨ ، اعتنى به مساعد سالم العبد الجابر

(٢) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٣٢، المجلد١٤،(٢)، الرسالة ١٨٠،عُني بها راشد بن عامر بن عبد الله الغفيلي

(٣) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام١٤٣٢، المجلد١٤،(٢)، الرسالة ١٨١، تحقيق د.عبد الرؤوف بن محمد بن أحمد الكمالي

(٤) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٣٢، المجلد١٤،(٢)، الرسالة١٨٢،تحقيق د.عبد الرؤوف بن محمد بن أحمد الكمالي

(٥) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٣٣، المجلد١٥،(١)، الرسالة ١٩٦، تحقيق يوسف بن محمد مروان الأوزبكي المقدسي

(٦) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام١٤٣٤، المجلد١٦،(٢)، الرسالة ٢٢١،عني به راشد بن عامر بن عبد الله الغفيلي

عاشرا : الرسائل المتعلقة بأصول الفقه والقواعد الفقهية :

وهي (٥) رسائل محققة على النحو الآتي :

١. تشحيذ الأفهام في إطلاقات الأمر والنهي والاستفهام لشيخ عبدالله بن زيد المغربي الزبيدي اليماني/ت ١٣٨٩ هـ[١]

٢. مقام الرشاد بين التقليد والاجتهاد للعلامة الشيخ فيصل بن عبد العزيز آل مبارك النجدي (ت ١٣٧٦هـ) [٢]

٣. التفاوض في التناقض للعلامة محمود بن محمد نسيب الحمزاوي مفتي الديار الشامية (ت١٣٠٥هـ) [٣]

٤. الخير الوابل في تعطيل المطابل رسالة في وجوب هدم مغتسلات اليهود في القدس الشريف للعلامة مفتي الحنفية في القدس الشريف محمد بن محمد التافلاتي المغربي (ت١١٩١هـ) ويليها فتوى في وجوب منع اليهود من الصلاة عند حائط البراق لخاتمة علماء آل قدوم الحنابلة يوسف بن عبد الله القدومي النابلسي (ت١٣٥١هـ) [٤]

---

(١) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام١٤٢٤، المجلد ٦ الرسالة ٦٠ ، تحقيق المهدي محمد الحرازي

(٢) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٣٢، المجلد١٤،(٢)، الرسالة١٨٤،اعتنى به وعلق عليه محمد بن يوسف الجوراني العسقلاني

(٣) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام١٤٣٣،المجلد١٥،(٢)، الرسالة١٩٧،تحقيق محمد خير رمضان يوسف

(٤) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام١٤٣٣، المجلد١٥،(٢)، الرسالة١٩٩، تحقيق محمد خالد كلاب

٥. تحفة الطلاب في مستثنيات «كل ما كان أكثر في العمل فهو أكثر في الثواب» للمحدث العلامة نجم الدين محمد بن بدر الدين الغزي الشافعي الدمشقي (ت١٠٦١هـ) [١]

الحادي عشر: الرسائل المتعلقة بالزهد والسلوك والرقائق :

وهي (١٤) رسالة محققة على النحو الآتي :

١. تلخيص الأزهية في أحكام الأدعية تأليف شيخ الإسلام القاضي زكريا الأنصاري الشافعي / ت ٩٢٦ هـ[٢]

٢. شعب الإيمان تأليف الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي /ت٧٧٤ هـ[٣]

٣. وصية القاضي ابن الميلق للقضاة وأصحاب المناصب والوظائف، وهو القاضي أبي عبد الله ناصر الدين بن محمد بن المليق الشافعي /ت ٧٩٧ هـ[٤]

٤. رسالة في بر الوالدين للإمام القاضي تقي الدين السُبكي / ت ٥٧٦ هـ[٥]

---

(١) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٤،المجلد٦، الرسالة٥٦، تحقيق د. عبد الرؤوف بن محمد الكمالي

(٢) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٥ ، المجلد ٧، الرسالة ٧٣ تحقيق الدكتور عبد الرؤوف بن محمد بن أحمد الكمالي

(٣) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٥ ، المجلد ٧، الرسالة ٦٩،تحقيق وتعليق د.وليد بن محمد بن عبد الله العلي

(٤) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٢ ، المجلد ٤، الرسالة ٤٥، قرأها وعلق عليها جمال عزون

(٥) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٢ ، المجلد ٤، الرسالة ٤٣ ، اعتنى به نظام صالح محمد يعقوبي

٥. مدخل أهل الفقه واللسان إلى ميدان المحبة والعرفان للإمام عماد الدين أبي العباس أحمد بن إبراهيم الواسطي الشهير بابن شيخ الحزامين[١]

٦. ثمرة التسارع في الحب في الله للشيخ العلامة محمد جمال الدين القاسمي / ت١٣٣٢ هـ [٢]

٧. سر الاستغفار عقب الصلوات للشيخ العلامة محمد جمال الدين القاسمي / ت١٣٣٢ هـ [٣]

٨. نبذة لطيفة ونصيحة شريفة للشيخ حسن بن أحمد سبط الدسوقي الدمشقي الشافعي / ١٢٤١- ١٣٠٦ هـ[٤]

٩. مفتاح طريق الأولياء للإمام الزاهد أحمد بن غبراهيم الواسطي الدمشقي الحنبلي المعروف بابن شيخ الحزاميين/ ت ٧١١ هـ[٥]

١٠. مفتاح الطريق إلى سلوك التحقيق للإمام الزاهد الناسك والعالم العابد السالك عماد الدين أبي العباس أحمد بن إبراهيم الواسطي المعروف بابن شيخ الحزّاميّين (ت٧١١هـ) [٦]

---

(١) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٢ ، المجلد ٤، الرسالة ٣٩ ،تحقيق وتعليق وليد بن محمد بن عبد الله العلي

(٢) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٠ ، المجلد ٢، الرسالة ٩ ، تحقيق وتعليق محمد بن ناصر العجمي

(٣) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٠ ، المجلد ٢، الرسالة ٨ ، تحقيق وتعليق محمد بن ناصر العجمي

(٤) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام١٤١٩ ، المجلد ١، الرسالة ٢ ، بعناية وتحقيق الشيخ محمد بن ناصر العجمي

(٥) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٤، المجلد ١، الرسالة ١ ، اعتنى به وتعليق محمد بن ناصر العجمي

(٦) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٣٢،المجلد١٤،(٢)،الرسالة١٧٦ ،تحقيق وتعليق د.وليد بن محمد بن عبد الله العلي

١١. مفتاح طريق المحبين وباب الأنس لرب العالمين للإمام الزاهد الناسك والعالم العابد السالك عماد الدين أبي العباس أحمد بن إبراهيم الواسطي المعروف بابن شيخ الحزّاميّين (ت٧١١هـ) [١]

١٢. السر المصون والعلم المخزون فيه لوائح من المحبة وشؤون للإمام الزاهد عماد الدين أبي العباس أحمد بن إبراهيم الواسطي المعروف بابن شيخ الحزاميين (ت٧١١هـ) [٢]

١٣. ميزان الحق والضلال في تفصيل أحوال النجباء والأبدال للإمام الزاهد عماد الدين أبي العباس أحمد بن إبراهيم الواسطي المعروف بابن شيخ الحزاميين (ت٧١١هـ) [٣]

١٤. ميزان الشيوخ للإمام الزاهد عماد الدين أبي العباس أحمد بن إبراهيم الواسطي المعروف بابن شيخ الحزاميين (ت٧١١هـ) [٤]

---

(١) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٣٢ ،المجلد١٤ ،(٢) ،الرسالة١٧٧ ،تحقيق وتعليق د.وليد بن محمد بن عبد الله العلي

(٢) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام١٤٣٣ ،المجلد١٥ ،(٢ ،ا لرسالة٢٠٣ ،تحقيق د. وليد بن محمد بن عبد الله العلي

(٣) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٣٣ ،المجلد١٥ ،(٢) ،الرسالة٢٠٤ ، تحقيق د. وليد بن محمد بن عبد الله العلي

(٤) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام١٤٣٣ ،المجلد١٥ ،(٢) ، الرسالة٢٠٥ ، تحقيق د. وليد بن محمد بن عبد الله العلي

الثاني عشر: الرسائل المتعلقة بالأخلاق والآداب الشرعية :

وهي (١٧) رسالة محققة على النحو الآتي :

١. رسالةٌ في رياضة الصبيان وتعليمهم وتأديبهم لشيخ الجامع الأزهر شمس الدين محمد بن محمد الأنبابي / ت ١٣١٣ هـ[١]

٢. آداب الدارس والمدارس تأليف محمد جمال الدين القاسمي / ت ١٣٣٢ هـ[٢]

٣. تحفة النساك بنظم متعلقات السواك نظم العلامة السيد أبي بكر بن أحمد بن ابي القاسم الأهدل اليمني / ت ١٠٢٥ هـ[٣]

٤. صوب الغمامة في إرسال طرف العمامة للإمام كمال الدين محمد بن أبي شريف المقدسي الشافعي/ت ٩٠٥ هـ[٤]

٥. وصية تقي الدين السُبكي / ٧٥٦ هـ لولده محمد[٥]

٦. القول المعروف في فضل المعروف للإمام مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي الحنبلي / ت ١٠٣٣ هـ[٦]

---

(١) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٣١ ، المجلد ١٣، الرسالة ١٦٣ ، تحقيق: د. الوليد بن محمد العليّ

(٢) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام١٤٣٠ ، المجلد ١٢، الرسالة ١٤٩ ،تحقيق: محمد بن ناصر العجمي

(٣) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٦، المجلد ٨، الرسالة ٨٤ ، تحقيق وتعليق الدكتور عبد الرؤوف بن محمد الكمالي

(٤) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٤ ، المجلد ٦، الرسالة ٦٤، تحقيق د.عبد الرؤوف بن محمد الكمالي

(٥) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٠ ، المجلد ٢، الرسالة ٢٠ ، اعتنى به نظام محمد صالح يعقوبي

(٦) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام١٤٢٠ ، المجلد ٢، الرسالة ١٩ ، تحقيق محمد أبوبكر عبد الله باديب

٧. إخلاص الوداد في صدق الميعاد للإمام مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي / ت ١٠٣٣ هـ[١]

٨. فتح الرحيم الصمد بحكم صحبة النساء والأمرد للشيخ أحمد بن أحمد بن محمد السجاعي (ت١١٩٧هـ) [٢]

٩. الإسفار عن قلم الأظفار للحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ) [٣]

١٠. الظفر بقلم الظفر للحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ) [٤]

١١. تلقيح الأسرار بلوامع الأنوار للعلماء الأبرار للإمام الزاهد عماد الدين أبي العباس أحمد بن إبراهيم الواسطي المعروف بابن شيخ الحزاميين (ت٧١١هـ) [٥]

١٢. حياة القلوب وعمارة الأنفاس في سلوك الأذكياء الأكياس للإمام الزاهد عماد الدين أبي العباس أحمد بن إبراهيم الواسطي المعروف بابن شيخ الحزاميين (ت٧١١هـ) [٦]

---

(١) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٠ ، المجلد ٢، الرسالة ١٧ ، تحقيق خالد بن العربي مدرك

(٢) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٣٢ ،المجلد١٤،(٢) ،الرسالة١٨٣ ،تحقيق راشد بن عامر بن عبد الله الغفيلي

(٣) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام١٤٣٤،المجلد١٦،(١)، الرسالة٢١٧، تحقيق أبي جعفر جمال بن عبد السلام الهجرسي

(٤) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٣٤، المجلد١٦،(١)، الرسالة٢١٨، تحقيق أبي جعفر جمال بن عبد السلام الهجرسي

(٥) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٣٤ ،المجلد١٦،(٢) ،الرسالة٢٢٤ ،تحقيق د.وليد بن محمد بن عبد الله العلي

(٦) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام١٤٣٤، المجلد١٦،(٢)، الرسالة٢٢٥، تحقيق د.وليد بن محمد بن عبد الله العلي

١٣. عمدة الطلاب من مؤمني أهل الكتاب المشتاقين إلى ذوق الأحباب، الراغبين في رسوخ دين الإسلام في السرائر والألباب للإمام الزاهد عماد الدين أبي العباس أحمد بن إبراهيم الواسطي المعروف بابن شيخ الحزاميين (ت٧١١هـ) (١)

١٤. بسط اليدين لإكرام الأبوين للفاضل النحرير مولوي محمد غوث بن ناصر الدين محمد (ت١٢٣٨هـ) (٢)

١٥. تفريج الأحزان بعون المنان تخميس نصيحة الإخوان للشيخ يحيى بن محمد بن أحمد الكمالي (ت١٤٢٤هـ) (٣)

١٦. لامية البحرين نظم الأديب الشيخ عبد المحسن بن محمد بن يعقوب الصحاف المحرقي البحريني ثم المكي (ت١٣٥٠هـ) (٤)

١٧. صفة المؤمن والمؤمنة للعالم الزاهد الواعظ أبي الفيض ثوبان بن إبراهيم الإخميمي المعروف بـ(ذي النون المصري) (ت٢٤٥هـ) (٥)

---

(١) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٣٤، المجلد١٦،(٢)، الرسالة٢٢٦، تحقيق د.وليد بن محمد بن عبد الله العلي

(٢) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام١٤٣٤،المجلد١٦،(٢)، الرسالة٢٢٧، تحقيق السيد عبد الله الحسني

(٣) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام١٤٣٤،المجلد١٦،(٢)، الرسالة٢٢٩،تحقيق د.عبد الرؤوف بن محمد بن أحمد الكمالي

(٤) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٣٤،المجلد١٦،(٢) ،الرسالة٢٣٠،تحقيق د. السيد محمد رفيق الحسيني

(٥) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٢، المجلد٤، الرسالة٣٤، اعتنى به رمزي سعد الدين بيروتية

الثالث عشر: الرسائل المتعلقة بالتأريخ والطبقات والتراجم :

وهي (٦) رسائل محققة على النحو الآتي :

١. ترجمة الإمام جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الإسنوي الشافعي للحافظ عبد الرحيم بن الحسين العراقي / ت ٨٠٦ هـ [١]

٢. بغية الراوي في ترجمة النواوي تأليف محمد بن محمد ابن إمام الكاملية / ت ٨٧٤ هـ[٢]

٣. إيضاح المدارك في الإفصاح عن العواتك للعلامة محمد مرتضى البلكرامي الزبيدي الحنفي /ت ١٢٠٥ هـ[٣]

٤. مشيخة عيسى بن عبد الرحمن بن معالي المطعم (ت٧١٩هـ)تخريج الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ) [٤]

٥. تراجم علماء الأمة من المحدثين خاصة للإمام شمس الدين أبي المعالي محمد بن عبد الرحمن بن زين العابدين الغزي (ت١١٦٧هـ) [٥]

---

(١) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٣١ ، المجلد ١٣، الرسالة ١٥٧ ، تحقيق: عبد الله محمد الكندري

(٢) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٣٠ ، المجلد ١٢، الرسالة ١٤٦ ، تحقيق: د. عبد الرؤوف الكمالي

(٣) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٠ ، المجلد ٢، الرسالة ١٦ ، تحقيق وتعليق مساعد سالم العبد الجادر.

(٤) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام١٤٣٣، المجلد١٥، (١)، الرسالة١٩٠، بعناية محمد زياد بن عمر التكلة

(٥) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٣٤، المجلد١٦،(٢)، الرسالة٢٢٨، تحقيق عبد الله الكندري

٦. نشر ألوية التشريف بالإعلام والتعريف بمن له ولاية عمارة ما سقط من البيت الشريف للشيخ محمد ابن علان البكري الصديقي المكي الشافعي (ت١٠٥٧هـ) [(١)]

الرابع عشر: الرسائل المتعلقة بالسيرة والشمائل النبوية :

وهي رسالتان محققتان على النحو الآتي :

١. التحفة اللطيفة في حادثات البعثة الشريفة نظم العلامة المحدث أبي محمد عبد الرحمن بن علي الديبع الشيباني اليماني / ت ٩٤٤هـ[(٢)]

٢. الإلمام في ختم سيرة ابن هشام للحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي/ ت ٩٠٢ هـ[(٣)]

الخامس عشر: الرسائل المتعلقة بالجغرافيا والرحلات :

وهي رسالة واحدة محققة على النحو الآتي :

١. رسالة في أسماء مكة المشرفة تأليف الشيخ المحقق ذي التصانيف أحمد بن أحمد بن محمد السجاعي /ت١١٩٧ هـ[(٤)]

---

(١) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام١٤٢١، المجلد٣،الرسالة٢٤، اعتنى به محمد أبو بكر عبد الله باذيب

(٢) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٦ ، المجلد ٨، الرسالة ٨٣ ، تحقيق وتعليق الدكتور عبد الرؤوف بن محمد الكمالي

(٣) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٤، المجلد ٦، الرسالة ٥٥، تحقيق الحسين بن محمد الحدادي

(٤) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٥ ، المجلد ٧، الرسالة ٦٨، عني بها راشد بن عامر بن عبد الله الغفيلي

السادس عشر: الرسائل المتعلقة باللغة والبلاغة والأدب والنحو والصرف :

وهي (٦) رسائل محققة على النحو الآتي :

١. منظومة في شرح مثلثات قطرب تاليف الشيخ العلامة عبد الحي بن أحمد بن العماد الحنبلي/ ت ١٠٨٩ هـ[(١)]

٢. العطر الوردي في تخميس لامية ابن الوردي نظم القاضي الأديب محمد بن عبد اللطيف آل محمود البحريني (ت١٣٩٠هـ) [(٢)]

٣. منظومة منازل القمر للعلامة الفلكي خليفة بن حمد النبهاني البحريني المكي (ت١٣٥٥هـ) مع تعليقات جمع الثمر على منازل القمر للسيد محسن بن علي المساوي الحسيني[(٣)]

٤. القواعد المليحة في فن النحو نظم الشيخ العلامة محمد صالح العباسي الشافعي البحريني / ت ١٤١٢ هـ[(٤)]

٥. قطع اللجاج في الإجاج لأحمد بن أحمد الحلواني الخليجي (ت١٣٠٨هـ) [(٥)]

---

(١) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٧ ، المجلد ٩، الرسالة ٩٨ ، تحقيق وليد عبد الله المنيس

(٢) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٣٣، المجلد١٥،(٢)،الرسالة٢٠٦، تحقيق السيد محمد رفيق الحسيني

(٣) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٣٣، مجلد١٥،(٢)، الرسالة٢٠٧،تحقيق السيد محمد رفيق الحسيني

(٤) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٣١ ، المجلد ١٣، الرسالة ١٦٢ ، تحقيق: محمد رفيق الحسيني

(٥) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام١٤٣٢، المجلد١٤،(٢)، الرسالة١٨٧، تحقيق محمد خير رمضان يوسف

٦. أرجوزة في الحروف المبنية للشيخ الشاعر الأديب عبد الله بن علي بن جبر بن زايد البحريني (ت١٩٤٥م) [(١)]

السابع عشر: الرسائل المتعلقة بالإثبات والفهارس والإجازات :

وهي (١٤) رسائل محققة على النحو الآتي :

١. إجازتان لمحدّث حلب الشهباء الشيخ محمد راغب الطباخ / ت ١٣٨٩ هـ[(٢)]

٢. جزء فيه ذكر شيوخ الشريف ابن المهدي وذكر حالهم وتاريخ وفاتهم ومختار حديثهم وغير ذلك ، محمد بن العباس ابن المهدي / ت ٤٤٤ هـ[(٣)]

٣. مجموع فيه إجازات من علامة الجزائر أبي عبد الله محمد بن محمود الأزميلتي الجزائري الحنفي الشهير بابن العتابي الأثري / ت١٢٦٧ هـ[(٤)]

٤. ثبت الشيخ نعمان الآلوسي البغدادي، ومعه إجازته للعلامة جمال الدين القاسمي الدمشقي ، ورسالة منه للعلامة إسحاق آل الشيخ النجدي/ ت ١٣١٧ هـ[(٥)]

---

(١) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٣٤،المجلد١٦،(٢)، الرسالة٢٣٢، تحقيق أحمد بن عبد الله رستم

(٢) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام١٤٣٠ ، المجلد ١٢، الرسالة ١٤٨ ، اعتناء: محمد بن إبراهيم الحسين

(٣) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٣٠ ، المجلد ١٢، الرسالة ١٤٥ ، تحقيق: عبد الله محمد الكندري

(٤) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٧ ، المجلد ١٠، الرسالة ١١٥، بعناية محمد زياد بن عمر التّكلة

(٥) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٧، المجلد ٩، الرسالة ١٠٩، بعناية محمد زياد بن عمر التكلة

٥. إجازة الشيخ المحدث أحمد الله القرشي ، وبآخرها إجازة القرعاوي للشيخ حافظ الحكمي[١]

٦. ثبت القطب الدين محمد بن علاء الدين أحمد الحنفي المكي المعروف بالقطب النهروالي / ت ٩٩٠هـ [٢]

٧. إجازة العلامة الشيخ محمد أبي القاسم البنارسي / ت ١٣٦٩ هـ للعلامة محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ ١٣٦٧ هـ[٣]

٨. إجازة العلامة سعد بن حمد بن عتيق / ت ١٣٤٩ للعلامة محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ/ ت [٤]١٣٦٧

٩. إجازة الشمني لأبي سعيد السلاوي وولده، للحافظ العالم أبي شامل محمد بن محمد بن حسن الشمني التميمي الداري الإسكندري المالكي / ت ٨٢١ هـ[٥]

---

(١) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام١٤٢٧، المجلد ٩، الرسالة ١٠٨، تحقيق عبد الله بن أحمد بن عبد الله التوم

(٢) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٧، المجلد ٩، الرسالة ١٠٧ ، حققه وعلق عليه العربي الفايز الفرياطي

(٣) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٦ ، المجلد ٨، الرسالة ٩٣ ، تحقيق بدر بن علي بن طامي العتيبي

(٤) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٦ ، المجلد٨، الرسالة ٩٢، تحقيق بدر بن علي بن طامي العتيبي

(٥) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٥ ، المجلد ٧، الرسالة ٨٠، دراسة وتحقيق الحسين بن محمد الحدادي

١٠. إجازتان للمحدث العلامة سعد بن حمد بن عتيق النجدي ، إجازته للشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الوهاب ، وإجازته للشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري رحمهم الله[١]

١١. مشيخة الإمام أبي حفص عمر بن الحسن بن مزيد بن المراغي الحلبي تخريج الحافظ صدر الدين سليمان بن يوسف الياسوفي المقدسي[٢]

١٢. إجازة الشيخ العلامة عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ للشيخ أحمد بن عيسى النجدي والشيخ راشد بن عيسى المالكي البحريني[٣].

١٣. إجازة العلامة الفقيه المسند الشيخ محمد سعيد الحلبي الدمشقي (ت١٢٥٩هـ) لولده العلامة عبد الله الحلبي الدمشقي (ت١٢٨٦هـ) تخريج العلامة الشيخ عبد الغني الغنيمي الميداني الدمشقي (ت١٢٩٨هـ) [٤]

١٤. إجازة الشيخ صالح القاضي ومؤرخ نجد إبراهيم بن عيسى لعلامة القصيم عبد الرحمن السعدي[٥]

---

(١) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام١٤٢٥ ، المجلد ٧، الرسالة ٧٩ ، اعتنى محمد زياد بن عمر التكلة

(٢) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٣، المجلد ٥، الرسالة ٥٢ ، تحقيق عبد اللطيف بن محمد الجيلاني

(٣) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢١ ، المجلد ٣، الرسالة ٢٧ ، اعتنى به محمد بن ناصر العجمي

(٤) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام١٤٣٢، المجلد١٤،(١)، الرسالة١٧٤، تحقيق عمر بن موفق النشوقاني

(٥) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٣٣،المجلد١٥،(١)، الرسالة١٩٣، تحقيق محمد بن ناصر العجمي

الثامن عشر: الرسائل المتعلقة بالطب وبغيره :

وهي رسالتان محققتان على النحو الآتي :

١. ما يفعله الأطباء والداعون بدفع شر الطاعون للإمام مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي / ١٠٣٣ هـ [٦]
٢. حلاوة الرز في حل اللغز، لأحمد بن أحمد الحلواني الخليجي (ت١٣٠٨هـ) [٧]

المبحث السابع

تقويم لقاء العشر الأواخر

من خلال سرد عناوين أسماء الرسائل المحققة في لقاء العشر كما سبق بيانه، لوحظ على القائمين على اللقاء ما يلي:

أولا : اعتناء أصحاب لقاء العشر بتحقيق الرسائل المتخصصة في العلوم الشرعية بصفة عامة ولا ينازع في هذا منازع، ولا سيما ما كان خاصا بالمسجد الحرام .

والدليل على هذا كثرة الرسائل المتعلّقة بالحديث وعلومه والفقه ونحوها، بخلاف الرسائل المتعلّقة بالعلوم اللغوية التي لم تظفر من هذا العدد الهائل من الرسائل(٢٣٣) إلا بـ(٦) رسائل فقط، وهذا عدد ضئيل جدا، إذ يمثل نسبة (٢,٥) بالمئة ! .

ثانيا : عدم توزيع تحقيق الرسائل بينهم بالسوية، إذ يلاحظ على بعضهم الإكثار من تحقيق الرسائل كالشيخ العجمي والشيخ نظام يعقوبي .

---

(٦) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ١٤٢٠ ، المجلد ٢، الرسالة ١٨ ، تحقيق خالد العربي مدرك

(٧) انظر : دار البشائر الإسلامية بيروت، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام١٤٣٢، المجلد١٤،(٢)، الرسالة١٨٦، تحقيق محمد خير رمضان يوسف

ولعل ذلك يرجع إلى اعتناء هؤلاء الأفاضل وحرصهم الشديد على جمع المخطوطات من أماكن شتى، وبذل الغالي والنفيس للحصول عليها، فهم أولى إذن بتحقيق هذه الرسائل من غيرهم .

ثالثا : تفاوت أصحاب اللقاء في التحقيق، وإن حاول بعضهم كما سبق أن يخلي مسؤولية القائمين على هذا اللقاء منبّها بقوله : (كلّ باحث ومحقق مسؤول عن عمله وجهده، وما قد يعتريه من نقص أو خطأ، وليس لنا إلا التنسيق بين البحوث ومتابعة وصولها، لذا لزم التنبيه) [١]

وهذا التنبيه يوضّح سبب التفاوت في التحقيق بين الباحثين، وتنوّع ألفاظهم وعباراتهم في استعمال لفظة التحقيق تارة أو التعليق أوالاعتناء تارة أخرى ونحو ذلك ...

لذا، لم يسر المحققون على طريقة واحدة في التحقيق، مما أدّى إلى اختلاف معيار التحقيق عندهم.

ولو كان هناك لجنة من القائمين على هذا اللقاء لمراجعة عمل المحققين لهذه الرسائل، وسد الخلل والزلل فيها ونحو ذلك، لكان ذلك مدعاة إلى مقاربة عملهم من الكمال بإذن الله .

رابعا : توسّع أصحاب اللقاء في تأريخ الرسائل المخطوطة، فتجدهم يسمون ما قُرب عهدُنا به مخطوطة !

مثل رسالة : تشنيف السمع بأخبار القصر والجمع، التي هي من تأليف العلامة يوسف بن محمد البطاح الأهدل الشافعي المتوفى سنة ١٤٢٦ هـ !!!

(١) المجلد الخامس من لقاء العشر صـ(٨)، وكذلك بقية المجلدات الأخرى

المبحث الثامن

الإفادة من لقاء العشر الأواخر في مجال اللغة العربية

إنّ الإقبال على تحقيق هذه الرسائل الصغيرة والقصيرة له أهمية عظمى وفائدة كبرى، ولا سيما في مجال اللغة العربية نظرًا لقلّة الرسائل المحققة فيها مقارنة بغيرها في لقاء العشر الأواخر كما سبق بيانه وإيضاحه .

وقد نبّه الأستاذ عبد السلام هارون رحمه الله من قبلُ على أهمية إخراج هذه الرسائل الصغيرة وإن قلّ انصراف الناشرين والمحققين عنها في الغالب، يقول رحمه الله : (وقد رأيتُ همّة الناشرين المحققين تتجه في أغلب ما تتجه إلى المخطوطات ذات الشهرة الظاهرة، وإلى ما جلّ مقداره من كتب السلف، مُغفلين في أكثر الأمر هذه الرسائل الصغيرة. وقديما كان الناس يروقهم ما يملأ أبصارهم، وما يروعهم بجسامته وعِظمه، وربّ أسد مَزير في أثواب رجل نحيف !) [(١)] .

وكان للرسائل القصيرة في مجال اللغة العربية قصب السبق في تحقيقها ونشرها على لقاء العشر إلا أنّ هذا التحقيق كان عملا فرديا لا جماعيا، فمات بموت صاحبه أو قلّ وندر .

ومن ذلك مثلا ما قام به :

١. الأستاذ عبد السلام هارون في كتابه «نوادر المخطوطات» قال فيه: (فصحّ مني العزم على أن أكشف عن طائفة من هذه الكتب الصغيرة غطاءها، وأقدم منها إلى جمهرة الباحثين مادة نادرة. وأن اجعل هذا في مجموعات متتالية متسلسلة الأرقام والصفحات. وسيتكوّن من كل أربع

---

(١) نوادر المخطوطات (٨/١).

مجموعات مجلد يقع في نحو خمسمائة صفحة، تنتهي بفهرس عام لما فيها من الرسائل)[1]

٢. الدكتور حاتم صالح الضامن في كتابه «نصوص محققة في اللغة والنحو»، قال فيه: (وبعد فهذه نصوص تراثية محققة في اللغة والنحو، كنتُ قد نشرتُها في المجلات العلمية الرصينة، ولصعوبة الحصول على هذه المجلات لقدم العهد بنشرتها الأولى، رغب إليَّ كثير من الإخوة الباحثين أن أجمع هذه النصوص في كتاب واحد يكون في متناول اليد . وقد لبّيت هذه الرغبة خدمة لتراثنا المجيد ...) [2]

٣. الدكتور رمضان عبد التواب في إخراج بعض الرسائل الصغيرة مفردة مثل: «كتاب البئر» لأبي عبد اللّه محمد بن زياد الأعرابي ت ٢٣١هـ،[3] و«قواعد الشعر» لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ت٢٩١هـ[4].

٤. محمد عزيز شمس من إعداده وجمعه لـ «بحوث وتحقيقات» للعلامة عبدالعزيز الميمني في جزأين[5]

٥. الأستاذ العلامة أبو محفوظ الكريم المعصومي في كتابه «بحوث وتنبيهات»، قال فيه : (هذه بحوث ومقالات شتى، سنح لي أن أكتبها باللغة العربية على مواعيد مختلفة، واتفق لي نشرها في مجلات عديدة، عربية على الأكثر صادرة من بلاد الهند وخارجها «منها مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق وهي تعرف الآن بمجلة اللغة العربية، ومجلة ثقافة

---

(١) نوادر المخطوطات (٨/١).
(٢) نصوص محققة في اللغة والنحو(٥).
(٣) الناشر، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٩٧٠م .
(٤) الناشر، مكتبة الخانجي ١٩٦٦م .
(٥) الناشر، دار الغرب الإسلامي ١٩٩٥م .

الهند بدلهي «الهند» ومجلة العرب لعلامة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر رحمه الله؛ وأخواتها التي تذكر بأسمائها على الهوامش بأوائل البحوث كلها، اعترافا بمنّتها الواسعة على هذا الكاتب .

... وما كان بوسعي أن أقوم بتقديم هذه المجموعة إلى القراء السادة، لقلة الوسائل اللازمة للطباعة والنشر؛ ولكن الله قيض لها نفرا من الأصدقاء النابهين، فبعثت على اقتراحهم، بنسخ مصورة لمقالاتي، إلى طبيب نزيل جدة يعرفني ويسمى الدكتور ظفير أحمد حرسه الله، فحصلوا على هذه النسخ من لديه واعتنوا بترتيبها وتقديمها إلى المولعين بها) [١]

٦. الدكتور محمد الدالي في كتابه «الحصائل في علوم العربية وتراثها»، قال فيه (وبعد؛ فبين يديك حصائل من رحلتي العلمية من بحوث ودراسات ومقالات ورسائل ونصوص مجموعة في علوم العربية وتراثها، نُشرت في مجلات علمية محكّمة فيما مضى من الزمان حتى سنة ٢٠٠١م .

ورغب إليّ بعض من أعرف في سورية وغيرها من البلاد العربية من الأساتذة والباحثين وطلبة العلم أن أجمعها لتيسير الوقوف عليها والانتفاع بها) [٢]

٧. الدكتور محمود الطناحي في كتابه «في اللغة والأدب دراسات وبحوث»[٣]

وغير ذلك من الرسائل القصيرة المنشورة في المجلات العلمية المحكّمة، أو في كتاب ضم دراسات مهداة إلى أحد العلماء، مثل: دراسات عربية وإسلامية مهداة إلى أديب العربية الكبير أبي فهر محمود شاكر بمناسبة بلوغه

---

(١) بحوث وتنبيهات(١/٥٧).
(٢) الحصائل(١/٥).
(٣) الناشر، دار الغرب الإسلامي٢٠٠٢م.

السبعين[1]، وثمرات الامتنان دراسات أدبية ولغوية مهداة إلى الأستاذ الدكتور حسين نصار بمناسبة بلوغه الخامسة والسبعين[2] .

فمن خلال ما سبق يتبيّن أنّ الجهود في إخراج الرسائل اللغوية جهود فردية، موزعة ومفرّقة على المجلات العلمية ونحوها، وقلّما من اعتنى بها وجمعها في مجلد واحد .

لذا يتعيّن في نظري على المختصين باللغة العربية الإفادة من تجربة (لقاء العشر)، وتلافي السلبيات عندهم، وذلك على النحو الآتي :

أولا: ترشيح مشرف عام –ماهر في التحقيق وضليع فيه–على مجموعة من المختصين باللغة العربية، المعتنين بالتراث العربي ؛ للبحث عن الرسائل اللغوية المخطوطة في دور الكتب في العالم العربي والإسلامي، وإخراج ما تبقى منها مما لم يُحقق بعدُ .

وهذه الرسائل المخطوطة موجودة غالبا –كما أخبرني أحد أعضاء لقاء العشر– في المجاميع، وغيرها .

والمجاميع هي عبارة عن رسائل مخطوطة قصيرة مختلفة المواضيع والعناوين، وفيها نفائس من هذه الرسائل لا يعرف قدرها كثير من الناس .

وقد بدأ القائمون على المخطوطات في دور الكتب مؤخرا بفهرسة المجاميع إلا أن هذه الفهرسة ليست دقيقة ؛ لذا لا بد من تصفح المجاميع ورقة ورقة للعثور على هذه الرسائل المتعلقة باللغة العربية .

ثانيا : وضع ضوابط دقيقة لإخراج هذه الرسائل وتحقيقها، وهي:

(١) الناشر، مكتبة الخانجي،١٩٨٢م.

(٢) الناشر، مكتبة الخانجي،٢٠٠٢م.

١. أن تكون الرسائل من علماء القرن الأول الهجري إلى القرن الثاني عشر الهجري .

٢. ألا يزيد عدد لوحات الرسائل عن عشر لوحات .

٣. أن يكون لهذه الرسائل قيمة علمية، يحددها القائمون على هذا المشروع.

ثالثا : متابعة عمل المحققين لهذه الرسائل ومراجعته جيدا من قبل المجموعة المختصة بالتحقيق التي يشرف عليها أحد المهرة في التحقيق .

رابعا : يحدد المشرف على هذا العمل مكان الاجتماع وأوقاته حسب توفّر الرسائل المخطوطة وكثرتها، ويفضّل أن يكون اللقاء في مركز الملك عبد الله في الرياض، أو في إحدى قاعات الفنادق المخصصة للاجتماعات للمركز، ولا يصلح أن يكون الاجتماع في المسجد الحرام لكثرة المعتمرين والزوار فيه، ولعدم اكتمال مشروع المسجد الحرام أيضًا .

خامسا : لو قام مركز الملك عبد الله لخدمة اللغة العربية بجمع أبحاث الترقية المتعلقة بتحقيق الرسائل القصيرة وطباعتها مجموعة لخرجت لنا مجلدات كثيرة من هذه الرسائل القيّمة، ولعم نفعها طلبة العلم بسهولة ويسر .

ويكون ذلك بمخطابة المركز للجامعات وأساتذتها لإرسال نسخة من أبحاثهم إليه، وحثّهم على هذا الأمر وتشجيعهم عليه .

يقول د.محمود الطناحي : (إنَّ علماء المخطوطات يتناقصون يوما إثر يوم، بالموت الذي لا يُرد، وبالصوارف التي لا تدفع . وقد مات كثير من علماء المخطوطات وفي صدورهم الشيء الكثير، فبعضهم ضنَّ واحتجن، وبعضهم تراخى وغرّه طول الأمل .

ولهذا فإني أدعو كل من أنعم الله عليه بشيء من هذا العلم أن ينشره ويذيعه، فإنّ الموت لا موعد له، وعلمه عند علام الغيوب.

ثم إنّ من أوجب الواجبات على جامعاتنا العربية أن تعتني بهذا العلم، وتجعل له من ميزانيتها نصيبا مفروضا، وأن تستثمر من بقي من خبراء هذا العلم، لتتخرج عليهم أجيال جديدة، تمضي في الطريق وتكمل المسيرة، فلا ينقطع مدد هذا العلم الذي هو الأساس لاكتشاف المغيّب من تراثنا، وتأكيد الثقة بما سلم لنا منه، من عوادي الناس والأيام)[١]

(١) مقالات العلامة الدكتور محمود الطناحي ١/٣٩٨ .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد :

فإن هذا البحث تناول دراسة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام دراسة مفصّلة، وتقويمها، ومن ثَمّ محاولة توظيفها في خدمة اللغة العربية، ما سبق عرضه وبيانه.

هذا وقد توصل البحث إلى عدّة نتائج ؛ أهمها :

١. يُعد «لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام» أوّل عمل جماعي تطوعي منظّم يُعنى بإخراج الرسائل القصيرة المخطوطة .

٢. اعتنى «أصحاب اللقاء» بالرسائل الشرعية والمتعلقة بالحرمين الشرفين عناية كبرى بنسبة «٩٧,٥» في المئة .

٣. قلّ عناية «أصحاب اللقاء» بالرسائل اللغوية عامة، فلم يخرج منها إلا ما يعادل نسبة «٢,٥» في المئة فقط ! .

٤. ظهر في عمل لقاء العشر الأواخر إيجابيات، وسلبيات لعدم توحيد معيار التحقيق لديهم، وغير ذلك.

٥. توظيف ما قام به أصحاب لقاء العشر في خدمة اللغة العربية، والإفادة منه، مع تجنب المآخذ والسلبيات التي وقعوا فيها -كما سبق إيضاحه وبيانه- .

هذا وبالله التوفيق والحمد لله رب العالمين

كتبه في البلد الأمين

د. أحمد بن محمد بن يحيى الفقيه الزهراني

المصادر والمراجع

بحثوث وتنبيهات، للعلامة أبي محفوظ الكريم المعصومي، الناشر دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠١م .

بحوث وتنبيهات، للعلامة عبد العزيز الميمني، إعداد محمد عزيز شمس، الناشر دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٥م .

ثمرات الامتنان دراسة أدبية ولغوية مهداة إلى الأستاذ الدكتور العلامة حسين نصار بمناسبة بلوغه الخامسة والسبعين، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م .

الحصائل في علوم العربية وتراثها بحوث ودراسات ومقالات ونصوص محققة، للدكتور محمد أحمد الدالي، الناشر دار النوادر، لبنان، ط١، ٢٠١١م .

دراسات عربية وإسلامية مهداة إلى أديب العربية الكبير أبي فهر محمود محمد شاكر بمناسبة بلوغه السبعين، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٨٢م .

في اللغة والأدب دراسات وبحوث، للأستاذ الدكتور محمود محمد الطناحي، الناشر دار الغرب الإسلامي،بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.

قواعد الشعر لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب، الناشر مكتبة الخانجي،ط١، ١٩٦٦م .

كتاب البئر،لأبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي، تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب، الناشر الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ط١، ١٩٧٠م .

لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام، الناشر دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، المجلد ١ - ١٦، من عام ١٤١٩هـ - ١٤٣٤هـ .

مقالات العلامة الدكتور محمود محمد الطناحي، الناشر دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.

نصوص محققة في اللغة والنحو، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، الناشر وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في جامعة بغداد، ط١، ١٩٩١م.

نوادر المخطوطات، تحقيق عبد السلام هارون، الناشر دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩١م.

الفهرس

الفصل الثالث ١٢٩

نظرة علاجيّة للتّراث اللّغويّ المجهول النّسبة في فهارس المكتبات العربيّة والأجنبيّة

الفصل الرابع ١٩٣

تجربة عربية في خدمة المخطوطات
لقاء العشر الأواخر أنموذجًا